وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

القسم: علوم انسانية
الشعبة: تاريخ

واقع المجتمع الجزائري في فترة الحكم العسكري 1830-1870م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر

تخصص المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

- من إعداد الطالبتين:
- سهام عسال
- خديجة مردف

- تحت إشراف الأستاذ:
د/مختار سالمي

لجنة أعضاء المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مناد يعيش	أستاذ محاضر -ب-	رئيسا
مختار سالمي	أستاذ محاضر -ب-	مشرفا ومقررا
سعيدة زفزاف	أستاذ محاضر -ب-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :1441هـ-1442هـ/1 2020-2021م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

القسم: علوم انسانية

الشعبة: تاريخ

واقع المجتمع الجزائري في فترة الحكم العسكري 1830-1870م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الما ستر

تخصص المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

- من إعداد الطالبتين:
- سهام عسال
- خديجة مردف

- تحت إشراف الأستاذ:
د/مختار سالمي

لجنة أعضاء المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
منـاد يعيش	أستاذ محاضر –ب –	رئيسا
مختار سالمي	أستاذ محاضر –ب –	مشرفا ومقررا
سعيدة زفزاف	أستاذ محاضر –ب –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :1441هـ-1442هـ/1 2020-2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عـرفان

بداية نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره جزيل الشكر الذي وفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع.

إن الخطوات الأخيرة في الحياة الجامعية تستلزم الوقوف والعودة إلى السنوات التي قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام اللذين قدموا لنا الكثير.

نتقدم بأسمى آيات الشكر و التقدير و الامتنان و المحبة إلي الذين حملوا أنبل رسالة في الحياة

إلي الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلي جميع الأساتذة الأفاضل و أخص بالتقدير والشكر للأستاذ المشرف على مذكرتنا الدكتور **مختار سالمي** ، **فنقول له شكرًا**

لمساندته لنا في هذا العمل بتقديمه لنا النصائح والتوجيهات .

و لا ننسى أيضا أن نتوجه بأزكى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من أعاننا وأفادنا ولو بكلمة ، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المدية.

إهـــــــــداء

إلى التي تعبت لتراني سعيدة وسهرت لتراني متميزة وأفنت حياتها من أجلي ومن أجل اخواتيعلمتني بسخاء أن الفرح قرين البسطاء وأن البسطاء لا يولدون مـــــرتين وحـــــدها هـــــي

أمي-حفظها الله -

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار و من علمني العطاء بدون انتظار ...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظاروستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد الغالي وحده

أبي- حفظه الله -

إلي من قاسموني حلوى الحياة ومرها إخوتي وأخواتي محمد ، عبد السلام ، لخضر ، يسرى ، شروق....

إلي اللواتي لم تلدهم أمي إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء إلى من سعدت معهم وبرفقتهم في دروب الحياة؛ الحلوة و الحزينة سرت وعلى طريق النجاح والخير اجتمعنا:

الأصدقاء : أحلام، أمال ، نعيمة ، نوال ، خديجة إلي كل الأحباب كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع .

زهى

إهـــــداء

أول من يشكر ويحمد أناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار فلله الحمد والشكر كله أنه وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل.

الحمد الله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية ، أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى : الذرع الواقي والكنز الباقي ، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي ، لك أقدم وسام الاستحقاق ، أنت أبي العزيز "حسين " أطال الله في عمرك .

إلى رمز العطاء ، وذروة العطف و الوفاء لك أجمل حواء أمي الغالية "عائشة" أطال الله في عمرها.

- حفظهما الله من كل سوء-

الدر النادر والذخر العامر أرجو التوفيق من القادر لإخوتي محمد ، وزوجته وأبنائه إسماعيل ، صهيب ، عبد الإله وكل عائلة مردف وبوسهوة فردا فردا وإلى زميلتي وصديقتي في المذكرة سهومة عسال

وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة صديقاتي سلمى ونسرين ،وإلى كل من يذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

تخرج بـ

قائمة المختصرات :

تحقيق	ت
ترجمة	تر
تعريب	تع
دون طبع	د ن
دون سنة ناشر	د س
دون تاريخ	د ت
دون مكان	د م
طبعة	ط
صفحة	ص
المجلد	مج
الجزء	ج
ميلادي	م
عدد	ع
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	ش و ن ت

المقدمـــــة

إثر احتلال مدينة الجزائر عام 1830م بدأت الإدارة الفرنسية في التفكير في طريقة ترسيخ دعائم الوجود الفرنسي وتمكينه، لأن ذلكلا يتجسد إلا من خلال السيطرة المنظمة و الواسعة عسكريًا ومدنيًا؛ لتأسيس قاعدة إقليمية وإدارية دائمة، لذا شجعت الهجرة الاستيطانيةة لبناء قاعدة ديموغرافية تكون دعامة وسندًا للقوة العسكرية.

ومباشرة بعد الاحتلال ربطت شؤون الأهالي بمكتب القائد الأعلى للقوات الفرنسية الذي أصبح يحمل لقب الحاكم العام للممتلكات الفرنسية في الجزائر بموجب المرسوم الملكي الصادر في 22جويلية1834م؛ القاضيبضم الجزائر لفرنسا وعندها اختلفت الآراء حول طريقة حكم الجزائر، وفي هذا يقول الحاكم العام شانزي: «إن أرض الجزائر تشكل جزءاًلا يتجزأ من أرض فرنسا الأم وعليها أن تعيش نفس الحياة التي تحياها »،وقد أدى الوجود الفرنسي في الجزائر إلى قلب الأوضاع الداخلية للجزائريين بصفة جذرية. مس جميع مناحي الحياة، فمنذ الوهلة الأولى سارعتإلى تطبيق سياسة استعمارية استدمارية؛ مست جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية... جائرة في حق الجزائريين. كمحاولة لإزالة الوجود الوطن الجزائري أرضًا وشعبًا؛ بتجريده من أرضه وممتلكاته.

في هذا السيــاق يندرج موضوع دراستنا الموسوم بـ: " **واقع المجتمع الجزائري خلال فترة الحكم العسكري 1830م/1870م** "، نستعرض فيه حال المجتمع الجزائري إبان فترة الحكم العسكري كدراسة اجتماعية واقتصادية وثقافية ودينية.

لقد ألحقت السياسة الاستعمارية الفرنسيةالمنتهجة ازاء الجزائريين والتي غاب عنها الضمير الانساني وتجردت من كل جاءت به الشرائع الدينية؛ ضررا جسيمابالأهالي من فقر، وجهل، وتهميش، وتمييز، ونفي وتهجير، وأمراض....؛ عرضة للقمع والاضطهاد؛دافعة بهللرضوخ والاستسلام أو السجن والاعتقال،وأدار نظامها السياسي والإداريالحكم الحكم العسكري الذي منح صلاحيات واسعةللعسكريين في تسير شؤون الجزائر.

1 -دواعي اختيار الموضوع :

إن اختيارنا لموضوع واقع المجتمع الجزائري في فترة الحكم العسكري 1870/1830م يعود إلى عدة أسباب ذاتية وموضوعية. تتمثل في:

- **الذاتية:**

– ميولي الشخصي إلى مثل هذه المواضيع و الرغبة في إثراء ميدان البحث بهذه الدراسة.

– البحث في غاية السلطات الاستعمارية الفرنسية الحقيقية في تطبيق جملة السياسات على الجزائريين وانعكاساتها.

- رغبتي في الابتعاد عن ما هو مألوف، فتتمثل في قلة الدراسات الأكاديمية التي تتناول مثل هذه المواضيع ، وإن وجدت في عبارة عن دراسات جزئية تتناول جانب معين لذا يمكن القول بأن الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المتعلقة بالفترة الاستعمارية خلال الحكم العسكري 1830 /1870م ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة و البحث.

- **الموضوعية:**

–موضوع واقع المجتمع الجزائري في فترة الحكم العسكري موضوع جدير بالدراسة فأردنا معرفة و إدراك معاناة الجزائريين من جراء السياسة الفرنسية. وذلك بتسليط الضوء على كل الجوانب، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

2 – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج مسألة هامة في تاريخ الجزائر في الفترة الممتدة من 1830/ 1870م وهي فترة الحكم العسكري الفرنسي للجزائر من خلال إصدار الادارة الفرنسية لجملة من المراسيم و القوانين التعسفية في حق الجزائريين وانعكاساتها على المجتمع الجزائري في كل الجوانب بما في ذلك الجانب الاقتصادي ، الاجتماعي و الثقافي وذلك للقضاء على الأمة الجزائرية .

3 -الاشكالية:

عَرف المجتمع الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر أوضاعًا اجتماعية و اقتصادية وثقافية سيئة. كان لها الأثر البالغ على الجزائريين نتيجة السياسة الاستعمارية وفي هذا تتمحور اشكالية موضوعنا حول صورة وحال المجتمع الجزائري إبان فترة الحكم العسكري 1830-1870م، وكيف تعامل الجزائريون مع السياسة الفرنسية في هذه الفترة مع قراءة تحليلية في الأسباب والنتائج.

ولحل هذا الاشكال العام نطرح عدة أسئلة فرعية وهي:

- كيف كانت أوضاع الجزائريين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية قبيل الاحتلال الفرنسي ؟
- ما هي التركيبة السكانية المكونة للمجتمع الجزائري فترة الحكم العسكري؟
- فيم تمثلت أساليب السياسة الاستعمارية إزاء الجزائريين؟
- كيف كان الوضع الاجتماعي للجزائريين (المستوى المعيشي، الصحي...)؟
- كيف كانت الحالة الاقتصادية للجزائريين في هذه الفترة؟
- ماذا عن الوضع الثقافي والديني ؟
- ما هي انعكاسات هذه الأوضاع ككل على الجزائريين (ردود الفعل)؟

4- الدراسات السابقة للموضوع: هناك دراسات عالجت جوانب من هذا الموضوع مثل:

- السياسة الزراعية الفرنسية في الجزائر وأثرها على المجتمع الجزائري 1830/ 1914م مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر.
- السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1830/ 1914م مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر.

- التحولات الاجتماعية و الثقافية في الجزائر 1900/1830م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر .

4 - المنهج المتبع في الدراسة:

كل دراسة تقتضي اتباع مناهج معينة حسب طبيعة المواضيع، وفي موضوع بحثنا هذا اعتمدنا على:

- **المنهج التاريخي الوصفي** :الذي يعتبر ضروريا في كل دراسة تاريخية، لأنه يسمح بوصف الواقع و الأحداث التاريخية وعرضها عرضا كرونولوجيا متصاعدا، وقد استخدمناه بغية استعراض واقع وحال المجتمع الجزائري في فترة الحكم العسكري 1870/1830م، وهذا في مختلف فصول البحث تقريبا .
- **المنهج التحليلي:** استخدمناه في تحليل مضامين النصوص القانونية التي تم التطرق إليها في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية،وتحليل انعكاساتها على المجتمع الجزائري.

5 -الخطة المعتمدة في الدراسة:

للإحاطة بالموضوع من مختلف الجوانب؛ فقد عالجناه وفق خطة تتألف من:

-**مقدمـــــة**؛ عرفنا فيها بالموضوع المراد دراسته وما يجب أن تضمه، ثم بدأنا دراستنا بـ:

مبحث تمهيدي؛ كمدخل لموضوعناتطرقنا فيه إلى أوضاع الجزائر نهاية الحكم العثماني وتناولنا فيه الجانب السياسي الإداري إضافة إلى الجانب الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي. ثم ثلاثة مباحث رئيسية وهي:

المبحث الأول: جاء تحت عنوان "الوضع الاقتصادي للجزائر في فترة الحكم العسكري 1870/1830م تناولنا فيه الزراعة،الصناعة، التجار ةتطرقنا فيه الى طبيعة ملكية الأرض بالاضافة إلى مجموع المراسيم و التشريعات الفرنسية التي بفعلها تحولت ملكية الاراضي من

الجزائريين إلى المعمرين وتحويل نمط الانتاج وكذا التجارة التي كانت تخدم الاقتصاد الفرنسي.

المبحث الثاني: جاء معنون بـ " الوضع الاجتماعي في فترة الحكم العسكري 1830/ 1870م". تمحور حول تركيبة المجتمع ، الهجرة ،المستوى المعيشي ، وتجدر الاشارة إلى تناولنا جرائم الفرنسية في حق الجزائريين كذالك الأفات الاجتماعية .

أما **المبحث الثالث:** و هو المبحث الأخير؛ فقد حمل عنوان " الوضع الثقافي و الديني 1830/ 1870م" متضمنا التعليم بأطواره الثلاثة التعليم الابتدائي ، الثانوي، العالي المساجد والزوايا وكيف حاربت الادارة الفرنسية المراكز العلمية و الدينية في الجزائر القضاءالاسلامي و كيف تحول إلى القضاء الفرنسي .

وأنهينا دراستنا **بخـــــاتمة**؛ عبارة عن جملة من النتائج و الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

6 -عرض أهم المصادر والمراجع:

تنوعت المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا الموضوع. نذكر أهمها:

- كتاب:"**المرآة**"؛ لحمدان بن عثمان خوجة، وهو مصدر مهم كونه عايش الأحداث المختلفة التي مست الجزائريين منذ بداية الاحتلال اعتمدنا عليه في المبحث التمهيدي لمعرفة أوضاع الجزائر عشية الاحتلال.
- كتاب: "**الجزائريون المسلمون وفرنسا** "، لشارل روبير أجيرون. وبالرغم من أنه فرنسي إلا أنه تحدث كثيرا عن تجاوزات فرنسا في حق الجزائريين ساعدنا هذا الأخير في المبحث الخاص بالجانب الاقتصادي في التعرف على طبيعة ملكية الأراضي في فترة الحكم العسكري .
- كتاب:"**مجاعات قسنطينة**"؛ لصالح العنتري.فقد أعطى صورة حية لما عاناه الجزائريون

من جراء الكوارث الطبيعية التى أفقرتهم وزادت من بؤسهم،هذا فيما يخص الوضع الاجتماعي للجزائريين خاصة في فترة المجاعة التي لحقت بالمنطقة وما ترتب عنها ووصف أي مرحلة وصل إليها الجزائريين من درجة الفقر.

- كتاب:" **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** "؛ ليحي بوعزيز تناول من خلاله سياسة فرنسا الاستطانية ومصادرة الأراضي تطرقنا إليه في الجانبين الاقتصادي الذي تكلم عن منح الاراضي للمعمرين على حساب الجزائريين .

بالإضافة إلى جملة من المذكرات و المقالات التي تناولت واقع المجتمع الجزائري في فترة الحكم العسكري 1830/ 1870م؛ غطت لنا جوانب هامة من الدراسة

8- صعوبـــات الدراسة:

اعترضنا عدة صعوبات في دراستنا لهذا الموضوع. تمثلت في:

- قصر مدة انجاز الدراسة؛ حالت دون تعمقنا أكثر في الموضوع .
- عامل الوقت، فدراسة موضوع مذكرتنا تزامنت مع فترة الامتحانات من جهة واجراء التربص من جهة ثانية، وهو ما أدخلنا في ارهاق شديد.
- أغلب المراجع التي اعتمدت عليها كان فيها نوع من التكرار في طرح المعلومات وتداخلها واختلاف في بعض الإحصائيات و التواريخ. مما صعب علينا التخلص من ظاهرة التكرار.
- وباء الكوفيد وما ألحقه من ضرر نفسي ومعنوي. جعلنا نهاب الاختلاط في المكتبات ولا نطيل فيها خوفًا من انتقال المرض.

مع ذلك؛ حاولنا تقديم ما بوسعنا في هذه الدراسة، وما لم نستوفه في هذه الدراسة قد يكون بحثا لغيرنا من الطلبة والباحثين والله الموفق والمستعان.

المبحث التمهيدي:

أوضـاع الجـزائر نهـاية الحكـم العثمـاني

المطلب الأول: التنظيم الإداري و السياسي.

المطلب الثاني : الحيـــاة الاقتصادية .

المطلب الثالث : الحيـــاة الاجتماعية .

المطلب الرابع : الحيـــاة الثقـــافية .

إن انضمام الجزائر للخلافة العثمانية في مطلع القرن السادس عشر الميلادي؛ قد مكنتها من أن تحظى بمكانة هامة، وحضور فعال كدولة قوية في حوض المتوسط. مما دفع الدولالأوروبية إلي السعي لربط علاقات ودية وإبرام معاهدات صداقة وتجارة مع الجزائر، إلا أنه مع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي تغير الوضع. ولعل نهاية فترة التواجد العثماني الأمر الذي سنحاول التركيز عليه؛ بالتطرق إلي الأوضاع السياسية و الإدارية التي كانت في تلك الفترة، وعن الحياة الاقتصادية.خاصة نشاط لزراعة؛ باعتبار المجتمع الجزائري مجتمعًا فلاحيًا بالدرجة الأولى، وعن الجانب الاجتماعي فيما يخص التركيبة السكانية، الوضع المعيشي ، الصحي ....،وما يتعلق بالتعليم والدين والعادات و التقاليد في الجانب الثقافي.

المطلب الأول:التنظيم الإداري و السياسي

اتصف النظام السياسي في العهد العثماني بتعاقب عدة أنظمة سياسية عبر فترات تاريخية؛ حاول الباب العالي من خلالها تثبيت وجوده في الجزائر،وتُعد مرحلة الدايات آخر مرحلة من مراحله. و اعتبر خير الدين واضع التقسيم الإداري للبلاد و لم يقم الأوجاق من بعده بأي تغيير. ربما لأن التقسيم خدم أغراضهم، كما أن التواجد القليل للعنصر التركي بالبلاد منعهم من فرض نظام غيره، وتنقسم الجزائر إداريا حسب هذا التقسيم إلى أربعة أقاليم جاءتكالأتي:

أ/دار السلطان :

تشمل دار السلطان؛ الجزائر العاصمة و المناطق المحيطة بها، وتمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا ومن ساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا [1]،وتخضع دار

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1830/1792**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985، ص29.

السلطان إلى السلطة التركية بواسطة آغا [1] العرب أو قائد الجيش،وتنقسم إلى أقسام يسمى الواحد منها وطناً ويخضع لسلطة القائد مثل:وطن سابا ووطن كوكو بمنطقة القبائل ووطن بحلوان[2].

ب/بايلك الشرق:

يُعد بايلك الشرق من أكثر أقاليم الإيالة الجزائرية ثروة وأوسعها مساحة؛عاصمتهمدينة قسنطينة. يحده غربا كل من: بايلك التيطري وشرقا عمالة تونس [3]،وشمالا ساحل البحر. أما حدوده الجنوبية فإنها تصل إلى بسكرة ومنطقة الزيبان لكنها غير ثابتة؛ تتغير حسب قوة البايلك كما هو الحال في بقية البايلكات،وقد حكم الأتراك هذا البايليك بواسطة رؤساء محليين،ما عدا الأراضي الفلاحية الممتدة حول قسنطينة إذ بقيت تابعة إلى البايلكمباشرة أو عن طريق أعوان من قبائل المخزن[4].

ج/بايلك الغرب:

في البداية كان مركزه مدينة مازونة ثم مدينة معسكر ثم مدينة وهران.يحده شرقا وطن بحلوان وبايلك التيطري، وشمالا ساحل البحر وغربا الأشراف السعديين ثم العلويين، وقد عر هذا البايلك بصبغته الحربية وتوتر العلاقات التركية مع حكام المغرب؛ إضافة إلى وجودالتهديد الإسباني الدائم لوهران، يضم القبائل تحت نظام الدوائر و الزمالة[5].

---

[1]–**الآغا:** كلمة فارسية أصلها أقا وهي بمعنى الأب و العم والأخ الأكبر أو السيد لأمر استعملها الأتراك لدلالات كثيرة أهمها آغا الانكشارية، **أنظر:** مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ،مؤسسة الرسالة، لبنان ، د ت، ص 11.

[2]–يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، الجزائر ، 2009، ص 65.

[3] – أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار** ، تح: أحمد توفيق المدني، ط 2،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع1980، ص48.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، مرجع سابق، ص29.

[5]– عثمان الكعاك، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلي الاحتلال الفرنسي**، دار الغرب الإسلامي، ط 1=

د/بايلك التيطري :

يُعد بايلك التيطري من أصغر المقاطعات؛يحده شمالا متيجة التابعة لدار السلطان، و من الناحية الشرقية وطن بني سليمان وابني جعد وعريب التابعة لبايلك قسنطينة،وغربا بايلك الغرب وهو أفقر البايليكات مقارنة بالبايلكات السابقة الذكر، وعاصمته المدية [1].

وإذاكانت الجزائر تنقسم إقليميًا إلى أربعة أقاليم؛فإنها إداريا تخضع لسلطة هيكلية شديدة التعقيد. يُمثل الداي [2] رأس هرمها، ويمثل اليولداش أو الجندي الجديد قاعدتها،ويمكن أخذ العاصمة كمثال لهذه الهيكلة. لأنها أحسن وأكثر وأدق إقليم من الأقاليم وصفاً، ولأن بقية الأقاليم لا تختلف من حيث الهيكلة الإدارية عن العاصمة إلا في الوظائف ذات الطابع المركزي الذي تنفرد به العاصمة،ويمكن تقسيم السلطة الإدارية إلى قسمين هما: الداي وسلطة الديوان.

1 الداي:

أهم مميزات حكم الداي أو الدايات مدى سلطتهم الإدارية. إذ يذكر حمدان خوجة أن هذه السلطة تمتد إلى المسائل الخاصة بالمالية العمومية والتنظيم الضروري الإداري وكذلك تعين الوزراء وغيرهم من أعضاء الحاشية [3]،ومنهم البايات وحكام الأقاليم كل ذلك يندرج ضمن صلاحياته،وللداي نائب يحتفظ بمفتاح الخزينة [4]ويسمى الكاهية وإن كان هذا النائب لم

= لبنان، ص 299.

[1]– شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ،ج 1،تر: عباس سليمان،شركة دار الأمة، الجزائر، 2008،ص ص ص10،11.

[2]–**الداي:** كلمة تركية معناها الخال ثم استعملت بمعنى الحاكم أو الرئيس أطلقت في العهد العثماني على رتبة عسكرية وبعد استيلاء تلك الطائفة على الحكم في الجزائر أصبح الديات يقومون بعمل الولاة حتى الاحتلال الفرنسي ، ا **نظر** مصطفى عبد الكريم الخطيب ،مرجع سابق،ص 175.

[3]– حمدان خوجة،**المرآة** ،تر: محمد العربي الزبيري ،منشورات ANEP الجزائر ،2005، ص13.

[4]– وليام شالر، **مذاكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تع: إسماعيل العربي ،م،و،ن،ت،الجزائر ،1982، ص7.

يقر به غير حمدان خوجة.فالكاهية عند غيره منصب لا علاقة له بالخزينة أو الداي وإنما بنظام المدينة .

و ما يجب ذكره أن الديوان في بداية عهد الدايات؛ هو المتصرف في أمور المالية للدولة وكذا الإجراءات الحكومية المتعلقة بمستقبل الإيالة. لكن مع نهاية هذا العهد أصبح الديوان مجرد حبر على ورق. خاصة بعد تحول مقر الداي إلى القصبة وبذلك فإن جميع الصلاحيات أصبحت في يد الداي، كما أصبح حق تولية أو اختيار الداي من اختصاصات هذا الديوان في يد الفئة القوية في صفوف الإنكشارية[1].

2- الديوان:

لم يكن حكم الدايات وراثيا؛ بل كان الداي ينتخب من قبل الأوجاق وبالتالي كان للأوجاق هيئة تمثلهم في الحكومة يتم من خلالها الإشراف على عملية انتخاب الداي ومراقبته وتنحيته إذا لزم الأمر،غير أن هناك نوعان من الديوان:

الديوان الصغير أو مجلس الحكومة وهو مكون من أربعة شخصيات إضافة إلى الداي وهم:

أ- الخزناجي:

وهو حارس الخزانة[2] وهو الرجل الثاني في الدولة ويخلف الداي عند الضرورة،و يتمتع بالسلطة الكاملة على مدينة الجزائر،وغالبا ما يختار الدايات من هذه الفئة،ويطلق على الخزناجي لقب الخزندار ويحصل بحضور الداي على مداخيل الدولة ويحملهاإلى الخزانة بعد رصدها في سجلات المداخيل. كما تخضع مصاريف الدولة للسلطة؛ إذ لايصرف من الخزانة أي درهم دون علمه؛ بل لا يحق لأي كان أن يدخلها غيره ويساعده في عمله أربعة عمال: اثنان منهما يهود؛ يراقب أحدهما صحة القطع النقدية من زيفها،ويراقب الثاني صحة

---

[1]- عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م** ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 65.

[2]- أحمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات . دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية** ، دار الكفاية، د ب، دس، ص303.

المكاييل، ويكتب الخوجات المداخيل والمصاريف التي يعلنها هو بصوت مرتفع في جلساتيعقدها الديوان[1].

ب- الآغا:

يطلق عليهآغا العرب وهو قائد القوات البرية، و له السلطة الكاملة على الأوجاق وعلى الفرق المساعدة لقبائل المخزن في الأقاليم التابعة مباشرة لسلطة الداي، بما في ذلك فرق الانكشارية ووحدات الخيالة العرب و المتطوعون[2].

ج- خوجة الخيل :

له صلاحية إدارة أملاك الدولة ومنها الخيل التابعة للبايلك التي اشتق منها اسمه ونظرا لأن أملاك البايليك توسعت بصفة كبيرة خاصة بعد مصادرة أملاك بعض القبائل الخارجة عن سلطة البايليك؛ فإن منصب خوجة الخيل أصبحبالغ الأهمية[3].

د- وكيل الخرج:

وهو مايمكن أن يطلق علية بلغة العصر وزير البحرية ويهتم بكل ماله علاقة بالبحر من شؤون القراصنة؛ كالأسرى والجمارك وصناعة السفن وتحصين الأبراج وغيرها.

هـ/ الديوان الكبير:

يمثل الديوان الكبير كبار مسؤولي الإنكشارية إضافة إلى الداي والمفتي والقاضي وجميع الكتّاب والأغواتوالباشوات، وقد استطاع هذا الديوان السيطرة على الحكم وانتزاعه من الباشاوات. لكنه مع تطور الأحداث في عهد الدايات فقد كل سلطته وأصبح وجوده شكليا

---

[1]-حمدان بن عثمان خوجة،**المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 115.

[2]- علي محمد الصلابي ،**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ماقبل الحرب العالمية الأولى** ،دار المعرفة ، بيروت لبنان،د س، ص 251.

[3]- نبيل السكندر وفناد ليبنا ،**الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية** ،تر:نور محمد إبراهيم ،د ط ،مجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،1999، ص 174.

ولا يجتمع إلا في بعض المناسبات[1].

والديوان هوالهيئة التي تَنتخب الداي وتتداول في الأمور التي يرى الداي أنه منالمناسب عرضها عليه، لذلك فإن قيمة وأهمية هذا الديوان ترجع إلى شخصية الداي وكفاءتهفي تسيير الشؤون السياسية والعسكرية للدولة[2].

وزيادة على سلطة الداي والديوان؛ فإن هذا النظام السياسي عرف عددا من الموظفين كان يزداد شيئا فشيئا حتى أصبح مع نهاية العهد العثماني لا تكاد توجد حركة أو سكنة إلا وضع لها موظف مسؤول عنها .

المطلب الثاني:الحياة الاقتصادية.

يُعتبر المجتمع الجزائري مجتمعًافلاحيًا يعتمدعلى نشاطين أساسين وهما الزراعة خاصة الحبوب وتربية الماشية،ولم يسمح بممارسة هاذين النشاطين إلا في إطار التنظيم القبلي المبني على الملكية الجماعية للأرض. كما أن تربية الماشية لا تقل أهمية عن النشاط الزراعيلكون ثلث المجتمع الجزائري يعيش من ورائها[3].

لقد ظل هذا النمط من الإنتاج يحمل داخله قيما اجتماعية، تظهرجلية في ارتباط الجزائري بأرضه في و استماتته في الدفاع عنها، وق دعملت الملكية الجماعية للأرض في ترسيخ معاني التوازن والانسجام في المجتمع الجزائري[4]، و انقسمت ملكيات الأرض إلى:

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982،ص 48.

[2]–أحمد بحري، مرجع سابق، ص 306.

[3]– الهواري عدي،**الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1962/1830**، تر: جوزيف عبد الله، ط1، دار الحداثة، لبنان ،1983، ص16.

[4]– الطاهر عمري،**آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا** ،أعمال الندوة العلمية الأولى في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، دار الهدى،الجزائر،2008،ص198.

أ/الملكيات الخاصة:

تُستغل من طرف أصحابها بطريقة مباشرة وتتميز بصغر مساحتها، كانت تقع في المناطق الجبلية المأهولة بالسكان أو قرب المدن،تخضع لأحكام الوراثة والبيع والشراء[1].

ب/أراضي الدولة{البايلك}:

و تشمل الأراضي التي استحوذ عليها الحكام الأتراك بداية من القرن السادس عشر وحتى مطلع القرن التاسع عشر عن طريق المصادرة أو الشراء[2].

ج/الأراضي المشاعة:

وهي أراضي العرش التي يتم استغلالها من كافة أفراد القبيلة وغيرهم، وهي غير قابلة للبيع أوالهبة أو التجزئة، ويكفي أن يكون الشخص من أفراد القبيلة حتى يكون من حقه التمتع بأرضها[3].

د/أراضي الوقف:

وهي التي حُبست للإنفاق على الأعمال الخيرية و المؤسسات الدينية، وكانت تحت تصرف المصالح الإدارية؛ ممثلة في ناظر للأوقاف ومساعديه، وقد انتشرت في أواخر العهد العثماني وتركزت في المدن الكبرى، لم تخضع لأية ضريبة أو رسم نظرا للأحكام الشرعية المتعلقة بها [4].

أما عن الجانب التجاري في الحياة الاقتصادية؛ فيجدر القول أن التجارة بفرعيها الداخلي و الخارجي مهما بلغ حجمها؛فإنها عرفت تراجعا منذ آواخر القرن الثامن عشر، و

---

[1]– محمدالعربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر 1982،ص58.

[2]– أحميدة عميراوي،**أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية على المجتمع الجزائري 1830/1954م**،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر 2007،ص25.

[3] –الهواري عدي، **الاستعمار الفرنسي...**،مرجع سابق،ص16.

[4]–ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب ، د س ن،ص 53.

ذلك نتيجة لعدة عوامل؛ نذكر منها تخلي الدولة عن نظام الاحتكار. ممّا سمح للشركات الأوروبية وتجار اليهود بالاستفادة من أرباحها،وتعرض الجزائر إلى فترات القحط و الجفاف و الأوبئة الفتاكة و الكوارث الطبيعية المختلفة والثورات الطبيعية[1].

وما تعلق بالجانب الفلاحي؛فقد عُرف الفلاح الجزائري عامة باحتفاظه بأساليب الإنتاج التقليدية في استغلال الأرض، فلم يطور وسائل إنتاجه واعتمد على الآلات البسيطة،وكانت لهذه الوضعية انعكاسات سلبية على المردود الفلاحي، وساهمت عدة عوامل في عرقلة نمو القطاع الفلاحي وتطوره. لاسيما في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني زيادة فرض الضرائب على الأهالي، ونقص مداخيل الجهاد البحري، والثورات الداخلية ضد السلطة الحاكمة، وعن حال الصناعة ؛فهي الأخرى لاتتعدى عدة حرف يصل عددها إلى مائة حرفة وصناعة، وقد تعود أسباب عدم تطور الصناعة و ازدهارها إلى بقائها بنمطها التقليدي من جهة وإلى عدم محاولة تطوير الوسائل الإنتاجية، كما تعود أيضا إلى منافسة الصناعة الأوروبية التي دخلت مبكراً طور الإنتاج الآلي[2].

كما دفعت السياسة الضريبة هذا الوضع إلى انتشار الفقر في الأراضي، إضافة إلى طبيعة ملكيتها ، الثورات و الاضطرابات الداخلية و الكوارث الطبيعية [3].

ولم تكن ظروف البلاد مواتية لقيام سوق داخلية وتوحيدها. حيث كانت المبادلات مشلولة بسبب غياب المواصلات؛ ممثلة في الطرق المعبدة لسير العربات، ونظرا لنقص وسائل الشراء؛ فإن المبادلات كانت تجرى أساسا عن طريق المقايضة[4].

---

[1]– أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري عشية الاحتلال الفرنسي**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، د ن ، د س، ص92.

[2]– نفسه، ص97.

[3] – نفسه، ص92.

[4]– شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827/1871م**، دار الأمة، 2013، ص ص35،36.

المطلب الثالث:الحياة الاجتماعية

نستعرض في هذا المبحث التنظيم الاجتماعي الذي كان موجود في المدن؛ فنجد التنظيم التفاضلي خاص بالأتراك و الكراغلة. في حين كان المجتمع في الريف يخضع لنظام القبلي والذي يمثله شيخ القبيلة .

1- السكان و التركيبة السكانية:

1/1 عدد السكان:

التعداد الحقيقي لسكان الجزائر في أواخر العهد العثماني لم يضبط وذلك لعدم وجود إحصائيات إدارية مقننة، فنج د تضارب بين المؤرخين الذين قدروه مابين مليون وعشرة ملايين نسمة.، فالقنصل الأمريكي وليام شالر يقدر عدد السكان بالإيالة بمليون نسمة [1]كأقل تقدير،في حين يقدرها حمدان خوجة بعشرة ملاين نسمة [2]، فإذا أخذنا برأي الأول فإنه يبدو غير معقول. فربما شالر كان يعني عدد سكان مدينة الجزائر دون تقدير عدد سكان الأرياف الذين كانت تقدر نسبتهم بـ 95٪من إجمالي عدد السكان، أما إذا أخذنا برأي حمدان خوجة فإنه يبدو مبالغا فيه. لأنه من غير المعقول أن يكون عدد السكان عشرة ملاين نسمة،ذلك لما أصاب الجزائر من الأوبئة و الكوارث خاصة مع بداية القرن الـ 19م؛ فترتب عنه تناقصفي عدد السكان، بالإضافة إلى تراجع عدد الانكشاريين، ومن جهة أخرى كانت هناك العديد من الثورات كثورة ابن الأحرش1806/1805م و الدرقاوي1805م.

لذلك فمن الممكن أن يكون تقدير حمدان خوجة صالح وأنسب للقرن 17و18م وعليه فإننا نميل لرأي أغلب المؤرخين الذين قدروا عدد السكان في الجزائر بثلاث ملاين نسمة.

1/2- التركيبة السكانية:

لقد عرفت الجزائر في أواخر العهد العثماني اختلافا في التركيبة السكانية بين ساكني

---

[1]- وليام شالر، **مذكرات** ....، مصدرسابق، ص38.

[2]- حمدان خوجة، **المرآة** ،م صدر سابق،ص13.

الأرياف و المدن بالإضافة إلى أن جل سكان الجزائر من قاطني الأرياف بنسبة 95٪مقابل 5٪من سكان المدن، يأتي على رأس الهرم الاجتماعي لسكان الجزائر **فئة الأتراك** التي تعتبر الفئة المسيطرة على مقاليد الحكم في الجزائر. بالرغم من أنها تشكل الأقلية؛ فهي لا تزيد عن عشرين ألف نسمة[1].

وما يُميز هذه الفئة أنها لم تنصهر ضمن المجتمع الجزائري. بل ظلت منغلقة و منعزلة على نفسها محافظة على تقاليدها ولغتها ومذهبها الحنفي [2]،ولكي يحافظ الأتراك على استمرار سلالتهم في الجزائر كانوايُحضرون جماعات من الأتراك الأناضول للعمل في فرق الأوجاق، أما الطائفة الثانية في سلم التنظيم الاجتماعي فهي **فئة الكراغلة**. أو كما يسميه البعض كولة أوغلي،وهذه الفئة من بين أكثر السكان ثراء في الجزائر،أما الفئة الثالثة فهي **فئة الحضر** ضمن السلم الاجتماعي، تُعد من السكان الأصلين للإيالة؛استقروا في مدينة الجزائر منذزمن بعيد [3]، إضافة إلى طائفة أخرى ضمن التركيبة السكانية للمدن وهي **طائفة البرانية** التي تتشكل من مجموعة السكان الذين غادروا الأرياف والتحقوا بالمدن بحثا عن العمل أو فرص أحسن للعيش[4].

أما **فئة الدخلاء** التي يعرفها الأستاذ والباحث في التاريخ الجزائري العثماني ناصر الدين سعيدوني؛ بأنها طائفة متميزة عن مجموع السكان لأسباب دينية وحضارية. فهي تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري غير أنها أحسن حالاً من الطبقةالبرانية من حيث المستوى المعيشي،ومن بين جماعة الدخلاء نجد العبيد السود والمسيحيين العبيد و الأحرار و اليهود

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر** ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، 2000، ص108.

[2]– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514/1830م**، ط2، دار هومة، الجزائر،2007، ص257.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر...** ، مرجع سابق، ص44.

[4]– نفسه ، ص45.

الذين يمارسون السمسرة و الربا على حساب الجزائريين[1].

وبعد أن تطرقنا لتنظيم السكان في المدن؛ نتطرق إلى سكان الأرياف الذين يعتبرهم حمدان خوجة أهم مصدر للثروة [2]،ولكن هل سيستمر الريف في أداء هذا الدور بعد وخلال الاحتلال الفرنسي، ويعرفهم الأستاذ الزبيري بأنهم الرحل الذين يعتمدون في حياتهم على تربية الماشية أو الريفيون الذين يعيشون من منتوج الأرض[3].

لقد تميز الريف بالطابع القبلي الذي ساهم بدوره في إرساء معالم لهذا المجتمع، وقد قسمهم الأستاذسعيدوني على حسب موقفهم من الحكومة العثمانية إلى ثلاثة أصناف؛ الأول هم **قبائل المخزن** المتعاونة مع السلطة و الثاني هم **قبائل الرعية** الخاضعة مباشرة لحكم الأتراك في الجزائر،أما عن الصنف الثالث فهم **الفئة المستقلة عن السلطة،** وهي تكون قبيلة مستقلة متواجدة في الجبال [4]، هذا عن التركيبة السكانية للجزائر أواخر العهد العثماني. إلا أنها ستعرف تغيرا بصفة تدريجية بداية من 1830م وهي بداية الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية.

2- الوضع المعيشي:

شَهد المجتمع الجزائري أوضاع معيشية متذبذبة، وذلك راجع لعدة عوامل تحكمت في تدني المستوى المعيشي، ومن جهة أخرى الفارق بين الريف و المدينة [5]، فقد كان سكان المدن يعيشون نوعا من الرخاء لامتلاكهم البساتين على العكس من سكان الأرياف يعيشون أوضاع صعبة؛ نتيجة لاعتمادهم على الفلاحة المعاشية أو كخماسين، دون أن ننسى ارتفاع

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر**... ، مرجع سابق، ص ص46، 47.

[2] - حمدان خوجة، **المرآة** ، مصدر سابق، ص13.

[3]- أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519/1830م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة دولة التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2006/2005، ص54.

[4]- نفسه ، ص 33.

[5]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص157.

الضرائب على المحاصيل الزراعية. هذا أدى إلى ممارسة تربية الماشية أو الاعتماد على الزراعة البسيطة في الأراضي الجبلية بعيدا عن أنظار قبائل المخزن[1].

وعليه فإن مامّيز الوضع المعيشي للمجتمع الجزائري هو الفقر نتيجة لانتشار المجاعاتبصفة دورية، ويعود ذلك للجفاف و الجراد اللذان أديا إلى إتلاف الإنتاج الزراعي مما تسبب في ارتفاع الأسعار وكذلك الوفيات بأعداد كبيرة بسبب انتشار الأمراض[2].

3 / الوضع الصحي:

ما يُميز هذه الفترة هو انتشار مختلف الأمراض و الأوبئة وعلى الخصوص مرض الطاعون، وإن إيالة الجزائر عرفت تدهورًا كبيرًا من الناحية الصحية بسبب انتشار الأمراض و انتقال العدوى من الدول التي تتعامل معها الإيالة؛ كالدول الأوروبية وبلاد السودان و المشرق العربي، ومن بين هذه الأمراض وباء الطاعون،الكوليرا، الجذري،السل [3]، وعن مدى التزام وتطبيق الحكام للحجر الصحي؛ تقول الباحثة عائشة غطاس: " لم يكن لنظام الحجر الصحي قاعدة صحية أوسيلة وقائية ثابتة التزم بها الحكام طيلة العهد العثماني. بل توقف الأمر على مدى وعي كل حاكم بخطورة الكارثة؛ ما ينجم عنها من عواقب وخيمة على البلاد والعباد" [4].

4- الدور الاجتماعي للمرأة :

يرى الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن المجتمع الجزائري هو مجتمع الرجل و المرأة

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار البصائر، ط2، الجزائر،2003، ص168.

[2]- عائشة غطاس،**أوضاع الجزائر المعاشية والصحية أواخر العهد العثماني المجاعات الأوبئة 1830/1787م**، "المجلة العربية للدراسات العثمانية " ،ع18،17،منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات ،1998، تونس، ص364.

[3]- عثمان بوحجر،**الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1519م**،مقاربة اجتماعية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران 1أحمد بن بلة ،2015/2014،ص46.

[4]- عائشة غطاس، مرجع سابق، ص ص 368، 369.

معًا. فالمرأة أدت دورا أساسيا في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية[1].

لقد كان هناك اختلاف بين أدوار المرأة الريفية والمدنية. فالأولى إضافة إلى مهمتها الأساسية ممثلة في الاعتناء بمنزلها؛ فإنها كانت تقوم بأعمال أخرى خارج منزلها من جلبالمياه وتقديم العلف للحيوانا ت. إضافة إلى جانب ذلك تمارس صناعة النسيج و هذا ما أكدهسيمون بفايفر بقوله: «من الواجب عليها على المرأة الريفية أن تنسج طيلة العام كله أغطية و برانس صوفية أبسطة جميلة »[2]،فهي تساهم في إعالة الأسرة لأن الفائض من تلك الصناعة يوجه للسوق ليباع،على غرار النساء في الريف فإن النساء في المدن كانت لها عدة أدوار اجتماعية كالنشاط الحرفي خارج البيت كالدلالة [3]، وكان لها دورفي توطيد العلاقات من خلال الزواج السياسي الذي كان يتم بين الزعماء الترك و الكراغلة [4].

المطلب الرابع :الحيـــاة الثقـــافية

ارتبط الوضع الثقافي في الجزائر أواخر العهد العثماني بالمهام التي كانت جماعة الفقهاء في المدن و شيوخ الزوايا في الريف يقومون بها من خلال عملهم على تأطير الحياة الثقافية و توليهم المهام الدينية و العلمية [5].

1/ التعليـــــم:

ارتبط التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني بالدور الذي لعبته المؤسسات الثقافية ممثلة في المساجد والزوايا والكتاتيب في نشر الثقافة العربية الإسلامية بالرغم من عدم دعم

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجع سابق، ص162.

[2]– سيمون بفايفر ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال،تر ابو العيد دودو، دار الهومة ، الجزائر ، 2009،ص 140.

[3]– عائشة غطاس، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1830/1700م**، مقارنة اجتماعية اقتصادية، منشوراتANEP، الجزائر، 2007، ص 254.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجعسابق، ص 164.

[5]– ناصر الدين سعيدوني،**عصر الأمير عبد القادر الجزائري** ،مرجع سابق، ص 103.

السلطة العثمانية لهذا المجال، وقد كان الفضل في دعم المؤسسات التعليمية إلي الأوقاف وخاصة سبل الخيرات[1].

وأشارت العديد من الكتابات الأجنبية؛ سواء كانت لرحالة أجانب زاروا الجزائر أو الذين عايشوا الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م؛ يؤكدون بأن التعليم كان منتشرا في أوساط الجزائريين بشكل كبير قبل الاحتلال، و يذكر وليام شالر بأن الجزائر تملك العديد من المدارس العادية التي يتردد عليها الأطفال في سن مبكرة من الخامسة و السادسة[2].

ولم يكن الهدف من التعليم في تلك الفترة هو تكوين نخب علمية أو ثقافية وإنما كان من أجل قراءة القرآن وحفظه وفي بعض الأحيان من أجل الوظيفة، وهناك من كانت تدفعه التقاليد العائلية للطلب العلم لأجل أن يصبح التعليم وراثة[3].

و تجدر الإشارة أن النخب العلمية التي واصلت تعليمها خارج الجزائر على سبيل المثال أبو راس الناصري؛ الذي تولى الفتوى والقضاء في معسكر، اكتسب العلم والمعرفة في كل من مصر و تونس[4]، أما عن التعليم في هذه الفترة كان ينقسم إلى مرحلتين:
المرحلة الأولى؛ كان التعليم يلقن في بعض المساجد و الزوايا هذا بالنسبة للذكور. أما الإناث فلم يكن لهم نصيب من التعليم إلا العائلات الغنية التي كانت تجلب المؤدب أو المعلم المعروف بعلمه أو صلاحه لتعليم بناته وتحفيظهم القرآن الكريم[5]، و إنما الهدف الأول

---

[1]– **سبل الخيرات** :من أشهر المؤسسات الوقفية الجماعية وهي شبه رسمية تشرف على جميع الأوقاف المتعلقة بخدمة المذهب الحنفي ، أسسها شعبان خوجة باشا سنة 999هـ /1599م تشرف على إدارتها جماعة يعينهم الباشا للمزيد عن هذه المؤسسة **أنظر**: سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**... ،ج1،ص234.

[2]– وليام شالر، **مذكرات** ...، مصدر سابق، ص 82.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجع سابق، ص 362.

[4]– محمد بن رمضان شاوش و الغوثيين حمدان، **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر أو الأدب العربي الجزائري عبر النصوص** ،ع2، دار البصائر ،الجزائر ،2011، ص 125.

[5]– أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 161.

و الأساسي في هذه المرحلة هو تعليم الحروف[1].

أما عن المرحلة الثانية فقد كان التعليم يلقن في المساجد و الجوامع الكبرى، فنذكر منها التي وجدت في مدينة الجزائر ولعبت دورا كبيرا في أداء الوظيفة التعليمية وكذا الدينية على سبيل المثال؛ نجد الجامع الكبير ،وبالنسبةللمواد التي كانت تدرس آنذاك؛ فنجدالقرآن الكريم و الأصول و البيان و المنطق و الحديث والسيرة والتصوف[2].

2- الإنتاج الفكري و الموروث الأدبي في الجزائر أواخر العهد العثماني :

لم تعرف الحياة الفكرية و الأدبية أي تجديد فبقيت على ما كانت عليه من قبل، بحيث كان الإنتاج الفكري شحيح. إذ ما قورن بما أُنتج في الفترة السابقة في العهد الإسلامي، فق د انحصر هذا الإنتاج في بعض التفاسير و الشروح و الحواشي الفقهية و العقائدية. أما فيما يخص الأدب و الشعر وفنونها فقد تمثل في المدائح النبوية و المقطوعات الصوفية وبعض الأشعار الغزلية و النثرية [3].

2 - العادات والتقاليد:

على الرغم من التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري إلا أنه بقي محافظا على عاداته وتقاليده، فعمل على إحيائها من خلال المناسبات الدينية و الاجتماعية [4]،يذكر وليام شالر في مذكراتهأن الاحتفال بعيد الفطر الذي يتوج شهر الصيام عند المسلمين؛فيعد مناسبة جليلة تعلنها طلقات المدافع المدوية ويطلق فيها المسلمون العنان للفرح و السرور[5].

---

[1]- أحمد الشريف الزهار، **مذكرات**... ، مصدر سابق، ص 161.

[2]- عبد القادر حلوش ،**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة ،الجزائر ،2003،ص 32.

[3]- غالي الغربي و آخرون ،**العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد** ،دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ص ص50،51.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجعسابق، ص ص242، 250.

[5]- وليام شالر، **مذكرات**...، مصدر سابق، ص 67.

كما كانت هناك مناسبات تقام مُمثلة في حفلات الخطبة و الزواج والختان. إضافة إلى استقبال وتوديع الحجاج،هذه المناسبات تُقدم فيها المأكولات و الحلويات دون أن ننسى الولائم[1]،وهذه الأخيرة تُعبر عن ثقافة المجتمع من خلال أسلوب وطريقة العيش [2]،أما عن اللباس فهو كذلك؛ ومهما كان نوعه فهو يحمل من الثقافة الكثير و يختلف بين الأغنياءو الفقراء[3].

3 - وسائل الترفيه و التسلية:

عرف الجزائريون في أواخر العهد العثماني عديد وسائل التسلية والترفيه عن أنفسهم وفي بعض الأحيان تعبيرا عن ما يختلج مشاعرهم؛فاشتهر ت مدينة الجزائر بلعبة العصا خاصة بين الفرسان[4]، و كذلك الألعاب البهلوانية [5]، وهناك نوع أخر من الحفلات كتلك التي تقام بغرض التسلية لتكون لعبة القراقوز {خيال الظل} حاضرة، وهي نوع من التشخيص المسرحي كانت تحمل من الفكاهة و الضحك وكذا الانتقاد السياسي[6].

كما أعتبر التلغيز {الألغاز} من وسائل الترفيه واستعمل عند الشعراء والفقهاء على حد سواء، دون أن ننسى الموسيقى والرقص والغناء [7]، وهي متنوعة في طابعها بين العثماني والجزائري التي امتزجت معها[8].

وما نخلص إليه أن الثقافة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي كانت عربية إسلامية

---

[1]- وليام شالر، **مذكرات...**، مصدر سابق،ص 67.

[2]- نفسه،ص87.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، مرجع سابق، ص154.

[4]- نفسه، ص 155.

[5]- نفسه،ص 156.

[6]- سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، مصدر سابق، ص 112.

[7] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج2، مرجع سابق، ص 440.

[8] - وليام سبنسر ،**الجزائر في رياس البحر**،تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007، ص 121.

فالعلاقات المعنوية والثقافية بين أفراد المجتمع الجزائري مستمدة من الحضارة الإسلامية وكان للمؤسسات الدينية دور هام في الحياة الثقافية؛ كونها مركز للعلم والتعلم و العبادة يقوم بتمويلها الجزائريين عن طريق الأوقاف والتبرعات،ومن هذا يتضح أن الجزائر التي احتلها الفرنسيون سنة 1830م لم تكن دون حضارة وثقافة، و أكد على ذلك بعض الرحالة الأجانب الذين زاروها قبل الاحتلال.

- **خلاصة المبحث:**

نستخلص أن ما تعلق بالأوضاع الجزائر نهاية الحكم العثماني في الجانب الإداري و السياسي يتضح جليا أن التقسيمات التي كانت قائمة في تلك الفترة بقيت سارية المفعول إلى غاية الاستعمار الفرنسي سنة 1830م .

وفي الجانب الاقتصادي كان مجتمع فلاحي زراعي بدرجة الأولى إذا ماقورن مع التجارة و الصناعة .

أما الجانب الاجتماعي على رغم من التدهور الذي عرفته الجزائر في ظل الوجود العثماني إلا أن السكان ظلوا متماسكين بالوحدة في ظل وجود قوة روحية. مثلها الدين الإسلامي وكذا القبيلة التي ميزت الأرياف، وذلك راجع لعوامل تكوينه وتركيبته المشتركة التي يغلب عليها الطابع الإسلامي .

و فيما يخص الجانب الثقافي يمثله التعليم الذي كان يغلب عليه الطابع الإسلامي وشهدت ازدهار فعرفت الجزائر انتشارا واسعا للمؤسسات الدينية التعليمية وتنظيم محكم في كل المجالات .

المبحث الأول:

الوضـع الاجتمــاعي.

المطلب الاول: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري .

المطلب الثاني: الهجرة الجزائرية(دوافعها واتجاهاتها)

المطلب الثالث: المستوى المعيشي والصحي

عــرف الوضع الاجتماعي للجزائر عشية الاحتلال تغيرا كبير بما في ذلك التركيبة السكانية التى أثرت عليها الهجرة بنوعيها هجرة الجزائريين إلى البلدان الشقيقة من جراء السياسة الاستعمارية والهجرة الاوروبية في إطار المشروع الإستطاني أما عن المستوى المعيشي الذي زاد تدهوره الكوارث الطبيعية التي عرفتها الجزائر إلى جانب الإبادة الجماعية التي مارسها المستعمر في حق الأهالي كل هذا ساهم في تغير البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري .

المطلب الأول : تركيبة المجتمع الجزائري

إن سمة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للريف الجزائري كانت تتحدد بالقبيلة و بالعلاقات فيما بينها ، وتتحدد كذلك بالنظام العقاري (الأرض) و بالأدوات الفلاحية، وتقابلها سمة الحياة في المدينة بالدكاكين و الحرف . فالأرض بالنسبة لسكان الريف هوية وفي نفس الوقت مردود مادي ، ولعل هذه القناعة هي التي دفعت إلى إيجاد توازن بارع ساد بين الفرد و الجماعة من جهة،وبين الإنسان و التقنيات من جهة أخرى ، وبينهما الأرض من جهة ثالثة [1]، وبقي هذا التوازن إلى أن جاءت الحملة الأوروبية بداية من 1830م و أحدثت تغيرات بالجملة تمكنت من خلالها إحداث تحول. فبعد انهيار النظام الاجتماعي للمجتمع الجزائري بسبب الاحتلال؛ تغيرت معه التركيبة السكانية في المدينة وكذا الريف وهذا مرتبط بالنظام الاقتصادي الرأس مالي على يد المعمرين في القطاعات الثلاث.

[1]– أحميدة عميراوي، **أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1954/1830م** ،منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص 13.

1 -طبقـــات المجتمع الجزائري الريفي:

انعكس تفتيت نظام الملكية العقارية في الريف الجزائري وتوزيع الأراضي على المعمرين في إطار المشروع الاستيطاني وسمح ذلك بتشكيل طبقات مختلفة.

- **الفئة الثرية الكبرى:**

تجمع كبار ملاك العقارات و الذين يملكون حوالي (100) هكتار و شكلت هذه الفئةجزء من الطبقة المسيطرة الأوروبية من وجهة النظر الاقتصادية فقط وليس من الجانب السياسي، وتضم أغلبية العائلات النافذة المتحالفة مع الرأسمالية الاستعمارية[1].

- **الفئة الثرية المتوسطة:**

لقد كان لهذه الطبقة الدور الثانوي في الحياة السياسية تخضع خضوعا تاما للسلطة الفرنسية ولا تملك امتيازات مادية مثل الفئة العقارية الكبرى . بل تعتمد في الجانب المادي على استغلال الأرض الزراعية، وكانت تضم المثقفين الجزائريين[2].

- **الفئة الثرية الصغرى :**

وتضم فئة المالكين الصغار التي لاتتجاوز ملكياتهم خمس هكتارات،في بعض الأحيان يجدون أنفسهم عمال أجراء[3].

- **الطبقة البروليتاريةالزراعية:**

كانت هذه الفئة في الأصل من المالكين، لكن الوضع تغير بعد عمليـــات المصـــادرة وانتشارالنمط الرأس مالي الزراعي إلى خماسين، لتظهر ملامح التغير على هذه الفئة سنة

---

[1]– إبراهيم مهديد، **الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م و الرأسمالية الاستعمارية** ، "مجلة الإنسانيات الإلكترونية " ع30/4، أفريل 1998،ص 7.

[2]– عبد السلام فيلالي ، **هيكلة المجتمع الجزائري المعاصر بين النزعتين الحضرية و الريفية** ، "مجلة التواصل" ،ع24، قسم العلوم السياسية ،جامعة باجي مختار عنابة ، جوان 2009،ص 151.

[3]– إبراهيم مهديد، **القطاع الوهراني مابين 1850/1919م**،دار الأديب ، الجزائر ،2006،ص50.

1858م حيث سعا الكولون المضاربين وسلطة الاحتلال على إقناع الخماسين بفكرة التخليعن أراضيهم في إطار سياسة المصادرة وتقبل فكرة العمل لدى الكولون كيد عاملة زراعية[1].

2- طبقات المجتمع الحضري:

تعرضت المدن الجزائرية إلى عمليات تحول خلال المرحلة الاستعمارية الأولى 1870/1830م، ويظهر ذلك من خلال إقدام الآلة العسكرية و الإدارة الاستيطانية على إتلاف بنيتها الأساسية الحضارية وتحطيم مختلف الأنشطة الاقتصادية و التجارية . هذا الانقلاب في الموازين للقوى المحلية في المدن أثر على بنيتها الاجتماعية؛ فظهرت في المدن طبقات جديدة مختلفة عن تلك التي نقلها المستوطنين الأوروبيين[2] إلى الجزائر وهي كالآتي :

2/1- البرجوازية الحضرية:

في ظل الظروف التي عايشتها المدن الجزائرية استطاعت بعض العائلات من الفئات الاجتماعية الغنية البقاء و التكيف مع الأوضاع الاقتصادية الجديدة رغم التدهور الذي أصاب اقتصادها،وذلك باندماجها في الاقتصاد الاستعماري الجديد [3]،إضافة إلى هذه الفئة نجد شريحة الريفيون الأثرياء الذين اندفعوا اتجاه المدن معتمدين على موارد الريف الذي يمثل مصدر مهم للمواد الخام للصناعة في المدن،ممّا سمح لهذه الشريحة من كسب الأموال وتغيير نشاطهم الاقتصادي[4].

كما نجد فئة أخرى وهي فئة المثقفين المتشكلة أساسا من الموظفين المسلمين من أساتذة المدارس الإسلامية و المعلمين المسلمين و المترجمين و النواب وتمكنت هذه الفئة

---

[1]- محمد بليل، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و انعكاساتها على الجزائريين 1914/1881م**، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر،د س ن،ص 284.

[2]- إبراهيم مهديد،**القطاع الوهراني....** ، مرجع سابق،ص 57.

[3]- إبراهيم مهديد ،**الأرستقراطية التقليدية...**، مرجع سابق،ص 9.

[4]- إبراهيم مهديد ،**القطاع الوهراني...** ،مرجع سابق،ص 57.

من لعب دور سياسي باحتلالها وظائف إدارية ومراكز نيابية على مستوى البلدي أو المجالس العامة[1].

2/2- الفئة الحضرية الوسطى:

إن إعادة هيكلة المجتمع الجزائري في المدينة من جديد أدى إلى نشأة فئة متوسطة جديدة تعمل بوسائل حديثة ساعدتها على الصمود ومواجهة المنافسة الفرنسية ، و تتشكل هذه الفئة من الموظفين الذين يشغلون وظائف حددتها السلطة الفرنسية للجزائريين في التعليم وفي المستشفيات[2]،إضافة إلى وجود فئة أخرى هي المالكين الصغار الذين كانوا يحاولون الدفع من مستواهم المعيشي من خلال الأنشطة الصناعية و التجارية المحدودة ومثلتها فئة العاملون الصغار بالتجارة و الصناعة و المتوسطون ؛ منهم أصحاب الحرف اليدوية وبعض المؤسسات الصغيرة [3].

كان المجتمع الجزائري قبل تعرضه للاستعمار الفرنسي قبلى مبنى على نظام العشائر ينقسم إلى طبقتين ؛ الأولى : العليا ، وتضم الأرستقراطية السياسية وكذا الدينية . أما الثانية فضمت عامة الشعب الجزائري [4]،وهدفت السلطات الاستعمارية إلى تفتيت القبيلة وتمزيق العلاقات الاجتماعية، وقد كان الريف الجزائري يمثل نقطة تجمع لأغلبية السكان الجزائريين ومنبع المقاومة. فعملت القوة العسكرية بضرب الأرستقراطية في الريف وإضعاف سلطة القياد بتطبيق سلسلة من القوانين تخدم في مجملها المشروع الاستيطاني، مثل قانون السيناتوس

---

[1]- شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ،ج 2، مرجع سابق ،ص 350.

[2]- إبراهيم مهديد ، **الأرستقراطية التقليدية**....، مرجع سابق، ص 10.

[3]- خديجة بختاوي، **التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في عمالة وهران 1870/1939م** ، رسالة دكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية،جامعة وهران ،2012/2011، ص 351.

[4]- رشيد مياد، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير الثورة 1900/1954م**،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر ، 2014/2015م ،ص 12.

كونسيلت 1863م الذي أعاد توزيع الأعراش بعد انتزاع ملكياتها [1]،وأباح بيع ممتلكاتهم، وهو الأسلوب المنهجي لتفكيك العائلة الجزائرية المسلمة المحافظة وأفقدها شخصيتها وضرب عاداتها وتقاليدها المستمدة من روح الدين الإسلامي ومن التراث الحضاري الجزائري العربي العريق[2].

2 - أثر تطبيق قانون سيناتوس كونسيلت:

كان بمثابة الحجر الأساس بمشروع نزع الملكية للقبائل ونتج عنه تفكيكها وتحويل 800 ألف هكتار من أراضي العرش إلى ملكيات خاصة، بهدف ضرب وحدة القبيلة وروابط النسب والقرابة [3]، وقد نتج عن تطبيق القانون المشيخي بإقليم الشرق ؛ تجريد الأهالي من مساحة تقدر ب 30391هكتار لصالح أولى مراكز الاستيطان ، وزادت بعد ذلك لتصل إلى 224936 هكتار ، وهو يمثل 70٪ من المساحة الإجمالية التي كانت تعرف بأراضي العزل بهذا الإقليم[4]، وجاءت قرارات السيناتوس كونسلت [5] في مصلحة تطور الاستيطان ، وإن هذه التغيرات والتحولات أدت بالقبائل الجزائرية إلى فقدان القدرات الدفاعية ونجاعتها[6].

المطلب الثاني- الهجـــرة الجزائـــرية:

تُعد هجرة الجزائريين شكل من أشكال المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي معبرة عن الطبيعة الحقيقية للفرد الجزائريالرافض للخضوع لكل أساليب الإفناء التي مارسها المحتل،فكانت سياسته رامية لتحقيق الاستيطان بشتى الطرق وبذلك تجتمع العديد من

---

[1]- رشيد مياد، مرجع سابق،ص 15.

[2]- صالح فركوس،**التشريعات المنظمة للاستيطان الاستعماري في الجزائر وآثارها على المجتمع الجزائري** ،مرجع سابق ،ص 470.

[3]- محمد الطيبي،**الجزائر عشية الغزو الاحتلالي. دراسة في الذهنيات و البنيات والمآلات** ،دار ابن القديم للنشر ،الجزائر ،2009،ص ص 193،194.

[4]- Djilali sari, **L'eviction des paysans des terres ozels dans le constantantineois** ,alger ,1980,p 48.

[5]- **أنظر: الملحق 2- 3**، ص 96

[6]- عدة بن داهة ، مرجع سابق ، ص 30.

الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية ....إلى وضع الجزائري في حيز ضيق مسلوب الحقوق فكانت الهجرة السبيل الوحيد بحثا عن الحرية.

1 -أسبـــــابها:

1/1- الأسباب الداخلية: هي أسباب ناجمة عن السياسة الاستعمارية المنتهجة ضد الجزائريين، فتعد الأسباب السياسية و العسكرية من بين دوافع الهجرة الجزائرية ، وتجدر الإشارة لأهم الأسباب وه ي القوانين الاستثنائية و المحاكم الردعية التي جردت الأهالي من أبسط الحقوق وكذا الحريات [1] ، والمس بقوانين السنة المحمدية وخرقها من طرف الإدارة الفرنسية ومنع التجمعات المحلية التي جرى عليها العرق و التقاليد الإسلامية [2]، بما في ذلك التطبيق العادي للقوانين بالنسبة للمعمرين وتطبيق قوانين خاصة بالجزائريين.

أما في الجانب العسكري يقودنا إلي الاستشهاد بقول الكاتب الفرنسي مارسي الذي يقول:« إن الحياة الاستعمارية الجديدة من بين الأسباب التي قادت إلي الهجرة الجزائرية، فقد كان ذلك يعنى أنه لم يعد في استطاعة الجزائريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا »[3]. كما كانت الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية هي الأخرى وراء ترك الجزائريين لبلدهم الأم، ولعل الحالة التي كان يعيشها المواطن في موطن هالأصلي صعبة جداً هي كفيلة بالبحث في بلد آخر عما سلب منه في بلده [4] ، فللسياسة الاستعمارية التي تمحورت حول سلب الأرض منذ عشية الاحتلال من أصحابها الشرعيين وتقديمها للأوروبيين وعدم تعويض الأملاك المصادرة وتحول الجزائريين إلي خماسين في أراضيهم لدي المستوطنين،و هذا في إطار دعم المشروع الاستيطاني وكذا عمليات الاضطهاد وإثقال كاهلهم بالضرائب واحتكار

---

[1]- بشير بلاح، مرجع سابق، ص 317.

[2]- عمار بحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، ش و ن ت ، الجزائر ، 2008، ص 157.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، مرجعسابق، ص122.

[4]- سليمان بن رابح ،**العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1939/1919م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ،السنة الجامعية 2008/2007،ص 11.

الصناعة من أجل بقاء الجزائر تابعة للاقتصاد الفرنسي[1].

- كذلك من أسباب الهجرة نجد الدافع الاجتماعي المتمثلفي البحث عن العمل وتكوين ثروة خاصة بعد تدهور المستوى المعيشي وانتشار الفقر و البطالة ، بالإضافة إلى ممارسة الإبادة والتشريد و النفي كجزء من السياسة الفرنسيةالرسمية[2]، فمنذ البداية تمت عملية نهب وحرق وتقتيل السكان[3].

- كما يعد السبب الثقافي و الديني معبرا عنه في طمس الهوية والشخصية الوطنية وإبعاد اللغة العربية في مقابل توسيع تعليم اللغة الفرنسية [4]،ومحاربة الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وضرب المؤسسات الدينية،و تجدر الإشارة إلي العلماء و الفقهاء و دورهم في الدعوة إلى الهجرة على عدم قبول الرضوخ للإدارة الاستعمارية[5].

1/2-الأسباب الخـــارجية:

لقد تأثر الجزائريون بالحركة الإصلاحية وحركة الجامعة الإسلامية [6]، وذلك عن طريق الصحف المشرقية ومنها العروة الوثقى و المنار، حيث كان الجزائري ون يهتمون بمعرفة ما يجري في البلاد الإسلامية على الرغم من الاحتلال الفرنسي[7]، فللصحافة المشرقية دعـــت

---

[1]- عمار بحوش، مرجع سابق، ص 159.

[2]- سعيد بورنان ، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1956/1936م** ،دار هومة للنشر والتوزيع ،ص 29.

[3]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر،1944،ص 114.

[4]- مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلي فرنسا** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير،جامعة باتنة ، السنة الجامعية 2009/2008،ص 20 .

[5]- سليمان بن رابح ،**العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1939/1919م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة ،السنة الجامعية 2008/2007،ص 16.

[6]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، مرجع سابق، ص473.

[7]-صالح خرفي ،**شعر المقاومة الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1978،ص 125.

الجزائريين إلي فك القيود و التمسك بالهوية الإسلامية ومحاربة السياسة التعسفية[1]

- دعوة الجامعة الإسلامية التي ظهرت على يد جمال الدين الأفغاني ونداءات السلطان عبد الحميد الثاني وتأثيرهما الخاص على الجزائريين فكانت وراء زيادة الهجرة [2]، بالإضافة لعمليات النفي و التهجير التي قام بها بعض الحكام الفرنسيين ومنهم الجنرال بيجو عندما قام بطرد الأعيان و العلماء ومنهم من نفي إلي السجون الفرنسية [3].

2- اتجـاهـات الهجـــرة:

تمثلت اتجاهات هجرة الجزائريين في الفترة المبكرة للاحتلال 1847/1830م نحو المشرق العربي،حيث اعتمدت على أسس دينية خاصة من أجل أداء فريضة الحج [4]،وبذلك كانت اختيارية، وبعد ذلك أصبحت اضطرارية ويتصل بذلك النفي و التهجير مثل ما قام بيه بيجو للعلماء والقضاة، مثل العالم حسين بن عزوز 1841مو المفتي مصطفى الكبابطي الذي نفي إلى جزيرة سان مرغريت عام 1843م. كما طرد حمودة الفكون وأخيه 1841ممن قسنطينة إلى الإسكندرية، وكذلك بوضربة إلى المغرب... [5]، والبقية من العلماء و الطلبة التحقوا بالمقاومة[6]، وكان محتما على الجزائريين من أجل الحفاظ على أرواحهم بداية من سنة 1870/1847م ترك أراضيهم.ففي هذه المرحلة عرفت حركة كثيفة للهجرة خاصة نحو

---

[1]- أبوالقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، ص 121.

[2]- نفسه ،ص 474.

[3]- نفسه،ص 475.

[4]- عمار هلال، **الهجرة الجزائرية إلي بلاد الشام 1918/1847م**،دار الهومة،للطباعة والنشر و التوزيع،الجزائر 2007،ص 16.

[5]- **أنظر: الملحق 6**، ص 100

[6]- عبد الرحمان بلاغ،**الوضع الثقافي في الجزائر خلال القرن 19م في سياق السياسة الاستعمارية الفرنسية**،"مجلة البدر"،د ع، د س، جامعة بشار، ص 253.

المشرق العربي؛ حيث حضي الجزائريون بسمعة طيبة [1]، وبسبب الأزمات الاقتصادية بين سنتي 1868/1867م حدثت مجاعات رهيبة بسبب الجفاف الذي دفع الفلاحين إلى مغادرة أراضيهم[2].

2 -السيـــاسة الاستيـطانية:

تمثلت في امتلاك الأرض والثروات وهي نموذج آخر من الاستبداد و الغزو والاحتلال [3]،ويعتبر الاستعمار الفرنسي للجزائر تجربة خاصة وأسلوباً مميزا، ويستند إلي سياسة استطانية تهدف إلي تغير المعطيات البشرية و القيم الحضارية [4].

بمناسبة وصول الجنرال بيجو إلي الجزائر يوم 22 فيفري 1841م أكد في ندائه الموجه إلي سكان مدينة الجزائر أن الغزو بدون الاستيطان سيكون عقيمًا. كما سبق أن صرح أمام مجلس النواب في 16 جانفي 1840م:«إننا بحاجة إلي جحافيل دهاء من المعمرين الفرنسيين و الأوروبيين » وقد شرع الجنرال بيجو في تنفيذ وتوسيع المشروع الاستطاني. حيث دعا بقوة الفرنسيين والأوروبيين للهجرة باتجاه الجزائر. أين سيجدون فرصًا أوفر للعيش وتحقيق النجاح، مع منح حق الإقامة في مختلف مناطق الجزائر [5].

و تركز الاستعمار منذ المراحل الأولى على الاستطان المدني لدعم الاستطان العسكري رافقه ذلك ترسانة من القوانين و التشريعات التي تخدم في معظمها الاستيطان ومصالح الكولون، وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلي آراء بعض الفرنسيين في ذلك على سبيل المثال لا الحصر؛نجد الجنرال كلوزيل من بين المتحمسين لسياسة الاستيطان. لأن هذا

---

[1]– نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ،ط1،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ،2007،ص 199.

[2]– عمار هلال، نفسه ، ص 17.

[3]– شوقي جميل، **تاريخ كشف إفريقيا و استعمارها** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1971،ص 147.

[4]–ناصر الدين سعيدوني ، **الجزائر منطلقات و أفاق**، ط1 ، الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000،ص 19.

[5]–فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، ط خ، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2005، ص 45.

الأخير كان متشبعًا بأفكار القرن الـ 18م، و عاش في أمريكا وشهد هناك تجارب ناجحة، وتوهم أن تلك التجارب ستنجح في الجزائر[1].

كما شجع الجنرال بيرتزين الاستعمار الفرنسي في لجزائر. خاصة في ضواحي مدينة الجزائر، و وصل عدد المدنين سنة 1831م إلي(529) مستوطن [2]، وفي نفس الصدد أصدرت قرارات تعجيزية؛ منها قرار سولت [3]؛ تضمن إلزام الأهالي الذين يمتلكون أراضي بتقديم سنداتهم يومي 24و25 سبتمبر على الساعة السابعة والنصف صباحا، واعتبار المتأخر عن هذا الموعد ليس بصاحب الملك، ونتيجة هذه القوانين التعسفية المشجعة على الهجرة الاوروبية خاصة الهجرة الفرنسية نحو أرض الجزائر،وبلغ عددهم سنة 1832م نحو 25 ألف معمر[4].

الملاحظ في الأشهر الأول بأن كل القرارات جاءت لتسليم الأراضي للمعمرين، ومنه تكون فرنسا قد نجحت في استعمار الجزائر كليا، وكانت أول مستوطنة في منطقة بوفاريك سنة 1835م وشرشال [5]، وهذا لاينفي وجود محاولات أولى تعود إلى سنة 1834م بصدور مرسوم 22جويلية 1834م الذي ألحق الجزائر بفرنسا وشجع الهجرة وأدرج قوانين التنظيم السياسي و الإداري للممتلكات في الجزائر[6]، وفي الفترة التي وصل فيها بيجو للحكم من بين القرارات التي أصدرها؛ قرار 18أفريل 1841م الذي نص على مايلى : أن كل فرنسي يملك

---

[1]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط..**، مرجع سابق ، ص 7.

[2]- **للاستزادة أنظر: الملحق 8**، ص 102

[3]- ماريشال فرنسا من مواليد 1851/1769م أصبح وزيرا للحربية ووزيرا للخارجية في عهد لويس فيليب . عُرف بنزعته الاستعمارية، وكان له الدور الكبير في الاستعمار الفرنسي للجزائر ... **أنظر:** أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية..**، ج 1، مرجع سابق، ص 37.

[4]- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل الاحتلال إلي غاية الاستقلال** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ،د ت ،ص 330.

[5]- رابح لونيسي ، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، مرجع سابق ، ص 71.

[6]- شارل اندري جوليان ، **تاريخ الجزائر** ، مرجع سابق ، ص 182.

مبلغا ماليا قدره 15 ألف فرنك يستطيع شراء قطعة أرض إضافة إلى مسكن. فقد صمم على استعمار الجزائر بالبندقية و المحراث حسب رأيه،وبين 1842/1845م أنشأ حوالي 35 قرية استطانية ارتفع فيها عدد الاوروبين إلى 46180 شخص، كذلك قانون أكتوبر 1844م المتضمن مصادرة كل الأراضي غير المزروعة أو غير الموثقة في الإدارة الفرنسية [1]، وقانون 21جويلية 1846م و الذي أباح إمكانية الاستيلاء علي الأراضي غير المستغلة وكذا أراضي العرش التي ثبت مساندتها للمقاومة[2].

أما عن السياسة الاستطانية في فترة حكم الجمهورية الثالثة 1848/1852م، فقـــد تواصلت سلسلة القوانين التي تخدم المشروع الاستيطاني. نذكر منها المرسوم الصادر عن الجمعية الوطنية الفرنسية في 20 سبتمبر 1848م والذي ينص على تأسيس التعاونيات الزراعية في الجزائر الخاصة بالمستوطنين، كذلك البيان العام الصادر عن الإدارة الفرنسية في باريس بتاريخ 23 سبتمبر 1848م؛ الذي يدعو كل المواطنين الفرنسيين الراغبين في الهجرة بتسجيل أنفسهم ضمن قائمة 12000 مهاجر، فوصل عدد المسجلين إلي 100000راغب في الهجرة ، و بحلول تاريخ 31 ديسمبر 1851م كانت مساحة أراضي الامتياز قد بلغت 19813 هكتار ثلثها في مقاطعة الجزائر[3].

إن فترة حكم الامبراطورية الثانية في فرنسا 1852م/1870م؛ عرفت حركة الاستيطان نشاطا كبيرا، حيث وصل عدد القرى الاستطانية حوالى 556 قرية استعمل فيها أسلوب مصادرة الأراضي وتفتيت أراضي العرش [4]، وفي 26 أفريل 1851م صدر قانون قاضي بتنظيم عمليات تمليك الأراضي للأوروبين، وفي 4 جوان 1855م صدر المرسوم الامبراطوري بمقتضاه أنشأت مستوطنات زراعية رافقها استلاء على أراضي زراعية كبيرة

---

[1]- يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري**، مرجع سابق ، ص10.

[2]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية**، مرجعسابق، ص 131.

[3]-شارل أندري جوليان ، مرجع سابق ، ص ص 633،634.

[4]- يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري** ، ص 19.

.كما تم التوسع في إنشاء المكاتب العربية، وفي 24 جوان 1858م والذي نص على إنشاء وزارة المستعمرات، وذلك لطمأنة المعمرين بالدرجة الأولى ليضمن استقرارهم في الجزائر [1].

1/3- السياسة الاستطانية وأثرها على المجتمع الجزائري:

بُني الاستيطان الفرنسي في الجزائر على فرضية التغيير الراديكالي لبنية المجتمع الجزائري وخصوصياته في جميع المجالات، بحيث هيأت له كل الظروف وسخرت له كل الإمكانيات من أجل إنجاحه وبلوغ الأهداف على الصعيدين التفكيكي و البنائي معا، وذلك من خلال :

بعث عناصر أجنبية دخيلة على المجتمع الجزائري وتطلب ذلك تهجير قوة بشرية من داخل فرنسا وكامل أوروبا إلى الجزائر ومنحها كل الامتيازات في هذا البلد، فعملية الاستيطان كانت مشروعا أوروبيا أكثر منه فرنسيا. حيث قامت على شعار «ليكن الاحتلال فرنسيا، لكن الاستيطان يجب أن يكون أوروبيا »[2]، و عمدت إلى استقدام عدة أجناس كالأسبان و اليهود ، المالطيون ...ممّا ولد مجتمع أجنبي داخل المجتمع المحلي من الطوائف الأجنبية التي استقدمتهم فرنسا إلى الجزائر[3].

تجريد الأهالي من أراضيهم وتفقيرهم؛ حيث تم اغتصاب الأراضي الخصبة بدعوى أن ملكيتها غير معروفة و مصادرة الممتلكات، ولقد أدت السياسة الاستطانية إلى انتشار الفقر و المجاعات و الأوبئة، وتجدر الإشارة أن سياسة تفكيك المجتمع الجزائري عن طريق تحويل القبائل إلى دواوير، وعملية تفتيت القبيلة عملية مقصودة؛ استهدفت تحطيم أواصر التضامن و التكافل بين أفراد القبيلة، وأدى إلى أن تحل العائلة محل القبيلة في صون الوحدة

---

[1]- بوعزة بوضرساية، **ا لجرائم الفرنسية و الإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،الجزائر ، 2007،ص 234.

[2]- عدة بن داهة ، **الاستيطان و الصراع...**، ج 2،مرجع سابق، ص 34.

[3]-عبد الحميد زوزو ، **محطات في تاريخ الجزائر دراسة تحليلية في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوءالوثائق** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2010، ص 310.

الاجتماعية و الأخلاقية في المجتمع [1]، واعتبر قانون سيناتوس كونسلت هو المُغير لبنية للقبائل وتحويلها إلى وحدات صغيرة، فعملية تفتيت القبائل وتحويلها إلى دواوير؛ ماهي إلا خطوة هامة نحو تفتيت المجتمع الجزائري برمته[2].

3 -انعكاسات السياسة العقارية في الجانب الاجتماعي :

مثلما كانت الانعكاسات وخيمة على الأهالي للجزائريين في الميدان الاقتصادي؛ كانت أكثر من الميدان الاجتماعي، فإن لم يكن للأهالي ثروة أو مصدر رزق فكيف يكون لهم واقع اجتماعي جيد أو حياة اجتماعية مريحة كالمعمرين وهذا ما سنتطرق إليه:

-انتشار الفقر و البطالة؛فقد كان ذلك لعدة عوامل منها استمرار الكولون في انتزاع المزيد من الأراضي الخصبة وتقلص الأراضي الزراعية و الرعوية وانخفاض إنتاج الحبوب وفتح المجال لتوزيع المساحات لزراعة الكروم وزراعة الحبوب [3]، ولدفع خطر الفقر و البطالة تحول أبناء الجزائريين إلي خدام في أراضيهم المسلوبة أو خماسين في حين كانوا هم أسياد الأرض، وفي ظل هذا الوضع المزري عمدت فرنسا إلي تجنيس فئة من الجزائريين تتوفر فيهم شروط معينة أو تكاد تكون نادرة [4].

- انتشار المجاعة وذلك نتيجة لانخفاض المردود الزراعي الذي كان يعتمد عليه الأهالي بشكل مستمر. فشهدت السنوات الممتدة من 1868/1866م بنكبات طبيعية كانت أقسى ما يكون على السكان الجزائرين خاصة الفلاحين منهم ، كهجوم الجراد في أفريل 1866م ثم الجفاف الذي كان أقل ضرر على الاوروبين، لأنهم يملكون أجود الأراضي وأكثرها ماءً على

---

[1]-بن عيسي محمد المهدي ، **المجتمع و التنمية في المجتمع** ، "مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية "، ع 1،ديسمبر 2010،جامعة ورقلة ، ص ص 4، 5.

[2]-عدي الهواري ، **الاستعمار الفرنسي...** ، مرجع سابق ، ص 86.

[3]- عدة بن داهة، **الاستيطان و الصراع...**، مرجع سابق، ص 13.

[4]- بشير بلاح ، مرجع سابق، ص 157.

غرار الفلاحين الجزائريين، فكل هذه العوامل تضافرت لتأتي بعدها المجاعة سنة 1867م التي أدت إلي هلاك نصف مليون من الأهالي و أفقر العديد منهم[1].

- انتشار الأمراض فقد أصبحت الجزائر بعد الاحتلال مضرب المثل في الأوساخ وانتشار الأمراض المعدية الواردة مع الجنود المدنيين [2] ،ونتيجة لذلك أصيب كثير من الجزائرييبالمرض لتدهور الحالة الاجتماعية و الصحية. فانتشر مرض السل الضارب أطنابه في القرى و البادية وقد كان غياب المستشفيات في أرض الجزائر إذا ما قورنت مع التي وجدت في فرنسا حوالي 900و الجزائر 28 مستوصف ، أما أمراض العيون الفتاكة فهي تنهب كل سنة بأبصار حوالي 80 ألف من السكان المسلمين إضافة إلي أمراض الكوليرا[3].

5- الإبادة الجماعية:

صنفت الإبادة من الأساليب التي لجأ إليها الاستعمار الفرنسي لكسر شوكة المقاومة وإرهاب السكان، وفي هذا الصدد يذكر الجنرالكلوزيل[4]الذي كان متواجد بالبليدة شهر نوفمبر 1830م.و أعطى أوامر التقتيل الجماعي بقوله:« إني أمرت جنودي بتخريب وحرق كل ما يعترض طريقهم،وعن حقيقة الحرب هي ليست من أجل زيادة النوع البشري »، حيث تسببت المدفعية في استشهاد حوالي 800 شهيد[5]، ونستشهد بنماذج من المجازر المرتكبة في حـق

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مرجع سابق، ص 111.

[2]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 /1954م**، مرجع سابق، 78.

[3]- جمال قنان،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1994،ص 15.

[4]-**الكونت برترون دي كلوزيل** 1842/1772م عسكري وسياسي ورجل أعمال ،خلف ديبرمون قائد حملة الاحتلال في 12 أوت 1830م و أصبح قائدا عاما للجيش الاستعماري. لقب بروح المستعمر بعد فشله في حملته على قسنطينة 12 فبراير 1837م. عزل وعاد إلى باريس وبقي فيها إلي غاية وفاته سنة 1842م ، **أنظر** نصر الدين بن داود ،مرجع سابق ،ص 66.

[5]- محمد عيساوي ونبيل شريخي،**الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1870/1830م** ،مؤسسة الحكمة ، الجزائر ،2011،ص 44.

الجزائريين منها:

1/5- مجزرة العوفية :

عُرفت هذه الإبادة الدموية بمجزرة العوفية بتاريخ 1832م؛ التي ارتكبها الجيش الفرنسي بقيادة الدوق دي روفيقو في حق قبيلة من القبائل العربية التي كانت تستقر في منطقة الحراش، وكان عدد كبير من هذه القبائل التحق بقوات الحاج أحمد باي واتجهت نحو قسنطينة بعد معركة سطاوالي. كما أن قبيلة العوفية من قبائل متيجة التي قاومت الاستعمار منذ الوهلة الأولى بدافع الانتقام [1]، و سبب هذه الإبادة فتعود لشيخ العرب فرحات بن سعيدفقي ليلة 7/6أفريل 1832م خرج (300)من قناصة إفريقيا بقيادة فودوس وأحاطوا بالقبيلة وإبادتها عن بكرة أبيها دون التفريق بين السن و الجنس وقتل كل من تدب فيه الحياة دون أن يستطيع هؤلاء البؤساء الدفاع عن أنفسهم [2]،وقتلوا شيخ القبيلة أمام الملأ وحملوا رؤوسهم على رماح بنادقهم .... [3]، و قدر عدد القتلى بحوالي 12 ألف نسمة من بينهم رحالتين ألما نيتين[4].

2/5 مجـزرة البليـــــدة:

كان دخول الحملة العسكرية إلى مدينة البليدة بتاريخ 16 نوفمبر 1830م بداية الاحتلال بالمساجد، وقاموا بالتقتيل وسفك الدماء وطرد الأهالي للغابات، حيث قام المجاهدون الجزائريون باعتراض حملتهم في مضيق موزاية. فدارت معركة بينهم وكان عدد الضحايا 27 قتيل وجرح 80 شخص من طرف الجنود الفرنسيين[5].

---

[1]- بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية**....، مرجع سابق ، ص ص 122،123.

[2]- بيليسي ، **حوليات جزائرية** ، مج 2،أصالة ،د م،دس ،ص 27.

[3]- أمين بلغيث ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،دار مدني للنشر و الطباعة ،الجزائر ،2008،ص 87.

[4]- نفسه، ص ص 45،46.

[5]- صالح فركوس ، **المختصر في تاريخ الجزائر** ، مرجع سابق ، ص 150.

على إثر ذلك قام الجيش الفرنسي بتاريخ 26 نوفمبر 1830م بأمر من الجنرال كلوزيل بمجزرة رهيبة في البليدة؛ انتقامًا من المقاومة الشعبية التي واجهت الجيوش الفرنسية في سهل متيجة،حيث قاموا بمواجهة رجال المقاومة المرابطين بقوة عسكرية مزودة بالمدافع وقد توجه الضابط كلوزيل نحو المدينة وتحول الجنود إلى ذباحين دون التمييز بين أطفال وشيوخ ونساء[1]،وقد كانت حصيلة هذه المجزرة الرهيبة أكثر من 400 جزائري شهيد جلهم من سكان المدينة العزل وقد أدى تساقط الجثث داخل المدينة إلى رعب الجيش الفرنسي من فضاعة المشهد ، كما تعرضت المنطقة في 21 أكتوبر 1835م مرة أخرى لحملة عسكرية على يد الحاكم العام كلوزيل الذي قام بقتل الأبرياء وحرق المنازل وتدمير كل مداشر والأرياف المحيطة بها[2].

3/5 مجزرة المدية :

يوم 22 نوفمبر 1830م تم احتلال المدية من قبل الفرنسيين. حيث نصب عليها عميل موالي لفرنسا برتبة باي جديد لها،فقد هاجم المجاهدون الثكنات الفرنسية و استشهد حوالي 800 مجاهد، كما سقط بعض الفرنسيين في الميدان مما جعل الجنرال كلوزيل ينتقم منهم أشد الانتقام من الأطفال و الشيوخ و النساء [3]. كما صرح عن أهم جرائمه وعملياته الاستبدادية التي اقترفها في حق الجزائريين المستضعفين[4].

وفي جويلية 1831م قام الجيش الفرنسي بتدمير القبائل المجاورة وشرعوا في تحطيم الأكواخ وإتلاف المحاصيل الزراعية ، ونفس المشهد تكرر في 1836م وأيضا عام 1840م فكانت

---

[1]–وردة شايب الذراع ، **الأرشيف و الوثائق آلية إثبات جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر مجازر 8 ماي 1945م أنموذجا**، إشراف السعيد بوعافية ، مذكرة مكملة لنيل شاهدة ماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، شعبة تاريخ ، بسكرة ، 2012/ 2013م ، ص 59.

[2]– بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية**... ، مرجع سابق،ص ص 124، 125.

[3]– صالح فركوس ، نفسه ، ص 151.

[4]– نفسه، ص 151.

إبادة أُسقط من خلالها بايلك التيطري نهائيا في يد المستعمر وقد قدم الضابط فرنسي دي سميث شهادة عن هذه المجازر بتاريخ 20 ماي 1841م قائلا: « من حسن الحظ الفرنسيين في باريس لا يعرفون كيف كانت معاملة هذه المدينة اليائسة. ففي اليوم خراب وهدم ودمار في كل مكان »وأيضا في كتاب المرآة لحمدان خوجة الذي صرح قائلا «قام الجنود الفرنسيين بأعمال وحشية في مدينة المدية وأحدثوا مجزرة رهيبة لم ينجوا منها رجال ولا نساء ولا أطفال وقاموا بتقطيع الرؤوس وفصل الرضع عن صدور أمهاتهم»[1].

4/5 مجزرة أولاد رياح جوان 1845م :

تُعتبر مجزرة أولاد أرياح من أشهر و أعنف المجازر وأكثرهم رهبة قام بها المستعمر الغاشمفي حق الجزائريين وموقعها بناحية الظهرة بغار الفراشيش عام 1845م وسميت بانتفاضة الطرق الصوفية حيث قامت بها كل من القادرية و الرحمانية و الدرقاوية وغيرها من الطرق الصوفية،وقام بيليسي بغزو القبيلة الكائنة جنوب تنس وتحطيم وإحراق كل ماوجد فيها سعيا منها لتطبيق سياسة الأرض المحروقة التي جاء بها بيجو ومثل كل القبائل قاموا بدفاع عن أنفسهم، واختبئوا في غار الفراشيش، وقام بيليسي بسد مدخل الغار ثم إشعال النار بالحطب من طرف الجنود وتكديسه عند الباب وأخذ الدخان يتسرب داخل الغار من أجل خنق الناس القابعين داخل الغار وضاعف الجنرال التعزيزات العسكرية لمحاصرة المكان حتى لا يفر منهم الأهالي ليلا[2].

وتذكر المصادر أن عدد الشهداء الجزائريين قدر بالألاف [3]وقد وضعت هذه المأساة والمجزرة الرهيبة من طرف المؤرخين سواء الجزائريين أو الفرنسيين بأن هذه الحادثة تمثل إحدى الحلقات الرهيبة في شمال إفريقيا وأن حرق قبائل الظهرة كان لها صدى واسع وكانت

---

[1]- بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية**...مرجع سابق، ص ص125، 126.

[2]- نفسه ، ص 127.

[3]- نفسه ، 128.

تمثل أبشع الجرائم وصفت بالإبادة الجماعية للجزائريين[1].

6/5 مجزرة بن صبيح 1844م :

هذه الجريمة من بين الجرائم التي بقيت حبيسة الاختباء؛ حيث تأتي في مقدمة الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، فقد اعترف الجنرال كافينياك [2] حول هذه المجزرة التي كانت ضد سكان القبيلة، ويعتبر هذا الفعل إبادة جماعية ونجا عدد قليل منهم، لأنهم لم يكونوا داخل القبيلة، وبعد عام من هذه المجزرة قاموا بجمعهم في مغارة ثانية وأمر الجنرال ببناء جميع مخارجها لجعلها مقبرة واسعة لإيواء الجثث وبقيت هذه المغارة معلقة وبداخلها جثث رجال و نساء وأطفال وقطعان يأكلها التراب[3]،وهذه المجزرة الرهيبة ضد قبيلة بني صبيح ككل الجرائم التي هدفت لإبادة الجزائريين وكل العنصر الإنساني ومحو قيم البشرية[4].

7/5 مجزرة السبيعة :

هي الأخرى كان يقف وراءها السفاح الفرنسي كافينياك [5]،وقد وقعت هذه المجزرة البشعة سنة 1844م في حق قبيلة السبيعة والتي كانت تستقر في الضفة اليسرى من واد شلف، ويعود سبب هذه المجزرة لانتقام الفرنسيين من موقف هذه القبيلة المدعم للمقاومة في الظهرة خاصة ثورة الشيخ بومعزة التي ذاع صيتها في كل منطقة الظهرة، وبعد أن وصل خبر التعزيزات العسكرية الفرنسية ضدهم وعلى رأس هذه القوة بولينياك حتى دفعهم الخطر الصليبي إلى الاعتصام بالمغاور و الهروب من العدو الصليبي بدل الرضوخ له، لكن كافينياك قام بتعقبها وأمر الجيش بالهجوم عليها بعد إغلاق المداخل، وجمعوا أكوام كبيرة من

---

[1]– أمين بلغيث، مرجع سابق، ص 88.

[2]– **لويس أوجين كافيناك** : ولد سنة 1802م بالعاصمة الفرنسية باريس ،كلف بمهام عسكرية في الجزائر في حق أهاليها وفي سنة 1837م عين برتبة قائد فيلق وتم ترقيته إلى جنرال سنة 1848م ، **انظر** : الغالي الغربي واخرون ، **العدوان الفرنسي...**، مرجع سابق، ص ص 80،81.

[3]– العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1 ،منشورات إتحاد الكتاب العربي ،1999م ،ص ص 80،81.

[4]– أمين بالغيث، مرجع سابق، ص 87.

[5]– حول شخصية العقيد كافينياك **أنظر** بالتفصيل **Paul Azan : le cahier de centenaire , Opcit.**

الحطب وإشعال النار فيها ليتسرب الدخان إلى داخل المغارات ويتم من خلال ذلك القضاء على كل أفراد القبيلة خنقا ولا ينجو أي أحد من القتل، إنها إنسانية الجيش الفرنسي في تعامله مع كل الجزائريين سواء أطفالا أو شيوخا أو نساء[1].

8/5 مجزرة أولاد نايل :

إن أولاد نايل كان لهم دور جد فعال في المقاومات الشعبية ولكن لم ينالوا حقهم من الدراسة الجادة مكان السبب الرئيسي لهذه المجزرة هو الدور الإيجابي فقد كان تعاون كبير بين زعماء المقاومات الشعبية ، ومن بينهم الشيخ محمد الهاشمي المعروف باسم الشيخ الشريف بوعود الذي استطاع إثارة ولاد نايل ضد الاحتلال الفرنسي في عديد من مناطق تواجدهم في بوسعادة إلى غاية الجلفة، وكذلك موقفهم الإيجابي مع الشيخ شريف بن عبد الله المدعو بومعزة في الفترة المتدد 1844/1849م[2].

لقد تم وضع كل قادة قبائل ولاد نايل في خانة القبائل المتمردة ولا بد من القضاء عليها لأنها تشكل خطرا على التواجد الفرنسي و السبيل الوحيد لتحقيق هذه الغاية هو إبادة هذه القبائل بشتى الوسائل والطرق، فقد قام بالمجزرة الرهيبة المجرم **ماريمونج** بحجة أنهم إستقبلوا زعيم مقاومة الظهرة الشيخ بومعزة وكان جزاءهم التقتيل الجماعي دون رحمة ولا شفقة مستعينا في أفعالة الشنيعة بضابط **كاموا** حاكم مقاطعة مليانة وقد كافئته الإدارة الاستعمارية الفرنسية على مجزرة وسقطت أعداد كبيرة من الشهداء[3].

9/5 إبادة منطقة الزعاطشة :

اندلعت ثورة الزعاطشة في 1849م وقد مهدت لها أحداث شبه سياسية تنم عن ثقافة

---

[1]– بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية** ، مرجع سابق ، ص ص 128،129.

[2]–يحي بوعزيز ، **ثورات القرن التاسع عشر** ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر 2009 ،ص 82.

[3]– بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية** ، مرجع سابق ، ص 130.

أهل المنطقة وإطلاعهم عن الأحداث الدولية عامة وما يحدث في فرنسا خاصة [1]، وقد اتسع نطاق هذه الثورة فشملت كل المنطقة الممتدة من قسنطينة و الزيبان مرورا بالأوراس [2]، وقد كان من بين الأسباب الهامة لاشتعال الثورة هو الظلم الاقتصادي في ظل هذه الأوضاع فدعا الشيخ بوزيان أنصاره إلى إعلان الجهاد [3]، فكانت محاولة الفرنسيين عزل الثورة في الواحة وفرض حصار عليها، وكانت التعليمات تقتضى قتل جميع الأحياء ولو كانوا رجال أو نساء أو أطفال وقطع كل الأشجار بالواحة في كل الاتجاهات وتخريب جميع المنازل [4]، وبعد تأكد العدو أنه لم يبق من الزعاطشة حي من البشرولا حي من الشجر [5]، ولم يكتف الجيش الفرنسي بالتقتيل الجماعي. بل مثل بالموتى لنشر الرعب في نفوس الجزائريين [6]، كما قتل 117 امرأة ، وبلغ مجموع القتلى الجزائريين أكثر من 800 شخص خلال المعارك[7].

وكذلك تجدر الإشارة بعض الامثلة عن الإبادة الجماعية التي جاءت كرد فعل مباشرعلى الثورات الشعبية على سبيل المثال لا الحصر :

1-على ثورة سي قويدر التيطراوي :

---

[1]- محمد العربي حرز الله ، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830/1930م** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008، ص 245.

[2]- بشير بلاح ، **موجز تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830/1989م** ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، 2000، ص 41.

[3]- أحميدة عميراوي وآخرون ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844/1916م** ، دار الهدى ،الجزائر ، 2009، ص 39.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830/ 1900**، مرجع سابق، ص 335.

[5]- إبراهيم مياسي ،**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837/1934م** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص 70.

[6]-مصطفى عشوي ، **قراءة نفسية لكتاب الاستعمار الابادة :تأملات في الحرب و الدولة الاستعمارية** ، "مجلة أفكار وآفاق "، تصدرها جامعة الجزائر 2،الجزائر ، ع 1مارس 2011، ص 171.

[7]- يحيي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين** ، دار البعث للطباعة والنشر ط 1،قسنطينة ، الجزائر ،1980، ص 67.

ينتمي الشيخ قويدر التيطراوي إلى منطقة المدية؛ لكنه تولى الثورة بعد الشيخ بوبغلة في منطقة القبائل عام 1855م. مما أجج نار الثورة في هذه المناطق وهو ما جعل إدارة المستعمر تصادر ممتلكات هذه القبائل من طرف الضابط بوبراتر، وتنظيم إبادة جماعية قصد تخويف المناطق الأخرى وكان الجنيرال راندون هو المجرم السفاح الذي اشتهر بهذه المجازر[1].

2 -على ثورة اولاد سيدي الشيخ :

كان سبب الانتقام من ثورة اولاد سيدي الشيخ واضحا من البداية خاصة. بعد مقتل الضابط بويراتر الذي كان وراء أغلب الجرائم في منطقة القبائل، وقام بنفس الفعل في الشرق و الغرب، ولكنه قتل على يد أولاد سيدي الشيخ 1864م ، في معركة عوينة بوبكر حيث تم إرسال فرق عسكرية إلى مناطق الثورة بقيادة دوليني و الجنرال يوسف المملوك وعدد من ضباط الفرنسيين.

أما نتيجة هذه الحملات المتتالية ضد القبائل الداعمة للثورة قاسية جدا عليهم ، حيث تم حرق المحاصيل والإبادة الجماعية للأهالي وإلقاء القبض على زعمائها وشيوخها ونفى البعض منهم إلى المناطق المعزولة وفرض الضرائب الثقيلة لإرهاقهم مما دفع الأهالي إلى التخلي عن أراضيهم وأموالهم لصالح المعمريين الفرنسيين[2].

المطلب الثالث : المستوى المعيشي و الصحي .

1 انتشار الفقر و تدهور الحالة الصحية للسكان:

لقد كان الفقر أكبر المشاكل التي ضربت الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي وإذا دل فإنما يدل على وجود ظروف معيشية سيئة لفئات اجتماعية لم يعد في وسعها توفير

[1]- يحي بوعزير ، **ثورات القرن التاسع عشر** ، مرجع سابق ، ص 126.

[2]- بوعزة بوضرساية ، **الجرائم الفرنسية...**، مرجع سابق، ص 140.

متطلبات الحياة [1]، وحتى أدنى الاحتياجات الأخرى مثل الرعاية الصحية وهذا ما عانت منه الجزائر من جراء السياسة الاستعمارية التي سعت بكل الوسائل إلى إفقار الجزائريين من خلال مصادرة أملاكهم بداية من صدور مرسوم 8سبتمبر 1830م الذي اعتبر بداية لظهور حالة الفقر [2]،دون أن ننسى الضرائب المجحفة التي فرضت على الجزائريين وأثقلت كاهلهم ولم يعد في وسعهم توفير لقمة العيش ولا الدفع [3]،ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعدى إلى تهديم العديد من المحلات والأسواق التي تعتبر مدخل أساسي للسكان [4]،ولقد كان لعملية مصادرة الأراضي الخصبة و الصالحة للزراعة أثر في انتشار الفقر نظرا لتراجع إنتاج الحبوب بنسبة 20٪مقابل تزايد عدد السكان الجزائريين [5]واستمرار النهب وكذا الكوارث الطبيعية مثل الجراد سنة 1847/1846/1845م أدى إلى تدهور الاقتصاد الذي نتج عنه تراجع المستوى المعيشي ،ولعل انتشار المباني و الأكواخ المبنية من الطوب و الأغصان و الأحجار دليل على الفقر هذا الوضع الذي غابت عنه كل مستلزمات العيش الكريم[6].

كل هذه الظروف متجمعة أدت إلى تدهور الوضع الصحي؛ فتفاقمت الأمراض و الأوبئة المعدية فظهر مرض الكوليرا عام 1866م ومع انتشاره ظهر وباء التيفوس وهو من الأمراض المعدية التي ظهرت نتيجة نقص التغذية [1].

---

[1]– مزيان سعدي، **النشاط التبشيري للكردينال لافيجري في الجزائر 1892/1827م** ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1،الجزائر ،2009،ص 85.

[2]– صاري الجيلالي، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1962/1830م**، تر: قندور عباد فوزية ،دار غرناطة ،الجزائر ،2010،ص ص12،15.

[3]– حمدان خوجة، مصدر سابق ،ص 145.

[4]– مصطفى الأشرف،**الجزائر الأمة و المجتمع**، تر: حنيفي بن عيسي ، دار القصبة الجزائر ،2007،ص 203.

[5]– بن داهة عدة ، مرجع سابق، ص 14.

[6]– صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تر: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1947،ص ص55،51.

2-الأوبئة:

1/2-وباء الكوليرا:

تُعد الكوليرا من أخطر الأوبئة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية خاصة في القرن التاسع عشر، ظهرت بداية من سنة 1834م؛ حيث وصل إليها من أوروبا عبر البحر، ولقد مست الكوليرا الجزائر أكثر من 15 مرة ، بداية من مقاطعة وهران في 26 جويلية 1834م ، وكان مجموع الضحايا بين 1000و1050 حالة وفاة، ثم انتقل الوباء إلى باقي المقاطعات منها مقاطعة مدينة الجزائر ومقاطعة قسنطينة والمؤكد هو ارتباط الوباء بحالة الفقر التي يعاني منها السكان خاصة في فترة المجاعات 1866م، 1867م، 1868م[2].

2/2-التيفوس:

وهو مرض شديد العدوى ارتبط بسنوات المجاعة واجتياح الجراد و بالحروب و المجاعات ، التشرد ، الفقر ،البؤس،فسمي بمرض الفقر و الفقراء ،أعلن عن وجوده في الجزائر أول مرة سنة 1861م في منطقة بجاية وبعض الدواوير في منطقة القبائل واجتاح مدينة قسنطينة في 1863م ،وظهر كذالك بشكل حاد في سنة 1868/1867م خاصة في المناطق الداخلية و الأرياف وفي سنوات المجاعة تفشي بشكل كارثي لم تعرفه الجزائر من قبل وارتفعت الوفيات من إجمالي وفيات المجاعة المقدرة ب 217000 حالة وفاة في مقاطعة الجزائر[3].

---

[1]- يحي بوعزيز، **المجاعات أواخر الستينات من القرن 19م ومواقف وأراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها** ، "مجلة الأصالة "، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ،ع 33، تلمسان،2011، ص 9.

[2]- عبد القادر قندوز ،**الطب و الأوضاع الصحية للجزائر خلال العهد الفرنسي 1914/1830م**،رسالة دكتورة علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة سيدي بالعباس ، 2017/2016م ص ص 50، 54.

[3]- نفسه ، ص ص 60، 61.

3/2- الجـذري:

هو مرض خطير ظهر في فترة الاستعمار الفرنسي جانفي 1831م خلف عدد كبير من الضحايا الفرنسيين و الجزائريين كانت الفئة المستهدفة من هذا الوباء هي الأطفال كان ينتشر بسرعة كبيرة ومن شدة قوته شبه بالزلزال المخيف ولقد عم الوباء أرجاء البلاد[1].

2/ 4-الطاعون:

أطلق عليه المرض القاطن أو المستوطن يظهر في فصل الشتاء عكس الأمراض الأخرى وهو مرض معدي ، ظهر سنة 1853/1852م في الجزائر[2].

5/2-الأمراض:

تمثلت الامراض في الحمى بمختلف أنواعها ،وتعتبر المرض الأول من بين جميع الأمراض الأخرى الأكثر انتشارا . لأنها تصيب مختلف الأعمار و هي أنواع مثل حمى المستنقعات ، حمى التفيوئيد ، الحمى المتقطعة ، الحمى الثلاثية [3].

والثابت أيضًا من بين الأمراض الخطيرة التي تركت بصمتها بشكل جلي على البنية الديمغرافية للمجتمع الجزائري الأمراض الصدرية بمختلف أنواعها مثل الربو....، إضافة إلى الأمراض الجلدية مثل الجذام ،الزهري ، داء الفيل ، وكذا أمراض العيون ....[4].

3- **الكوارث الطبيعية والمجاعات:**

كانت الفترة الممتدة ما بين 1866 /1868م الأخطر على الإطلاق على الجزائر ، فقد عرفت اجتياح الجراد وكذا الجفاف وتكلمت جريدة المبشر بإسهابعن ذلك ، ولقد كان لها أثار

---

[1]- نفسه ، ص 65.

[2]-عبد القادر قندوز، مرجع سابق، ص ،67.

[3]-نفسه،ص 74.

[4]- نفسه ، ص 84.

وخيمة وصل صداها إلى مجلس الشيوخ في باريس وأحدث ضجة كبيرة واستغلها المعمرون لإزاحة العسكريين عن السلطة في الجزائر.

1 - كارثة 1850/1847م:

كانت بدايتها الأولى على شكل جفاف وهذا قبل أن يُتبع باجتياح الجراد ، وأن العديد من أعراش عمالة قسنطينة ووهران قاموا بمغادرة أراضيهم، ومن خلال هذا ؛ نلاحظ مدى قسوة هذه النكبة التي مست القطر الجزائري خلال هذه الفترة[1]، وبدون شك فإن النكبة تسببت في هلاك الآلاف من الأهالي، مخلفة تدهور في المستوى المعيشي في المجتمع الجزائري[2].

ولقد أحصيت ما يصل إلى مائتين وخمسين من هذه الحشرات تمر كل دقيقة على

مساحة خمسين مترا و الخراب الذي يلحق بالمحاصيل أكثر فظاعة من أضرار الجراد، فلم يكن من الممكن إنقاذ أي شيئ من الدمار، لأن هذه الحشرات نفذت عملها التخريبي وقضت على الأخضر و اليابس[3].

2 - مجاعة 1868/1866م:

كانت نتيجة حتمية لاجتياح الجراد لجل المناطق الجزائرية دون أن ننسى عامل آخر وهو الجفاف و القحط التي ترتب عنها نتائج وخيمة على الحياة الاجتماعية انعكست مباشرة على أسعار الحبوب التي ارتفعت بشكل كبير [4]، وكان لتوالي الكوارث على البلاد الواحدة تلوى الأخرى بفعل الجراد و الزلزال والجفاف ووباء الكوليرا أثر على نسبة وفيات الجزائريين

---

[1]–**للمزيد أنظر الملحق 15**، ص109.

[2]– إبراهيم لونيسي، **بحوث في التاريخ الاجتماعي و الثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي** ، دار هومة، الجزائر ،2013، ص 31.

[3]-L'A bbeburzet **,histoire des desastres de lalgerie 1866-1867 -1868,algerie**,1869,p p 26,27.

[4]– إبراهيم لونيسي ، **بحوث في التاريخ الاجتماعي** ، مرجع سابق ، ص 48.

و لعلها فاقت ثلاث مائة ألف شخص خاصة قسنطينة [1]، وبلغت درجة الفقر إلى تنافس الفقراء على الفضلات وتعد ى ذلك إلى أكل جثث الحيوانات،إضافة إلى زيادة السرقات والاعتداءات المسلحة ليس بحثا عن الأكل فحسب؛ وإنما لكي يلقي القبض عليهم ويجدوا في السجون ملاذا لهم وبحثا عن الأكل[2].

خلاصة الفصل :

كانت الحالة الاجتماعية صورة معبرة عن الحالة الاقتصادية ؛ نتيجة ظاهرة الاستيطان ولم يكن دور السلطات العسكرية نتيجة تجريد الأهالي من أراضيهم سوى الخسائر البشرية و أضحت الحالة الصحية و الاجتماعية سيئة للغاية ومع الأزمات الاقتصادية أبرزها القحط وما ترتب عنه من فقر دون أن ننسى جرائم الاستعمار وخطر المشروع الاستيطاني علي الجزائريين الذي أخل بتوازن كيان المجتمع ،إن الخسائر المرتفعة في الأرواح التي سجلت في العقود الأولى في العهد الاستعماري لم تكن ناتجة عن آثار المقاومة الشديدة . فحسب بل كان سببها حدوث الأوبئة التي نشرتها الجيوش الفرنسية.

إضافة إلي مجاعات عامي 1868/1867م وتشير مختلف التقارير إلى الاستنزاف الديموغرافي الحاد الذي عرفته الجزائر ،وقد قاسى المجتمع الجزائري من ويلات هذه المجاعات، وذلك من دون أن يشعر به أحد أو أن تلتفت السلطات الفرنسية لمأساته الإنسانية.

كل ذلك أدى إلي تفكك هياكل المجتمع وانتشار ظاهرة الفقر، وهجرة الجزائريين إلى بلدن المغرب العربي والمشرق واوروبا، وهذا يبين لنا أن السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر هدفت إلى احتلال واستيطان البلاد واستثمار خيراتها وجعلها أرض فرنسية خالصة . مما أحدث انقلابا في أوضاع الجزائريين الاجتماعية .

---

[1]-**أنظر: الملحق1**، ص95.

[2]- شارل أندري جوليان، مصدر سابق ،ص 717.

المبحث الثاني:

الــواقع الإقتصـــادي للجزائـــريين

المطلب الأول: الوضـــع الزراعـــي.

المطلب الثاني:الوضـــع الصنـــاعي.

المطلب الثالث:الوضـــع التجـــاري.

كانت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال فترة الحكم العسكري بين 1870/1830م ممثلة في استهداف القاعدة الاقتصادية للمستوطنة في القرن 19م. فعملت الإدارة الاستعمارية إلى ضرب البنية الاقتصادية وتفكيكها عن طريق القرارات و المراسيم مستهدفة أساسا الأرض؛ والتي كان لها انعكاسات على الجانب الزراعي والصناعي والتجاري.

لقد سعت السلطة الاستعمارية إلى فرض أفكارها الاقتصادية ونصوصها التشريعية على المجتمع الجزائري. بحيث طرحت هذه الأخيرة مبدأين غريبين تماما على مجتمعنا؛ هما حرية التصرف في الأرض وحرية المعاملات، ولكن حرية التصرف و المعاملات بالنسبة للمستعمرين والاستعمار، أما بالنسبة للجزائريين فقد كان النهب و المصادرة و الاستيلاء على الأرض و الممتلكات، هذا النظام الاقتصادي بصورة عامة الذي نقلته فرنسا إلى الجزائر قد أحدث تغيراً في كل شيء حتى في نمط التفكير وكذا في الإمكانية التقنية.

المطلب الأول:الوضع الـــــزراعي

عُرفت الجزائر بإمكانياتها الاقتصادية الجيدة قبل الاحتلال الفرنسي؛ حيث اعتبرت سهول متيجة من أخصب الأراضي وأوسعها في العالم. لما يُميزها من مناخ وخصوبة إذ تقدر مساحتها بحوالي 33 ميلا مربعا دون غض النظر عن سهول عنابة ووهران. إضافة إلى السهول الداخلية و الهضاب العليا [1]، وبصورة عامة؛ فقد كان الاقتصاد الجزائري في أواخر العهد العثماني والسنوات الأولى للاحتلال الفرنسي يرتكز على نمط الإنتاج الزراعي و الرعي، ولقد تأثرت الزراعة هي الأخرى بالاحتلال سلبا وإيجابا.فمن وراء المشروع الاستيطاني خسر الفلاح الجزائري أرضه و انتقلت ملكيتها إلى الجالية الأوروبية بحماية عسكرية ليتحول هذا الأخير؛ إما إلى أجير عند الكولون أو خماس في أرضه التي كانت

[1]–محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1830/1792م**،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984،ص 57.

مورد رزقه، وكانت الزراعة أغلبها في المجال الاستهلاكي كالقمح و الشعير .... [1]، كما عملت على استغلال اليد العاملة الجزائرية، وكان يهدف ضباط المؤسسة العسكرية تلقين الفلاحين الجزائريين طرق ووسائل الفلاحة الاستعمارية، وهذا شريطة أن يكون المردود لصالح هذا الاستعمار وخدمة اقتصاده[2].

لقد كان الاستعمار الفرنسي مهتما بشؤون الزراعة في الجزائر. فرغم المقاومة العنيفة إلا أن الإدارة الاستعمارية كانت تعمل على جهتين محاربة المقاومين بواسطة الجيش و الاستيلاء على الأرض بواسطة الكولون [3]،ويوضح لنا الأستاذ أجيرون كيفية اصطدام الإدارة الفرنسية ذات الطابع الاستطاني بقانون إسلامي تخضع له تلك الأراضي وعرف تقليدي يصعب النفاذ إليهما، فاستغلت نظرة الشرع الإسلامي للأراضي التي حددت نوعين منها: أراضي حية مستغلة؛ فتلك تركتها إلي ظروف أخرى تكون مناسبة للبحث فيها. أما النوع الثاني فهي أراضي ميتة غير مستغلة قامت بالاستلاء عليها مستغلة القانون الإسلامي الذي يبيح إحياء أراضي الأموات وتصبح بذلك ملكا للذي يستغلها[4].

بواسطة القوانين و المراسيم التي وضعتها تحصلت على أكثر من 480000 هكتار وذلك مابين 1870/1830م، وفقدت الكثير من القبائل ما بين 40إلى 50 بالمئة من أراضيها، ومع نزع الملكيات ومصادرة الأراضي وتشجيع الاستيطان ساهم الاستعمار في تطوير القطاع الزراعي. بحيث يصبح أكثر حداثة بتوجيهه إلى إنتاجات أخرى ذات طابع تجاري بعدما كان استهلاكي في مقدمتها الكروم الحمضيات والتبغ إضافة للحلفاء.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، مرجع سابق، ص ص 152، 153.

[2]– صالح فركوس، **التشريعات المنظمة للاستيطان** ، مرجع سابق ،ص 376.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900/1860م**، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص65.

[4]– رفاف شهرزاد ، سياب خيرة ، **التشريعات العقارية الفرنسية أداة أخرى لسلب أملاك الجزائريين 1873/1830م** دراسة في المحتوى و النتائج ،"مجلة الإحياء" ع26، جامعة طاهري محمد ، بشار ،2020/9/5م، ص 747.

فاستحوذت على أجود الأراضي وأخصبها [1]،وقد جاء في تقرير اللجنة الإفريقية الذي قدم سنة 1834م إلى الحكومة الفرنسية بهذا الشأن « لقد اغتصبنا ممتلكات الأحباس،وحجزنا ممتلكات سكان كنا أخذنا العهد على أنفسنا بأننا نحترمها، اغتصبنا ممتلكات شخصية بدون تعويض، بل سولت لنا أنفسنا أكثر من ذلك فأرغمنا أرباب الأملاك التي انتزعناها نزعا بأن يؤدوا بأنفسهم مصاريف هدم منازلهم و حتى مصاريف هدم مسجد من مساجدهم وهذا بجانب النشاط التبشيري المكثف كله »[2].

أصدرت الإدارة الاستعمارية في 11 جانفي 1851م قانونا يشجع إنتاج الخمور وعليه توسعت مساحة زراعة الكروم لتبلغ سنة 1860م حوالي 4632هكتار. تتربع فيها عمالة وهران مساحة تقدر بحوالي 2124 هكتار بإنتاج بلغ حوالي 9929هكتولتر من الخمور وحوالي 5700 قنطار من عنب المائدة ، وتجدر الإشارة أيضا إلى اهتمام الجزائريين بزراعة الأشجار المثمرة إلا أن المعمرون لم يهتموا بها كثيرا لأن الأسواق الأوروبية تعج بها وبأسعار منخفضة، ويتضح عمل الاستعمار الفرنسي على تغيير نمط الزراعة من معاشية إلى نقدية وهذا بغية تحقيق أهدافه المسطرة و التي من بينها تحقيق الربح وتصريف الفائض السكاني بتشجيع الاستيطان[3].

وعليه نخلص أن الوضعية الفلاحية أنها كانت سيئة بالنسبة للأهالي. إذا أصبح ثلاثة أرباع السكان يملكون بصورة وسطية أقل من خمسة هكتارات من الأرض لكل واحد وهذه الحصة لم تكن لتلبي طلبات المعيشة. بينما ثمة 1150000 جزائري آخر فوق الخامسة عشرة يعيشون في الأرياف ولا يملكون شيئا، ومع مـــرور الزمـــن ســـاءت أحـــوال السكان

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية**... ،ج1، ص 66.

[2]–ليلى تيتة ، **تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر** ، "مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية " ،ع 17، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة ، ديسمبر 2014، الجزائر ص 139.

[3]– مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة و المجتمع**..، مرجع سابق، ص 16.

إلى درجة تحول ملاك الأراضي إلى خماسين عند الكولون وبأجور زهيدة [1].

منذ أن دخلت فرنسا الجزائر سنة 1830م قامت بتطبيق استيطان فوضوي إلى غاية 1840م، و سيطرت على البلاد جماعات استطانية ؛ حاولت أن تكسب وتحتكر الأراضي بحيث كانت هذه الجماعات تقوم على إنشاء القرى . كما عملت الإدارة الفرنسية بالحصول على الأراضي بالاستلاء على الأملاك الدينية و الحبوس العامة ....

ووضع أسلوب لنزع الملكية وطبقت سياسة لحصر القبائل وقد نجح هذا الاستيطان بمساعدة الجيش الذي شق الطرق وبني القرى ومباشرة في استصلاح الأراضي حيث أنشئ بين عامي 1845/1842م حوالي 35 مركزا وتم تسليم 105 آلاف هكتار للمستوطنيين ووصل تدفق المهاجرين حتى بلغ 46180 في عام 1845م وقد لبت فرنسا طلبات المستوطنيين باعتمادها على مجموعة من القوانين العقارية[2].

1- القوانيين العقارية :

- قرار كلوزيل 8 سبتمبر 1830م:والذي ينص على مصادرة الممتلكات العثمانية وشملت الأوقاف الخاصة بمكة والمدينة، المساجد،سبل الخيرات ...[3].

- مرسوم ديبرومون 8 سبتمبر 1830م: والذي ينص على مصادرة كل الأملاك الوقفية الإسلامية[4].

- قرار كلوزيل7ديسمبر 1830م:ينص على مصادرة الأوقاف الإسلامية و الأوقاف

---

[1]- الهواري عدي ، **الإستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي و الاجتماعي 1830/ 1962م**،تر: جوزيف عبد الله ، ط 1،دار الحداثة، بيروت ،1983،ص 33.

[2]- شارل روبين اجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور ،ط 1،ج1، منشورات عويدات ، بيروت، باريس ،1982، ص ص 41، 43.

[3]- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830م**،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ،1998،ص 161.

[4]- موسى عاشور، **أساليب الاستعمار الفرنسي في الاستلاء على الأوقاف** ، أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1989/1830م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007،ص 76.

الخاصة بالبايلك[1].

- قرار 10جوان 1831م:والذي أقر مصادرة ممتلكات الدايات و البيات و الأتراك الذين غادروا البلاد[2].

- قرار1832م:والذي أقر مصادرة أراضي الثائرين على فرنسا[3].

- قرار 21 أوت 1839م:أقر تقسيم الأملاك إلي أملاك الدولة المستعمرة [4].

- قرار 1 ديسمبر 1840:و الذي ينص على مصادرة الأراضي التي يتغيب عنها أصحابها مدة تفوق 3 أشهر[5].

- قرار 23 مارس 1843: ينص على ضم مداخيل ومصاريف المؤسسات الدينية إلي ميزانية الدولة الفرنسية [6].

- قرار 4 جوان 1843: القاضي بمصادرة جميع الأملاك المحبسة على الجامع الأعظم[7].

- قرار 6أكتوبر 1843:والذي أقر بضم كل الأملاك الوقفية التابعة للمساجد و الزوايا و المرابطين و المؤسسات الدينية و الأضرحة والمقابر التابعة لها لأملاك المستعمر[8].

-قرار 31 جويلية 1845: و الذي أقر السماح للعسكريين بحجز الأراضي الزراعية في

---

[1]-بشير بلاح ، مرجع سابق ،ص 158.

[2]-عدة بن داهة ،**الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر** ، أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1830م ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007،ص 131.

[3]- نصر الدين بن داود ، **مصادرة أراضي الجزائريين و سياسة بيجو الاستطانية** ، أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1830م،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007، ص 52.

[4]- موسى عاشور، مرجع سابق، ص 79.

[5]-محمد الأمين بن يوسف، **ملكية الدومين وتطور الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1870/1830م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ،2014/2013، ص ص 126 ،127.

[6]- موسى عاشور، مرجع سابق، ص80.

[7]- سعد الله، مرجع سابق، ص 168.

[8]-موسى عاشور، مرجع سابق، ص ص80، 81.

حالة حدوث نشاط ضد الاحتلال الفرنسي كإجراء عسكري[1].

– قرار 21 جويلية 1846: و الذي أقر فرض وثائق تثبت ملكية الجزائريين لأرضهم وإلا تتم مصادرة الأرض و تضم ملكيتها للدولة[2].

–قرار 31 جويلية 1846:والذي أقر مصادرة أراضي البور و الرعي التابعة لعرش القبائل الرحل[3].

–قرار 1846:و الذي ينص على مصادرة الأراضي التي تخلى أصحابها عن زراعتها[4].

–قرار 3 أكتوبر 1848:أقر ضم الأوقاف و الزوايا و القباب و الأملاك الدينية الإسلامية لأملاك الدولة[5].

–قرار 16 جوان 1851: و القاضي بضم الغابات إلي أملاك الدولة .

–قرار 19أوت 1853:و الذي نص على حجز أراضي الجزائريين المهاجرين لدوائر وهران وتلمسان ، لالة مغنية و الغزوات و عدة مناطق أخرى[6].

–قرار 30 أكتوبر 1858:و الذي أقر إخضاع الأوقاف لأحكام المعاملات العقارية المطبقة على المسلمين و اليهود و بذلك أحل الوقف نهائيا في مجال التبادل العقاري[7].

– قرار سيناتوس كونسلت 22 أفريل 1863: يعد هذا القانون منعرجا حاسما في تاريخ الملكية العقارية بالجزائر لما انعكس عنه من تهديم للبنية الاجتماعية و الاقتصادية و الذي أقر حصر ممتلكات أراضي القبائل والأعراش وتقسيمها إلى ملكيات فردية و كان الهدف من هذا القانون هو تقسيم الأراضي الشاغرة للاستيلاء عليها من جهة ومحاولة لتفكيك صفوف

---

[1]– بن داهة ، مرجع سابق ، ص 134.

[2]– بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص 159.

[3]– بن داود ، مرجع سابق،ص 52.

[4]– بن داهة ، مرجع سابق،ص 134.

[5]– سعد الله ، مرجع سابق،ص ص169 ،170.

[6]– بن داهة ، مرجع سابق ،ص ص 139،136.

[7]– بشير بلاح ، مرجع سابق، ص 159.

المالكين من الفلاحين لإضعافهم ماديا ومعنويا وزرع التفرقة بين الجزائريين [1].

2-أهداف القوانين العقارية:

سعت فرنسا من وراء القوانين العقارية إلي الاستلاء على أراضي الجزائريين من أجل ضمان تواجد المستوطنين و الذي كان ضمن أهدافها الرئيسية [2]، إضافة إلى الاستحواذ على أكبر مساحة من الأراضي الزراعية الجزائرية و استغلالها استغلالا كاملا ويصل إنتاجها إلى السوق الفرنسية و المواد الأولية لمصانعها أو الاستهلاك المباشر [3]،وحصول فرنسا على آلاف الهكتارات الخصبة و منحها للمعمرين الذين هاجرو إلي الجزائر [4].

إضافة إلى رغبة فرنسا في احتلال كل شبر من الجزائر واستغلال ثرواتها الاقتصادية المرتبطة بسكانها؛ هو ما دفعها إلى ممارسة مختلف السياسات للوصول لهدفها [5]،كما كان مشروع إنشاء مجموعة من المستوطنات من أبرز الأهداف التي سطرتها الإدارة الاستعمارية وقد شرع بتنفيذ ذلك بعد أن تم إنشاء (12) مستوطنة في عمالة الجزائر و (19) في عمالة وهران و (8) في عمالة قسنطينة خلال سنة 1848م[6].

كمـــا هدفت أيضا إلي تسهيل عملية نقل الملكية من الجزائريين إلـــي المعمـــرين

---

[1]-الطاهر ملاحنو ، **نظام التوثيق في ظل التشريعات العقارية في الجزائر 1962/1830**،أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1830م، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ،2007،ص 35.

[2]-Raymomdthomassy **de colnisation de l algerie** ,pariz ,1840,p 06.

[3]- مساعد أسامة صاحب منعم ، **الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في الإدارة الفرنسية 1962/1830 ومحاولة البحثعن النقائص قبل الاستقلال**، "مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية "مج 4،ع 3،ص 223.

[4]- إبراهيم لونيسي ، **بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة**، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر،د س، ص 5.

[5]- نادية زروق ، **سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر 1900/1870م** ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2014،ص 42.

[6]- إبراهيم لونيسي ،مرجع سابق ، ص100.

الأوروبيين للاستقرار نهائيا في المستوطنة الجديدة[1].

ونشير هنا إلى تهيئة الظروف الطبيعية لعملية توطين المعمرين الجدد القادمين من الألزاس و اللورين و الانتقام من القبائل التي ساعدت المقراني بتشتيتها وتهجيرها ومصادرة أراضيها ومحاولة استكمال عملية التفكيك والتفتيت الاجتماعي والاقتصادي الذي شرعتهفرنسا منذ قرار 22أفريل 1863م؛ المتعلق بالملكيات العقارية و التحكم و السيطرة على القبائل في إطار تنظيم جديد يضمن الحكم المدني و القضاء على التنظيمات القيادية التقليدية بالمجتمع الريفي الجزائري وتحقيق الملكية العقارية [2]،وكذا لإفقار الجزائريين و أخذ ممتلكاتهم وجعل الجزائر آمنة ومستقرة للمستوطنيين[3].

3-انعكاسات القوانين العقارية على الجزائر في الجانب الاقتصادي:

بعد تطبيق سياسة الحجز و المصادرة إلي السلب لكل مايملك الجزائري فكانت هناك نتائج كثيرة على الجزائريين و الفرنسيين في معظمها نتائج سلبية على الجزائريين خاصة فيما تعلق باستهداف ممتلكاتهم، فابستلاء المعمرين على الأراضي الزراعية فقد تم تدمير الاقتصادي الفلاحي وزيادة على ذلك الضرائب التي تم إعفاء المستوطنيين منها وتحميلها على عاتق الجزائريين ومما لاشك فيه مُوضافة إلي الضرائب العربية التي وجدت من قبل وبطبيعة الحال ازداد الفقر ولايفوتنا أن ننوه إلى ارتفاع الأسعار فيما يخص المواد الغذائية وانخفاض الأجور و ارتفاع تجعل القدرة الشرائية للعماللجزائريين تكون شبه معدومة[4].

وشملت هذه الانعكاسات السلبية كل إنسان جزائري وكل ما يخص الجزائريين في شتى

---

[1]-عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ حتى الاستقلال 1962م** ،ج 1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009،ص 227.

[2]- كمال بيرم ، **المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الحضنة 1871/1838م** ، دار الإرشاد ، الجزائر ، 2013،ص ص 122،120.

[3]-Raymond Thomassy ,op cit ,p 06.

[4]-أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، د ط، مكتبة النهضة المصرية ،د ت ، د ب ن ، ص 111.

المجالات، فبقدر ما كانت إيجابية على المعمرين بقدر ما كانت سلبية على الأهالي في مختلف المجالات ، وتجدر الاشارة إلى الانتاج الزراعي الذي أضحى في خدمة فرنسا فالجزائر أصبحت ثالث بلد منتج للخمور. إذا تعتبر جنة الاوروبيين و جحيم الجزائريين [1].

أما الماشية هي الأخرى تأثرت من السياسة التى انتهجتها فرنسا ونتيجة لنهب الأراضي تأثرت بذلك أراضي الرعي و الغابات وتوقفت حركة قطعان الماشية الموسمية، وكان لذلك تأثير على النشاط التجاري [2]، فانخفض عدد الأغنام من 8 ملايين عام 1865م إلي 7.7 مليون عام 1885م[3] .

كل هذه الأزمات الاقتصادية أصابت المجتمع الجزائري نتيجة لنزع الملكية الزراعية من يد الفلاح الجزائري إلي يد الفرنسي، وبعد تطبيق قانون سيناتوس كونسلت فقد الجزائريين 365 ألف هكتار مابين 1870/1850م[4].

4- المنظومة الضريبية:

اتسمت السياسة الاستعمارية المطبقة على الجزائريين في المجال الاقتصادي بالقسوة والاضطهاد وإثقال كاهل الأهالي بالضرائب المتنوعة الجائرة في حقه [5]، وكانت مقصودة لتجريد الجزائريين من ثرواتهم والوقوف في وجه المقاومة وإجبارهم على الاستسلام والخضوع[6]، وتنقسم الضرائب المفروضة إلى صنفين:

---

[1]- نادية زروق ، مرجع سابق، ص 146.

[2]- شارل روبير أجيرون ، مرجع سابق ،ص 321.

[3]- يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية** ، د ط ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009،ص 36.

[4]- نادية زروق ، مرجع سابق ، ص 164.

[5]- الغالي الغربي وآخرون ،العدوان الفرنسي ،مرجع سابق،ص 225.

[6]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، مرجع سابق، ص 464.

أ/ الضرائب العربية:

مع بداية الاحتلال فرض الاستعمار الفرنسي مجموعة من الضرائب على الأهالي التي قننت لأول مرة بموجب مرسوم ملكي مؤرخ في 17 جانفي 1845م، ونجد من الضرائب العربية العشور، وهي وحدة متقلبة بحسب طبيعة الأرض وتقدر مابين 12 و14هكتار في السهول الخصبة وبين 8و10 هكتار في النواحي الوعرة، الحكور وهي تكملة لضريبة العشور وتم ضبطها بموجب مرسوم 22 أفريل 1863م[1].

و فرضت الزكاة على الأنعام و الجمال و البقر والغنم و الماعز [2]، وشرع في تطبيق اللزمةفي 18 جوان 1858م،وكانت تظهر في شكل ضريبة ثابتة شاملة، وهي بمثابة حق ولاء القبائل البعيدة أوفي شكل ضريبة فردية، وتعرف بأسماء متعددة منها ضريبة الدم أو ضريبة الرأس أو الجزية[3].

أما ضريبة العسة فهي ضريبة تدفعها القبائل الصحراوية و الرحل التي كانت تنتقل إلى الشمال بحثا عن الكلأ ألغيت سنة 1858م، و حق الشعير اختصت بها عمالة وهران منذ خضوعها للإدارة الاستعمارية سنة 1835م، وحق البرنوس اعتبرت بمثابة هبة أو صدقة وكانت استمرارا لما كان في الجزائر منذ العهد العثماني[4].

ب/ الضرائب الأوروبية:تمثلت في:

- **ضريبة المهن:** و طبقت منذ بداية الاحتلال في شهر ديسمبر 1830م و ضبط شكلها النهائي بمرسوم 31جانفي 1847م على كل شخص قاطن في مدن الجزائر وبلدياتها وكل

---

[1]–شارل روبير أجيرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، مرجع سابق،ص 464.

[2]– نفسه ،ص 466.

[3]–عبد الحميد زوزو ، **نصوص ووثائق من تاريخ الجزائر المعاصر 1830/ 1900م** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2007، ص ص 109، 110.

[4]– عبد الحكيم رواحنة،**السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870/1930م**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، 2013/ 2014م، ص 42.

الذين يمارسون التجارة و الصناعة،أو أي مهنة تخضع لضريبة المهن.

- **رسم البحر**:وضعت هذه الضريبة لإعانة البلديات وتغطية تكاليف الجباية وهي مفروضة على سفن الاستيراد المنتوج المخصص للبلديات [1]، ولقد كان الظلم في الضرائب بطريقة عمياء هو أحد مصادر الشكوى لدى الجزائريين، لأن الضرائب على ما فيها من احجاف وتعسف لايستفدون منها بل كانت تستعمل من مشاريع لا تخدم في الواقع سوى الكولون و الإدارة الاستعمارية[2].

5- النظام الجمركي:

عملت فرنسا على ربط اقتصاد الجزائر بها. بحيث يكون مكملا للاقتصاد الفرنسي، فعملت على غلق الأسواق التي كانت تتعامل معها الجزائر وحاصرت التعامل التجاري بالأسواق الفرنسية فقط ، و كان هذا التعامل يواجه جملة من العراقيل أبرزها وضع قيود جمركية حادة على السلع الجزائرية الداخلة إلى فرنسا على العكس التي كانت تدخل الجزائر من طرف فرنسا. حيث صدر مرسوم في 9 جوان 1845م يعفي صادرات فرنسا إلى الجزائر من الرسوم الجمركية، و مثلت الضرائب نسبة 71٪ من إجمالي مداخيل الميزانية العامة بالنسبة للإدارة الفرنسية، و هو ما أرهق كاهل الجزائريين؛ فوجدوا أنفسهم أمام خيارين إما الثورة ضد السلطة الاستعمارية أو الهجرة، وهنا يفسح المجال للاستعمار و المعمرين[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله،ا **لحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق ، ص 77.

[2]-جمال قنان، **التوسع الاستعماري ظاهرة تسلطية عدوانية واستغلالية**، أعمال الملتقي الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية و الجدل السياسي، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر، 2007، ص 64.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **مذكرة حول إقليم قسنطينة** ، "مجلة الأصالة"، العدد 70،71،وزارة الشؤون الدينية، جوان 1979م،ص11.

المطلب الثاني: الوضع التجاري

سيطر على هذا القطاع فئة قليلة من التجار؛ وهم اليهود وكان النشاط التجاري يتوزع عموما على مراكز خارجية و الممثلة في الموانئ [1]، ومن بين صادرات الجزائر نجد: الصوف، القمح، المرجان ...، أما الواردات كالسكر، البن، التوابل ... [2]، ويرى شارل روبير أجيرون أن التجارة الداخلية تطورت بشكل واسع لكنها ظلت حكراً على الأوروبيين و اليهود[3]، ويذكر أيضا يحي بوعزيز أن العلاقات التجارية كانت مزدهرة. حيث وصف النشاط التجاري بأنه أشبه بقطعة فسيفساء وذلك من خلال الطرق التجارية الرئيسية التي فاق عددها 15 طريقا[4].

ولدعم النشاط التجاري عمدت فرنسا إلى إنشاء و مد خطوط السكك الحديدية [5]، وأيقن الساسة الفرنسيين أن استعمار إفريقيا سوف يضمن لهم مستقبلا تجاريا لأن الموقع الإستراتيجي للجزائر في حوض المتوسط. لذا فإن الاستعمار الفرنسي سوف يختزل كثيرا من الطرق وسوف يمكنها من وضع يدها على الكثير من البلدان ، كل هذا ما جعل من فرنسا تتمسك بمشروع الجزائر وسعيها لتحقيق أهدافها بشتى الطرق و الوسائل **المطلب الثالث:الوضـع الصنـــاعي**

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نشاطا مزدهرا بعكس ما تناقله الكتاب الأوروبيين

---

[1]– عبد الحكيم رواحنة ،**السياسة الاقتصادية** ،مرجع سابق، ص 46.

[2]– محمد العربي الزبيري ،**التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، مرجع سابق ، ص ص100،99.

[3]– شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ،ج1،تر: حاج مسعود أبكلي، دارالرائد للكتاب، الجزائر ،2007،ص684،

[4] – يحيى بوعزيز ،**تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، د م ، 1999، ص ص 111،112.

[5] – صالح عباد ،**الجزائر بين فرنسا و المستوطنين 1930/1830م**، ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،د س ن،ص ص96،97.

حول ضعف الصناعات من جهة وفي المقابل انعدام بعضها من جهة أخرى، و بالرغم من التقدم الذي حققته الصناعة إلا أنها بقيت محافظة على طابعها التقليدي البسيط مثل صناعة الحديد، الملح، الزيت، النسيج، هذه الصناعات وأخرى كانت تعتمد في إنتاجها على وسائل تقليدية[1]. كذلك صناعة الأسلحة و الذخائر الحربية وصناعة السفن[2].

فبعد دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر عرف القطاع الصناعي ركودا في السنوات الأولى للاحتلال فقد تم تدمير الصناعات التقليدية والسبب يعود للمنافسة الأوروبية إلى جانب أن الاستعمار الفرنسي قام بهدم الأحياء الشعبية وتعويضها بمنازل أوروبية على أنقاضها مما أدى بالحرفين إلى مغادرة المدن من أجل البحث عن موارد أخرى للرزق [3]، وأصبح الصوف و الجلود والأخشاب أكثر توجها نحو التصدير تحت ضغط التجار والضريبة وكذا ارتفاع أسعار المواد الأولية.

وفي سنة 1868م صدر أمر من الإدارة الفرنسية بإلغاء الأمانات و النقابات العمالية و من خلال ذلك تم تفكيك الرابط الذي يجمع الصناع و الحرفين وبهذا لم تشهد الصناعة الجزائرية في فترة الاستعمار تطورا كبيرا وأثر عليها سلبا. فقد تم تدمير الصناعة التقليدية بفعل غزو المنتجات الأوروبية للسوق الجزائرية من جهة ومن جهة أخرى اتجه الاستعمار إلى استغلال الثروة المعدنية الجزائرية و تطورت الصناعة الاستخراجية لفائدة الاقتصاد الفرنسي

1-المؤسسات المالية :

مع جملة القوانين الخاصة بنقل الملكية العقارية ومصادرة الأراضي وكذا حركة التهجير و الاستيطان الأوروبي بالجزائر؛ كان لابد من خلق نظام مالي لتثبيت الاستعمار

[1]- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، مرجع سابق، ص 153.

[2]- محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، مرجع سابق،ص 61.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، مرجع سابق، ص 105.

وتطوره ونظرا لأهمية المال والنقد المالي في الحياة الاقتصادية التي تنعكس على مختلف المجالات لأخرى؛ لذلك عملت الإدارة الفرنسية على نشر العملة الفرنسية وتداولها بين الناس فأصدرت قانون 7 ديسمبر 1831م؛القاضي بأن النقد الفرنسي هو العملة الرسمية في الجزائر ولا يمكن رفضها، بعد هذا التاريخ تم تداول النقد الفرنسي في الجزائر. بحيث أن هذا النقد ساعد على توسع الاستعمار وسيطرته على الثروات و الأسواق. لهذا نجد اهتمام الحكومة الفرنسية بإحداث مؤسسة بنكية في الجزائر عام 1845م رأس مالها 10 مليون فرنك، وفي الحقيقة لم تعرف هذه المؤسسة تطورا خاصة بعد الأحداث الثورية سنة 1845م وما خلفته من أزمة اقتصادية و اجتماعية وهو ما قلل من مداخيل البنكية في الجزائر .

خلاصة الفصل :

وما نخلص إليه بأن الحملة الفرنسية التي كانت على الجزائر من أهم أسبابها هو الدافع الاقتصادي، وذلك لأن الجزائر كان لها سمعة خارجية في المجال الفلاحي و الذي كان له ارتباطاً وثيقاً بالأرض و التراب ، فمنذ بداية الاحتلال سعت الإدارة الفرنسية لتحطيم المجتمع الجزائري من خلال مصادرة وحجز الأراضي بشكل جماعي وأضفت على ذلك الصبغة القانونية من خلال سن العديد من القوانين التعسفية المتمثلة في نقل ونزع الملكية العقارية للأهالي ونزع أراضيهم لخلق ملكية خاصة بالنمط الرأسمالي الفرنسي، لكن في المقابل وجدت صعوبات في فرض هذا النمط على مجتمع مسلم و لأجل هذا اضطرت لجعل الجزائر مستعمرة استيطانية تابعة لفرنسا وذلك من خلال عمليات التهجير للأوروبيين وتقديم التسهيلات و المساعدات من أجل تحقيق مشروع الاستيطا ن والتي كان أهم غايتها هو جعل الاقتصاد الجزائري مكملا للاقتصاد الفرنسي.

لقد أدت سياسة الاضطهاد الفرنسية وخاصة ما تعلق منها بنزع الأراضي وفرض الضرائب وتردي الأوضاع الاقتصادية للجزائريين وزاد الأمر سوءا حدوث الجوائح والقحوط فتوالت الأزمات الاقتصادية على البلاد فقد عانت الزراعة كثيرا نتيجة اكتساح الجراد لها

،في حين كان هم المستوطنيين في هذه الظروف هو تجريد الأهالي من أراضيهم بمختلف السبل .

المبحث الثالث:

الواقــع الثقـافي والدّيني بين 1830-1870م

المطلب الأول: التعليـــم وأقســـامه

المطلب الثاني: الجـانب الـــديني (المؤسسات الدينية)

المطلب الثالث: القضـــاء الإســـــلامي.

لكل مجتمع خصوصيات ومميزات تميزه وعرقيات تمثله، فللمجموعات السكانية و العرقية الممثلةللمجتمع الجزائري عشية الاحتلال الفرنسي ؛ تمثلت في سكان المدن والريف ضمن خصوصيات ثقافية وأنماط للمعيشة وأسلوب في الحياة، فقد كانت تتميز الحياة الثقافية بالتنوع الثقافي الذي يشمل مختلف الطبائع و الرموز و الفنون و العادات و التقاليد، بطابع عربي إسلامي يربط بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري.

وما سنتطرق إليه في مايلى هو التعليم بشتى أنواعه ابتدائي، ثانوي ، عالي كذلك تطرقنا إلي الجانب الديني وكيف قامت السلطات الاستعمارية بالقضاء عليها من خلال هدم المساجد الزوايا والكتاتيب ، أما عن مصير القضاء بتحويله من إسلامي إلي فرنسي لارتكاب مجازر قانونية .

المطلب الأول: الحياة التعليـــمية

منذ عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر قامت السلطات الاستعمارية بإدراج منظومة تربوية مغايرة لتلك التي كانت موجودة من قبل وخاصة كان ذو طابع ديني إسلامي، لكنها انتهجت سلسلة من الإجراءات من أجل محاربة هذا الأخير فتجلى ذلك في الأمر محاربة مقومات الهوية الوطنية من لغة ودين وتاريخ وعادات كل ذلك من خلال ضرب التعليم العربي في الجزائر الذي وجد أساسا في كل من المساجد والزوايا والكتاتيب .

1/ التعليم الابتـــدائي:

كان التعليم قبل الاحتلال الفرنسي متطورا، وهو ما يظهر من خلال العدد الكبير للهياكل الاسلامية[1]؛ التي أشرفت على أداء الرسالة التعليمية من مساجد وزوايا والمدارس القرآنية و الكتاتيب التي كانت منتشرة في القرى والمدن يدرس بها التعليم الابتدائي[2].

[1]-**أنظر الملحق 11**، ص 105

[2]- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مرجع سابق، ص 93 بالإضافة إلى سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3=

ونلاحظ تأخرالتعليم الفرنسي الموجه من طرف الإدارة الفرنسية لأبناء الأهالي منذ عشية الاحتلال، حيث عرفت هذه الفترة تر اجع في المستوى التعليمي، ولكن رغم ذلك تم فتح مدارس لتعليم المشترك في عدة مدن مثل العاصمة، وهران، عنابة، لكنها كانت موجهة بصفة خاصة للتلاميذ الأوروبيين. مما جعل أبناء الأهالي لا يلتحقون بأعداد كبيرة بهذه المدارس، فأينما تواجدت الجالية الأوروبية بنسبة كبيرة تم بناء المدارس الابتدائية بكثرة [1].

أصدرت السلطات الفرنسية في 14 جويلية 1850م مرسوم ينص على إنشاء عدة مدارس ابتدائية على نفقة الحكومة الفرنسيةمع مجانية التعليم، ويتم تأطيره من طرف معلم فرنسي بمعية معلم مسلم، و يتم تعينهما من طرف الوالي العام باقتراح من العمالة، كما نص هذا المرسوم على إنشاء أربعة مدارس للبنات وتشرف على هذه المدارس مديرة فرنسية مهمتها الإدارة والتدريس، و تواجدت هذه المدارس في كل من قسنطينة، عنابة،وهران البليدة[2].

أما مناهج التعليم الابتدائي تم وضعها من طرف الإدارة الاستعمارية لتعليم أبناء الأهاليحيث ركزت على اللغة الفرنسية وتغيب اللغة العربية، لذا نجد أن المواد المدرسة تشمل اللغة الفرنسية و آدابها و الجغرافيا و التاريخ ، وكلها تدرس باللغة الفرنسيةإلي جانب الحسابومبادئ الهندسة[3].

و بلغ عدد المدارس في التعليم الابتدائي على سبيل المثال لا الحصر عند الاحتلال حوالي (50) مدرسة إبتدائية في تلمسان اما قسنطبنة فوصل عددها إلى (90)مدرسة وكذا

= مرجع سابق، ص ص 234، 235.

[1]– أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرر**، د دن، الجزائر، 2011، ص 86.

[2] – جمال قنان ، **تعليم الأهالي في الجزائر، في عهد الاستعمار 1830/1944م** ، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص 211.

[3]– تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية و التعليم 1900/ 1940م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1970، ص 151.

الزوايا التي وصل عددها (349) زاوية [1]،أما عن سنة 1862م فنجد: (12) مدرسة. منها(8) في مقاطعة الجزائر و البقية في مقاطعة قسنطينة، و بلغ عدد الطلبة (297) طالب، ثم زاد عددهم إلي (1200) طالب[2].

لقد تبنت الإدارة الفرنسية سياسة تهديم وتحويل الكتاتيب و المدارس القرآنية إلى كنائس فانتشرت الأمية بين المسلمين الجزائريين.كما استهدفت اللغة العربية باعتبارها وعاء الثقافة ولأن القضاء على هذه اللغة يعتبر دمارا للشخصية الجزائرية،وقد كانت أهم البرامج المتبعة في التعليم نجد[3]:

-اللغة الفرنسية (اللغة، الكتابة، المحادثة، القراءة).

-الحساب والنظام المتري.

-اللغة العربية (يتم تدريسها من طرف معلم فرنسي).

- الرسم.

-الفلاحة و الأعمال اليدوية.

-التربية الأخلاقية مع تقديم دروس في اللغة و القراءة.

-ثقافة عامة.

-استراحة ووقت فراغ .

-مبادئ عامة ومعارف حول فرنسا والجزائر

2/ التعليم الثانوي:

كان هدف مُنظري الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو تنظيم التعليم الثانوي و الغاية من

---

[1]-Depont(o) ,coppolani(X) :**Les confreies religieuses musulmanes** ,Alger ,1897 ,p125.

[2]-شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1814 إلي اندلاع حرب التحرير 1954م**، تر: جمال فاطمي وآخرون ،ج 2 ، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 265.

[3]-نفسه ، ص 266.

ذلك هو تخريج عناصر مثقفة تؤثر علي تفكير الجماهير، حيث تم إنشاء ثانوية عربية فرنسية في الجزائر العاصمة سنة 1857م وأخرى في قسنطينة ووهران، غير أنها لقيت هذه المبادرة الفرنسية معارضة من قبل المعمرين، فتم تأسيس مدارس أخرى في كل من المدية، البليدة، مستغانم، تلمسان، سكيكدة، وكان التعليم مجانيا فيها وباللغة الفرنسية.

أما اللغة العربية فكانت لغة ثانية، وكان الهدف الأساسي من فتح باب التعليم للجزائريين هو منافسة التعليم الإسلامي بالمساجد والزوايا و المدارس القرآنية و القضاء على دورها الإيجابي بعد القضاء على مواردها المالية وعبر أحد الفرنسيين سنة 1861م عن هدف تعليم الجزائريين عبر بمايلي : «إن الغرض من نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين عن طريق المدارس المختلطة العربية –الفرنسية هو القضاء على المدارس العربية الخاصة و الحرة »[1].

وبخصوص البرامج المعتمدة في التعليم الثانوي؛ ممثلة لبرامج التعليم الفرنسي [2]، حيث يتم تقديم ثقافة عامة للطلبة من أجل تكوينهم وتأطيرهم،وكل تلميذ واحد جزائري مقابل ستة فرنسيين، و في شهادة البكالوريا تلميذ جزائري مقابل سبعة فرنسيين ناجحين وهذا دليل على إجحاف الفرنسيين في حق الجزائريين، والمتعلمون في هذه المدارس هم أبناء العائلات التي خدمت الإدارة الفرنسية، ورفض تقديم التعليم للجزائريين الذين أظهروا عداوة لفرنسا. لذا عمدت إلى تخفيض التلاميذ الجزائريين مقارنة مع الأوروبيين، وعلاوة على ذلك فإن ثانوية الجزائر التي يكتسي فيها التعليم الثانوي ما يكتسيه في ثانويات فرنسا من تطور وأهمية بالغة فإن للجزائر ثانويات في الشرق الجزائري مثل عنابة وقسنطينة وسكيكدة و في الغرب؛ مثل وهران ومستغانم...[3].

---

[1]– ايفوان تورين ، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة : المدارس و الممارسات الطبية و الدين 1830/ 1880م** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007،ص 246.

[2]– أحمد توفيق المدني،**هذه الجزائر**، **المطبعة العربية**، د م ن د ت، ص 295.

[3]– عبد الحميد زوزو ، **نصوص ووثائق**.... ، مرجع سابق، ص 223.

3 التعليم العالي:

مما لاشك فيه وجود تعليم عالي إلي جانب التعليم الابتدائي و الثانوي الذين كان يقدم تعليما عاليا ومن أهم المدارس نجد الجامع الكبير بتلمسان و الزاوية القادريةبمعسكر ومدرسة مليانة ...أما عن العلوم الأساسية التي كانت تدرس في هذا الإطار هي النحو،الفقه،التفسير ،الحديث ،الحساب،وعلم الفلك،إضافة إلى تاريخ ابن خلدون وطب ابن سينا [1]، كذلك اهتمت السلطات الاستعمارية بالتعليم العالي و أنشأت في الجزائر العاصمة تشمل أربع كليات وهي (كلية الحقوق، كلية الطب،كلية الصيدلة، كلية الآداب، كلية العلوم)[2].

وفقد تم إنشاء كلية الطب و الصيدلة في 4 أوت 1857م واعتنت بتكوين الطالب الجزائري في مجال الطب و الجراحات العامة من أجل أن يتعلموا كيفية تقديم الخدمات للأهالي في الأرياف والمناطق المعزولة، والتي أصبحت تعاني من مظاهر البؤس و الحرمان من جراء أعمال الاستعمار المدمرة لكل مظاهر الحياة، كما قدمت فرنسا في هذا المجال تسهيلات و امتيازات من أجل تشجيع الطلبة للالتحاق بهذه الكلية وفي الحقيقة كانت هذه التسهيلات تخدم الأوروبيين أكثر من الجزائريين[3].

أما عن كلية الحقوق؛فهي تقومبتدريس الحقوق العامة المطبقة في فرنسا و النظم الجزائرية و القوانين الإسلامية،وكانت تمنح للمتخرجين شهادة الليسانس و الدكتوراه في الحقوق، كذلك كلية الآداب؛فهي الأخرى تقوم بتدريس الآداب الفرنسية القديمة والحديثة و اللغات و التاريخ و الفلسفة الإسلامية و اللغة العربية الفصحى و الآداب الحديثة، وتمنح لطلبتهاشهادة العلوم التاريخية و الدراسة العليا للغة العربية و آدابها،حيث يتواجد أبناء

---

[1]– كمال بن صحراوي ،**الوضع الثقافي بالجزائر عام 1830م من خلال ملاحظات المؤرخ الفرنسي مارسال إيميريت**، " أفاق فكرية "، م4، ع خاص، جامعة ابن خلدون ، تيارت،2019، ص 106.

[2]–أحمد توفيق المدني،مرجع سابق، ص 296.

[3]–محمد بن شوش، **التعليم الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي 1830/ 1870م**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007/ 2008، ص 66.

المسلمين بنسبة ٪75 بمختلف الكليات معظمهم في كلية الحقوق ثم الآداب ثم الطب ومنهم من يتلقى الإعانة الدراسية المقدرة ب ثلاثة ألاف فرنك في السنة[1].

وأما فيما يخص التعليم في فترة الحكم العسكري فطبقا لما صرح بيه الدوق دريفيقو سنة1832م قائلا : «أرى أن نشر لغتنا هي الوسيلة الأكثر فعالية بفرض هيمنتنا في هذا البلد»، وفي مناسبة أخرى قال : «إن المعجزة الحقيقية التي علينا أن نضعها هي أن نحل اللغة الفرنسية شيئا فشيئا محل اللغة العربية بحيث نتمكن عن طريق هذا الإجراء من نشر لغتنا بين الأهالي خاصة إذا أقبلت الأجيال الجديدة جماعات على التعليم في مدارسنا »[2].

بعد عشرين سنة من الاحتلال ظهر نوع جديدمن التعليم جاء بعنوان المدارس الاسلامية الفرنسية بحيث تأسست بموجب مرسوم 14 جويلية 1850م [3]، ليبلغ عددها سنة 1870م 36 مدرسة ابتدائية تدرس فيها اللغتين العربية وكذا الفرنسية دون مانع من ذلك من أجل تغليط الأهالي [4]، ومستوى الثانوي فنتحدث عن المدارس الشرعية الثلاث التي تأسست في 30 سبتمبر 1850م في كل من تلمسان قسنطينة و الجزائر العاصمة التي هدفت إلى تكوين طلابها تكوين يسمح بتوظيف في المجال التعليمي ، الإداري ، القضائي [5]، واهتم الاحتلال الفرنسي بالتعليم العالي وفقا لمرسوم 4 أوت 1857م فتم إنشاء كليات ومعاهد مثل الصيدلة ، الكب ، الآداب ، العلوم الطبيعية ....[6].

---

[1]– أحمد توفيق المدني،مرجع سابق، ص 297.

[2]– بوضياف سميرة ،**ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية** ، "مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية"، ع 8 ، جامعة قسنطينة 2،2014، ص 68.

[3]–مصطفى الهشماوي ، **حالة العربية أثناء الاحتلال** ،دار الأمة ، الجزائر ، 2007، ص 377.

[4]– تركي رابح ، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر** ، ط 1، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 2001، ص 137.

[5]– الطاهر زرهوني ، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2015،ص 285.

[6]– محمد بن شوش ، **التعليم في الجزائرإبان الاحتلال الفرنسي 1870/1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل الماجستير في =

المطلب الثاني: المؤسسات الدينية (المساجد و الزوايا)

1/ المســـــاجد:

أهم المؤسسات الموجودة خلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر نجد المساجد ونقصد بهده الكلمة هو مكان يسجد فيه ويعبد فيه لله ، وهو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية ويدل على مصلى الجماعة وهو كذلك المكان الذي يتم فيه تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وباقي العلوم، و المسجد أو الجامع حجمه يمثل عاملا أساسيا في تحديد وظيفته. إضافة إلي القضاء فتوصف هذه المساجد بالجامع الكبير أو الجامع الأعظم وذلك حسب موقعها في المدينة، وللإشارة فإن السياسة الفرنسية كانت تعارض حرية ممارسة الديانة الإسلامية وركزت على إضعافها وتحقيق الوصاية عليها باعتبارها ملاذ للهوية العربية الإسلامية [1].

وقد صدر سنة 1851م منشور تم فيه إحصاء المساجد و الكنائس و تصنيفها وتحديد عدد أجور القائمين على العبادة وهم مصنفين على حسب الأئمة و الخطباء و المفتين مع مرجعيتين في الفتوى للمذهبين المالكي و الحنفي[2].

والمدرسون في هذه المساجد؛ هم المكلفون بالتعليم الديني للتلاميذ و الأطفال الصغار ، فإن المستخدمون المعنيون من أجل خدمة المساجد يتم تعينهم من طرف الإدارة ولم يكونوا مأجورين و العاملون بهذه المساجد يتقاضون أجور زهيدة وكانت بصفة كاملة 588فرنك، وذلك على حساب ميزانية البلدية ولم تكن تدفع الأجور بصفة كاملة، وبررتالإدارة الفرنسية

= التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف بن يوسف تلمساني ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر ، 2007/ 2008م ص ص 60،63.

[1]-كميل ريسلير ، **السياسة الثقافية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830 /1962م تعليقات على شبه اعتراف فرنسي** ، تر: نذير طيار، ط1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني ، 2016، ص 88.

[2]-أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4،مرجع سابق ، ص ص 390 ،391.

على الأجور الزهيدة هو محدودية الموارد التي تقدمها المؤسسات.مع العلم أن الشؤون الدينية تابعة لوزارة الحربية[1].

وفيما تعلق بعملية بناء وفتح المساجد أو الزوايا للعبادة وتنظيم النشاطات ذات الطابع الديني فإنها تتم بموافقة إدارة الاحتلال من أجل تعليم الأطفال من طرف أستاذ عربي و منحهم الترخيص لفتح يوم في الأسبوع، و يوجد عدة أنواع من المساجد؛ فقد كانت تحدد أنواعها بناء على مؤسساتها. فهناك نوع قام بتشيده الحكام و الخلفاء المسلمين و العثمانيين لأنه كان يعتبر من واجبهم الديني كونهم حكام لخدمة المجتمع و الدين الإسلامي لكي تتم تأدية الشعائر الدينية بكل أريحية ، فمن بين هذه المساجد نجد الجامع الكبير الذي كان مقرا للمفتي المالكي،بالإضافة إلى جامع القصبة البراني مقابل القصبة و الذي جدده الداي حسين [2]،إضافة إلى جامع كتشاوة[3].

أما النوع الثاني فقد قام بتأسيسه أثرياء القوم ومن بين هذه المساجد نجد مسجد الباي الكبير[4]في الغرب الجزائري في معسكر، وقاموا بإلحاق مدرسة وخزانة للكتب وبذالك أصبح من أهم التحف المعمارية التي يتوافد عليها الزوار وطالبة العلم، و النوع الثالث من المساجد نجد تلك التي تم بنائها وإنشائها من طرف المؤسسات الخيرية كفعل خيري مكمل لما قام به

---

[1]–شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**،ج 1،مرجع سابق ، ص 547.

[2]–**الداي حسين** : هو حسين بن حسن ولد بقرية فرلة الواقعة على الشاطئ الجنوبي في أزمير وهو أخر داي تركي في الجزائر، وقع معاهدة الاستسلام بين الجزائر وفرنسا عام 1830م ، **ينظر**:نصر الدين سعيدوني،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار البصائر، الجزائر ، 2013، ص 351.

[3]–**كتشاوة** : مسجد حنفي تم بنائه في السنين الأولى من القرن 11هـ و17م وقد أعاد بنائه وزاد في توسيعه الداي بابا حسن باشا **ينظر**: نصر الدين براهامي، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني** ، منشورات ثالة، الجزائر ، 2010، ص 113.

[4]–**الباي الكبير** :هو محمد بن عثمان الكردي ليسميه العرب من الناحية الغربية محمد لأنه أسمر اللون،كنيته أبو عثمان عين بابا للقطاع الشرقي 1779/1769م.**ينظر**: محمد مقصودة ، **الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1819م** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران ، 2014/2013م،ص 180.

الأغنياء ، حيث كانت عبارة عن تشيد متواضع وكان عددها كبير وهي منتشرة في كل ربوع الجزائر خاصة في العهد العثماني[1].

محاربة الدين الإسلامي من طرف الاستعمار الفرنسي :

إن الوضع الديني خلال فترة الاحتلال؛ لم يكن أحسن حالا من الأوضاع الأخرى في الجزائر، فقد ساءت خطورة الوضع الديني كثيرا حيث تعرضت المؤسسات الدينية للهدم و التدمير و الخراب وتحويل بعضها إلي كنائس تقام فيها طقوس الديانة المسيحية وأخرى كانت ثكنات عسكرية لصالح الاستعمار الفرنسي و كان على رأس هذه المؤسسات الدينية المساجد و الزوايا التي كانت تمثل منارات دينية. خاصة بعدما أدركت الإدارة الفرنسية الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري، وبالتالي فإن القضاء عليها يعني القضاء على معالم هذا المجتمع وثقافته[2].

لقد عملت إدارة المستعمر المليئة بالحقد الصليبي والعداء للإسلام و المسلمين على الاعتداء على حرمة المساجد و التي قام بها قادة الحملة العسكرية كدبرومون ، رغم تعهدهم بالحفاظ على الشعائر الدينية للأهالي عند توقيعهم لمعاهدة الاستسلام مع الداي حسين في جويلية 1830م، ومن جهة أخرى قام الجيش الفرنسي بهدم المؤسسات الدينية وتحويل البعض منها إلى كاتدرائيات ومرابط للخيول والخنازير وتوسيع الشوارع وإقامة بنايات جديدة في مكانها،وفي سنة 1830م قامت السلطات الفرنسية بغلق (13) مسجد من الحجم الكبير ذات الاستيعا ب الواسع و(108) مسجد من الحجم الصغير و (32) جامع و(12) زاوية[3] ومن بينها نجد:

---

[1]- رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، مرجع سابق ، ص 10.

[2]- بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830/ 1930م وانعكاساته على المغرب العربي**، دار الحكمة ، الجزائر، دس ، ص 136.

[3]-نفسه ، ص 137.

– جامع السيدة؛ حيث أوهم اليهودي كلوزيل بأنه يحتوي على كنوز و أمر بغلق أبواب المسجد، وتم إدخال جماعة للبحث عن الكنز المزعوم ثم قاموا بتهديمه، مسجد تم بنائه سنة 1564م وهدمه سنة 1830م. فقد كان أول جامع يتم هدمه من طرف الفرنسيين من أجل توسيع المجال حول قصر الدايات وتم وضعه تحت يد السلطات الفرنسية كمخزن ومحطة رئيسية[1].

– جامع سيدي رحبي: أعطي عام 1833م للصيدلية المركزية ثم هدم ، وأيضا مسجد علي خوجة ومسجد سيدي عمار فقد تم تهديمها كلها من طرف دروفيقو .

– مسجد كتشاوة الذي قامت السلطات الفرنسية بتاريخ 18 ديسمبر 1832م بتحويله إلى كاتدرائية سميت بكاتدرائية سيدة الجزائر، ولكن في مقابل ذلك قوبلت هذه القرارات بالرفض من طرف المصلين. ممّا أدي إلى استشهاد أكثر من أربعة ألاف مصلي في المسجد.هذا فيما يخص الجزائر، كذلك تجدر الإشارة إلى مناطق أخرى مثل قسنطينة، عنابة هي الأخرى فقد هدم بها حوالي (37) مسجدا، نفس الشيء مع مدينة بجاية التي قال عنها أبو القاسم سعد الله إن عددها كان حوالي (25) مسجدا وجامعا.

كذلك في الغرب الجزائري فقد كان يوجد فيها أكثر من (151) مسجد. خاصة وهران ومعسكر؛ فمثلا نجد تحويل جامع خنق النطاح إلى مستشفى عسكري 1830م، والمدينة الوحيدة التي سلمت مساجدها من الهدم هي تلمسان،ومع ذلك فقد تم أخذ مداخلها إلى أملاك الدولة وتحويل بعضها إلى متاحف[2].

2/التعليــم في الزوايـــا:

يمكننا تناول تعريف الزوايا حسب أبو القاسم سعد الله–رحمه الله– على أنها كانت رباطا للجهاد، ثم تطورت إلى مراكز للتعليم و العبادة، واعتبرت الزاوية مدرسة دينية لتحفيظ

[1]– بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية** ، مرجع سابق، ص 138.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **الحركةالوطنية**، ج 1، مرجعسابق، ص ص 83، 87.

القرآن وعلوم الدين الإسلامي من أجل المحافظة على الهوية الإسلامية،ونجد فرق كبير بين تطور الزوايا في المدن وتطورها في الأرياف.ففي المدن بدأت تفقد تأثيرها بعد الاحتلال الفرنسي بسبب توقيف مصادر المال و موارد الأوقاف وهدم العديد منها وتعطيل بعضها واستغلال البعض الأخر لخدمة المصالح الاستعمارية [1]،ونذكر بعض الزوايا منها زاوية القشاش، زاوية الجامع الكبير، أما عن زوايا الأرياف فقد كانت رباطات للجهاد وتجنيد المجاهدين ضد العدو.

إن التعليم في الزوايا تم محاربته ومحاصرته بالمدرسة الفرنسية منذ البدايات الأولى للاحتلال فقد أرغموا الأهالي على إدخال أبنائهم في المدارس الفرنسية في المدن أولا وفي المرحلة الثانية تم إنشاء المدارس الشرعية الثلاث لتمتص عدد التلاميذ الذين كانوا يتوجهون إلى الزوايا الريفية و المرابطين للتعلم ، أما عن المرحلة الثالثة تم إنشاء المدرسة الابتدائية الفرنسية بجوار الزوايا وضيقوا على نشاطها على عدة جبهات وهي[2]:

- ✓ هدم بعضها ومصادرة أملاكها وأخذ مداخيلها إلى صالح الإدارة الفرنسية .
- ✓ إنشاء مدارس ابتدائية فرنسية في المدن و الأرياف لتوجيه التلاميذ إليها .
- ✓ محاربة كبار المرابطين واستدراجهم وإغرائهم بالوظائف العليا و بعض المناصب في الدولة،وكذلك الزواج المختلط مابين الفرنسيين و الجزائريين وتشجيع على بعض السلوكيات القبيحة .
- ✓ منع الزوايا من نشر التعليم وفرض برنامج ضيق عليها لا يتعدى تحفيظ القرآن الكريم.

أ- محاربة الزوايا الدينية:

بقيت الإدارة الفرنسية لمدة من الزمن تزيد عن 15 سنة تتجاهل دور الزوايا وما تقدمه من خدمات جليلة للجزائر من حين لأخر، حيث تم الكشف عن أهمية ودور الزوايا في

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 171.

[2]- نفسه، ص 172.

التحريض على الجهاد [1]، لذلك لم يتردد الاستعمار في غلق أغلبها وتدمير البعض منها وتحويل البعض إلى ثكنات عسكرية للجيش الفرنسي، وتضيق الخناق عليها وتشديد العقوبات ومنها ما قدم كهدية للمعمرين لتحويلها إلى حمامات[2].

إن المتابعة والمراقبة المسلطة على الزوايا بسبب مقاومتها الوجود الاستعماري،فتم جمع المعلومات المتعلقة بها وبأتباعها. حيث كشف تقرير مكتب قسنطينة شهر جويلية 1852م أن الزوايا و المساجد تشكل موضوع مراقبة شديدة من طرف هذه المؤسسة في أوساط التجمعات وتنشأ الدسائس، وترتل بعض للآيات القرآنية التي تدعو للجهاد ضد الوجود الاستعماري، لذلك عمل المستعمر على القضاء عليها، وأغلب الظن أن فرنسا لم تفكر أنها ستواجه مقاومة شعبية طويلة كانت انطلاقتهامن المؤسسات و المراكز الدينية [3]،حيث انطلقت بعض الانتفاضات ضد العدو من الطرق الصوفية كالقادرية،السنوسية، الرحمانية، الدرقاوية تحت لواء شيوخها[4].

ب- أهداف السياسة التعليمية الفرنسية:

لم يخف المحتل الفرنسي تخوفه من المؤسسات التعليمية والدينية؛ كونها ركائز هامة في تربية وتعليم المسلمين الجزائريين وفي الحفاظ على هويتهم وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم ولا يتسنى لهم طمس ذلك إلا بضرب هذه المؤسسات بطريقة مباشرة وأخرى غير مباشرة وهي كالأتي:

---

[1]- صالح فركوس، **إدارة المكاتب و الاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد 1844/1871م**، منشورات ناجي مختار، عنابة، 2006، ص 220.

[2]- بوعزة بوضرساية، **سياسة فرنسا..** ، مرجع سابق، ص 138.

[3]-صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ**، مرجع سابق ، ص 179.

[4]- محمد العربي ولد الخليفة، **مؤسسة الزاوية خزان المقاومة وحصن العقيدة و التراث**،أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007،ص 61.

- **النشاط التبشيري :**

لم تكتف الإدارة الفرنسية بالسيطرة على الأوقاف و المؤسسات الدينية؛ بل خططت لضرب الإسلام باعتباره أساس قوة المسلمين، فعلى الصعيد الحركة التبشيرية وكون فرنسا دولة لائكية وفق ما ينص عليه دستورها. إلا أنها احتضنت في الجزائر سياسية تبشيرية واسعة النطاق لتنصير الجزائريين. بداية من تأسيس أسقفية الجزائر سنة 1838م و التي رسم بموجبها النشاط التنصيري[1].

وقد عرف الأستاذ أحمد بن نعمان التنصير: «في إخراج المجتمع الجزائري من دينه وإرغامه على اعتناق الديانة المسيحية التي تخول له الحصول على الحقوق مثل أفراد المجتمع الفرنسي »[2]، وقادهذا النشاط كل من دوبوش،بافي، وخاصةالكاردينال لافيجري واعتمدوا على وسيلة التعليم، الطب، الأعمال الخيرية؛بعدما أدرك المنصرين أن مواجهة العربية والإسلام يتكامل مع جهود الجنرالات في تخليد الاستعمار[3].

ويتضح جليا أن الجانب الديني في احتلال الجزائر له الأثر الواضح على الحملة ومنظميها، فمن الأسباب الهامة التي دعت فرنسا إلى الغزو؛ هو دعواها إنقاذ المسيحية و المسيحيين،فحولت عددا كبيرا من المؤسسات الدينية إلى كنائس ففي سبع سنوات؛ أي من سنة1838م إلى غاية 1845م تم إنجاز حوالي (60) كنيسة ومعبدا و (16) مؤسسة دينية وجلب للجزائر (91) قديسا و (140) أطار من النســـــاء و الرجــال في الشؤون الدينية

[1]-عبد النور خيثر، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830/ 1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص 74.

[2]- أحمد بن نعمان ، **فرنسا و الأطروحة البربرية في الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر،د ت ، ص 90.

[3]- أحمد بن نعمان ، نفسه ، ص 76.

و المسيحية[1]وعن الوسائل المعتمدة في ذلك:

نوضح أولا التعليم الابتدائيالموجه لفئة الأطفال،وقد شاءت الأقدار أن تحل بالشعب الجزائري مجاعة كبرى سنة 1867م. أين استغلها لافيجري، فجمع ما استطاع من اليتامى و غير اليتامى من أبناء الجزائر وأرسل العديد منهم إلى فرنسا[2]،وعملت الجمعيات و الهيئات على تأسيس العديد من المدارس خاصة في منطقة القبائل. حيث أسست في كل مركز تنصيري مدرسة تنصيرية[3].

أما الوسيلة الثانية؛ فكانت التطبيب وهي أكثر شمولا من الوسائل الأخرى لتعلق الأمر بتخفيف آلامهم كونه موجه للصغار و الكبار ومن جهة أخرى إقامة الصلوات أمامهم وتكليفهم بالمشاركة في ذلك [4]،كان الآباء البيض يقومون بزيارة الأهالي في منازلهم قصد تقديم العلاج و الإسعاف لأنه من شأنه توسيع دائرة احتكاكهم بالسكان و الوقوف عل حالتهم الاجتماعية و النظر في أحوال الأسر[5].

وتمثلت الوسيلة الثالثة في الأعمال الخيرية التي استخدمها المنصرون من أجل خدمة النصرانية في الجزائر، منها الاهتمام باليتامى وذلك باستغلال ظاهرة الفقر واليتم وذلك

---

[1]– ساعد جهاد، **السياسة الاستطانية في الجزائر وآثارها على المجتمع الجزائري 1900/1830م** ، ماستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة بسكرة ، 2013/2012م ، ص 86.

[2]– مزيانسعدي،**السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1914/1871م** ، ج 1، دار سيدي خير للكتاب، الجزائر ، 2010، ص 107.

[3]–مزيان سعدي ، **النشاط التنصيري للكردينال لا فيجري 1867م1892م**،ط1، دار الشرق للطباعة،الجزائر،2009،ص 228.

[4]– صالح عقاد، **محاضرات في تطور السياسة الفرنسية في الجزائر**، دار النهضة المصرية، القاهرة ، 1960، ص 116.

[5]– مزيان سعدي ، **النشاط التنصيري للكاردينال**، مرجع سابق، ص 226.

بإطعام ورعاية الأيتام والعجز و المشردين [1]، وتقديم المساعدة للمقبلين على الزواج من المتنصرين وتقديم الهدايا للجزائريين من أجل جلبهم لهم خاصة في عيد الميلاد وتقديم الأموال في شكل مرتبات للجزائريين الذين يشتغلون في مدارسهم أو مستشفياتهم وغيرها [2].

- **التجهيــل و الفـــــرنسة:**

عملت فرنسا كل ما في وسعها لإضعاف اللغة العربية وإزالة المعالم الثقافية للجزائريين تمهيدا لإدماج الشعب الجزائري في المجتمع و الحضارة الفرنسية وذلك بواسطة المدارس الفرنسية. في حين انحصر المشروع على فئات معينة من الأهالي ليتضح لنا أن السياسة الفرنسية في مجال التعليم؛ هدفت إلى تجهيل الشعب الجزائري و القضاء على اللغة العربية وكل مقوماتها [3].

من جانب أخر تجدر الإشارة إلى تراجع عدد التلاميذ والطلبة في المؤسسات الدينية و التعليمية ذلك راجع إلى إعلان فرنسا عشية الاحتلال محاربتها الإسلام فجففت موارد التي تموين المساجد والزوايا ألا وهي الأوقاف فمصادرة التي مست الأملاك الوقفية أدت إلى انخفاض المستوى العلمي و الثقافي وما صاحبها من نفي لبعض المثقفين وهجرة بعضهم الأخر وهكذا تم تجهيل المجتمع الجزائري [4].

---

[1]-مزيان سعيدي ، **منطلقات المشروع الكنسي الفرنسي في الجزائر**، "حولية المؤرخ "، عدد 6، د م، جويلية 2009، ص 154.

[2]- خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830/1871م**، دار حلب، الجزائر، 2009، ص ص 108، 109.

[3]-عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي**...، مرجع سابق ، ص 150.

[4]-الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ،**الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900/1954م** ، تر: عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص 240.

3 المطلب الثالث: القضـــــاء الإســـــــلامي.

في مجال القضاء عملت الإدارة الفرنسية على محاربة الشخصية الإسلامية للجزائريين وذلك منذ الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830م باستعمال مختلف الوسائل على حسب قول الأستاذ جمال قنان :« القضاء الإسلامي عنصر بارز في النضال الوطني لكونه يوفر العدل و الضمان للمواطنين وأحد مقومات هذه الشخصية »[1].

وأول عمل قام به الجنرال كلوزيل هو إلغاء المحكمة الحنفية بالجزائر وذلك في الوقت الذي أقرته المحكمة بقرار صدر في 10 أكتوبر 1830م، وكانت غايته تضيق على القضاء الإسلامي، وعليه توالت القوانين لإقصاء القضاء ومنعه من تطبيق القوانين الإسلامية. فخلال الفترة من 1830 إلى غاية 1834م وصل عدد القرارات الفرنسية الخاصة بالقضاء الإسلامي حوالي (245) قرار، وفي 1834م تم تشكيل ثلاثة محاكم في المدن الكبرى في كل من الجزائر العاصمة وهران وعنابة ،و في 10 أفريل 1834م صدر قرار يمنح الحق للمتخاصمين بأن يستأنفوا أحكامهم الصادرة من طرف القاضي المسلم أمام المجلس ألاستئنافي و الذي يتكون من الفرنسيين و اليهود، بعدما كانت من اختصاص المحاكم الشرعية الإسلامية قبل صدور هذا القرار و إخضاع الأمة الجزائرية للقضاءالفرنسي،وصدر في 22 فيفري 1841م أمرا بنزع السلطةالقضائية في الأحكام والجنايات وجعلها من اختصاص محكمة الاستئناف الفرنسية[2].

---

[1]– جمال قنان، **قضايا ودراسات...**، مرجع سابق، ص 172.

[2]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط..**، مرجع سابق ، ص 221.

أيضًا أصدرت إدارة الاحتلال في 26 سبتمبر 1842مقانون مجحف في حق القضاء الإسلامي في الجزائر حول زيادة إنشاء المحاكم في المدن التي وقعت تحت الاحتلال وبعدها قانون جويلية 1846م ويقضي بحل النزاعات العقارية و الملكية بالرجوع للقضاء الفرنسي ، كما صدر مرسوم في سنة 1848م ينص على فرض مراقبة مشددة على المحاكم الإسلامية وفصل الدين عن التشريع الإسلامي [1]، بالإضافة إلى مرسوم آخر صدر في أكتوبر 1856م في عهد نابليون الثالث القاضي بإنشاء مجلس شرعي يتكون من قضاة ومفتيين. حيث لقي معارضة من المعمرين؛ ممّا أجبر نابليون على إصدار مرسوم سنة 1859م الذي قام فيه بتجريد القاضي من العمل بالشريعة الإسلامية إلا في بعض المسائل الاستثنائية القليلة وليس كلها. كالقضايا التي تتعلق بالأحوال الشخصية، وفي 13 ديسمبر 1866م صدر مرسوم آخر قاضي بتجريد القاضي المسلم من كل الصلاحيات على عكس الفرنسي الذي منحت له كل الصلاحيات في إصدار الأحكام و القوانين وإجبار المسلمين على التقاضي و حل مشاكلهم عند الفرنسيين[2].

ولقد كان موقف الجزائريين اتجاه القضاء الفرنسي هو المعارضة بعدما تم إخضاع النظم القانونية في الجزائر وفق المنظومة الفرنسية منتهجة بذلك أساليب تعسفية ضد الشريعة الإسلامية وإدماج القضاء الإسلامي في القضاء الفرنسي [3]، وفي هذا الصدد وصف أحمد توفيق المدني تلك المرارة التي ألحقت بالشعب الجزائري بعد أن ضربوا في مقدساتهم بقوله: « هل يعلم العربي في دنيا العروبة أن القضاء في القطر الجزائري العربي المسلم قضاء فرنسي كله ؟ وأن أهل البلاد ليست لهم أدنى مشاركة فيه ؟و أن القضاء الشرعي الإسلامي قد

[1]– صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر** .. ، مرجعسابق ، ص 222.

[2]– بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص 143.

[3]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**.. ، مرجع سابق، ص 10.

حطمه الاستعمار تحطيمًا ....، فالقاضي المسلم المتخرج من المدرسة الحكومية هو موظف فرنسي يحكم بين المسلمين في أمور الزواج و الطلاق ....»[1].

- **مجموع المراسيم الصادرة في حق القضاء الإسلامي :**

- قرار 22 أكتوبر 1830م: أقر تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية فيما يخص الشؤون المدنية و الجنائية الخاصة بالمسلمين.

- قرار 16 أوت 1832م : جاء للفصل بين القانون المدني و الجنائي في القضايا التى تعرض على المحاكم الإسلامية .

- قرار 10 أفريل 1834م :إمكانية إستئناف الأحكام الصادرة عن المحاكم الإسلامية أمام مجلس الإستئناف الفرنسي .

- مرسوم 10 أوت 1834م:أكد هذا الأخير على إختصاص القضاءالإ سلامي إلا بالشؤون المدنية.

-مرسوم 28 أفريل 1841م : نص على أن تصبح القضايا المدنية الخاصة بالمسلمين قابلة لرضوخ للإستئناف أمام المجلس القضائي الملكي الفرنسي .

- مرسوم 26سبتمبر1842م :نص هذا المرسوم على أن تصبح المحاكم الإسلامية تحت مراقبة الوكيل العام الفرنسي في المناطق المدنية .

[1]-أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**،مرجع سابق، ص ص 115، 116.

- قرار 17 جويلية 1843م : نص على عدم تدخل المحاكم الإسلامية في القضايا التي تمس السيادة الفرنسية أو تمس الجيش الفرنسي ، وأصبح فيه قانون العقوبات المفروض على الجزائر هومن اختصاص المحاكم الفرنسية .

- قرار 29 جويلية 1848م : إعادة تنظيم المحاكم الإسلامية المتواجدة في الأراضي المدنية الخاضعة لفرنسا .

- مرسوم 31أكتوبر 1854م: نص على تنظيم القضاء الإسلامي .

- مرسوم 31 ديسمبر 1859م: تأكيد تبعية القضاء الإسلامي إلى التشريع النابوليوني.

- مرسوم 13 ديسمبر 1866م: إلزامية التقاضي أمام قضاة الصلح الفرنسيين

أما صلاحيات القضاة المسلمون أصبحت تتمثل فقط في تنفيذ أحكام القضاة الفرنسيين[1].

خلاصة المبحث:

تعرضت المؤسسات الدينية معاقل الثقافة الجزائرية لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الوسائل والأساليب والأشكال؛ لأنها تمثل عائقا فعليا أمام عملية القضاء على أسس الثقافة الوطنية الجزائرية ، فكثيرة هي المؤسسات الدينية و التعليمية التي دمرها الفرنسيون أو حولوها إلي كنائس أو أعطوها لجيش الاحتلال أو بيعت كأملاك للأوروبين يتصرفون فيها، فلم يبقى منهم إلا عدد قليل بعدما كان عددها وقت الاحتلال (176) مسجدا.

أما الزوايا واجهت نفس المصير؛ حيث حورب الأئمة وشيوخ الزوايا ووضع حد لنشاطهم الديني و الثقافي وفرضت عليهم مراقبة شديدة ، كما حرصت السلطات الاستعمارية

[1]- محمد زاهي، **مصير القضاء الإسلامي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر على ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي 1830/ 1870م**،"مجلة الدراسات الإسلامية "، مج 9،ع 1، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2020، ص ص 98، 99.

على تطبيق قوانين قضائية حيث أنشأت محاكم فرنسية طبقت فيها قوانينها وأحكامها لكي تكون سارية المفعول في المجتمع الجزائري وتقليص دور المؤسسات القضائية الإسلامية وإجبار الجزائريين على التقاضي لدى محاكمها وفقا لقوانين العدالة الفرنسية .

الخـــــاتمة

خـــاتمة:

بعد عرض دراستنا هذه عن واقع المجتمع الجزائري فترة الحكم العسكري من خلال المباحث السابقة الذكر توصلنا الى الاستنتاجات التالية:

-عرف المجتمع الجزائري قبل الاحتلال بتنظيم مثلته القبيلة التي ضمنت للفرد عنصر التضامن وتكامل واعُتبرت الأرض اللبنة الأساسية التي تجمع صفوف.

- كان من أثار السياسة الفرنسية على الجزائريين هو تزايد صدى المقاومات الشعبية الرافضة لهذه السياسات منها لادماج ، التجنيس ، التعليم الفرنسي ...

-تشجيع هجرة الاوروبين للجزائر ولبلوغ هذا الهدف سعت الإدارة الاستعمارية إلى منح الأراضي وتقديم قروض للمستوطنين على حساب الأهالي وبذلك تغيرت تركيبة المجتمع وظهور العنصر الأوروبي بقوة داخل المجتمع الجزائري .

-كانت الهجرة الجزائرية إلى البلاد المجاورة نتيجة حتمية لسياسة المطبقة من طرف السلطات الاستعمارية .

-العمل على تفكيك المجتمع الجزائري بممارسة كل أنواع التهجير ،النفي ،تجويع ، تفقير...

-السياسة الاستطانية ودورها في تغير البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري .

-لم يسلم الجزائريون من قهر الاستعمار فزادتهم المجاعات و الأوبئة و الكوارث الطبيعية بؤسا وفقرا فوق كل ما كانوا يعانونه.

-الملف الإجرامي لفرنسا الذي كان بقيادة جيشها تميز بالجهنمية فلم يستثني لاشيوخ ولانساء ولا أطفال حتى الأموات كان لهم نصيب من هذه الوحشية فالمجازر التي قاموا بها يندى لها الجبين مخلفة بذلك تناقص في عدد السكان .

- تأثر المستوى المعيشي و الصحي للجزائريين من جراء السياسة الاستدمارية التي مورست في حقه خاصة بممارسة التميز العنصري بين الأهالي و المعمرين خاصة في الجانب الصحى وإعطائه اكبر الاهتمام .

– التغير الذي مس الملكية العقارية في الجزائر أدى إلى تحطيم البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري بتحطيم القبيلة التي كانت وحدة التنظيم الاجتماعي .

–سعي فرنسا لغرس هيكل اقتصادي جديد في الاقتصاد الجزائري من خلال تغير نمط المتوجات من معاشية إلى تجارية في خدمة السوق الاوروبية .

–زيادة قوة الكولون على حساب الأهالي من خلال تدعيم نزع ملكية الأراضي الصالحة للزراعة بواسطة قوانين ومراسيم التي تخدم المعمرين وفقط.

–أحدث المشروع الاستطاني الفرنسي جروحا عميقة في المجتمع الجزائري من خلال هدم البنية الاقتصادية التقليدية وتقهقر النشاط الاقتصادي وتحطيم التوازن الاجتماعي الذي كان قائما .

– كل القوانين العقارية التي أصدرتها فرنسا في فترة الحكم العسكري قد تجاهلت مصالح الجزائريين فلم تراع خصوصية المجتمع الجزائري الذي كان يعتمد على الأرض كمصدر رزق أساسي.

–منذ عشية الاحتلال قامت فرنسا بضرب المؤسسات الدينية وجعل جزء منها في خدمة مصالحها.

– محاربة اللغة العربية بتجفيف مصادر دعمها من خلال المصادرة من جهة ونشر التعليم الفرنسي من جهة أخرى.

– اصطدام فرنسا مع القضاء الإسلامي الذي وقد حائلا دون الوصول إلى أهدافها فهو الأخير كان ضمن قائمة التغير فأصبح قضاء فرنسي.

– تزايد النشاط التبشيري من اجل القضاء على الدين الإسلامي .

– الطرق الصوفية ودورها في الوقوف في وجه الاستعمار ودعمها للمقاومات الشعبية جعل منها هدف الفرنسين التالي إما باقضاء عليها أو إستمالتها لخدمة مشروعها .

– كا ستنتاج عام عن وضع الجزائر في فترة الحكم العسكري 1830/ 1870م يمكن القول

انه هو كان نتيجة للسياسة الاستعمارية الفرنسية فجانب الاقتصادي ومالحقة من تغير انعكس على الوضع الاجتماعي وكذا الثقافي .

الملاحق

ملحق رقم1: الكارثة الديموغرافية بـ قسنطينة 1867م[1]

من 25 الى 30 سبتمبر	1985 نسمة
من 1 الى 8 اكتوبر	1167 نسمة
من 5 الى 15 اكتوبر	867 نسمة
من 16 الى 22 اكتوبر	544 نسمة
من 23 الى 29 اكتوبر	493 نسمة
من 30 الى 5 نوفمبر	318 نسمة
من 6 الى 12 نوفمبر	183 نسمة
من 13 الى 19 نوفمبر	250 نسمة
من 20 الى 26 نوفمبر	69 نسمة
من 27 الى 3 ديسمبر	98 نسمة
من 4 الى 10 ديسمبر	39 نسمة

الكارثة الديمغرافية 1867م في قسنطينة نقلا عن:

صالح فركوس، ادارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر، ص. 247

جدول يوضح تناقص عدد السكان في الجزائر سنة 1867م من جراء الكارثة الديمغرافية التى حلت بمدينة قسنطينة .

[1]–صالح فركوس، **ادارة المكاتب والاحتلال...**، مرجع سابق ص 247.

ملحق رقم:02. قانون السيناتوس كونسلت 1865م

القرار المشيخي 1865/07/14 حول أحوال الأشخاص والتجنيس في الجزائر:

المادة1: إن الأهلي المسلم فرنسي، غير أنه سيظل مسيرا بالشريعة الإسلامية.

يمكنه أن يكون مقبولا للخدمة في الجيوش البرية والبحرية؛

يمكنه أيضا أن يستدعى لشغل وظائف ومناصب مدنية في الجزائر؛

بإمكانه، بعد تقدمه بطلب، أن يصبح مقبولا للتمتع بحقوق المواطن الفرنسي، وسيكون في هذه الحالة مسيرا بالقوانين المدنية والسياسية الفرنسية.

المادة 2: [مطابقة للمادة 1 ولكنها خاصة بالأهلي اليهودي]؛

المادة 3: [خاصة بالأجنبي الذي أقام في الجزائر لمدة ثلاث سنوات]؛

المادة 4: لا يتمتع بصفة المواطن الفرنسي، المشار إليها في المواد 1، 2، 3، من هذا القرار سوى من أتمّ 21 سنة من عمره، حيث يصدر بشأنها مرسوم إمبراطوري يحضر له في مجلس الدولة.

المدرسة العليا للأساتذة، التاريخ والجغرافيا، قسنطينة، ص(314-316).

6- التأخر غير المبرر في دفع الضرائب والإتاوات وثمن المحجوزات والغرامات، وبصفة عامة كافة المبالغ المالية والعينية التي تستحقها الدولة أو البلدية.

7- رفض الاستجابة وبدون مبرر مقبول، لاستدعاءات القابضين أثناء تواجدهم في الأسواق أو الدواوير بهدف جمع الضرائب.

8- إخفاء المواد المغرمة، أو المشاركة في التنقيص أو محاولة التنقيص في عدد الحيوانات الأليفة والأشياء الواجب فرض الضرائب عليها.

9- حبس حيوانات لأزيد من 24 ساعة من دون الحصول على إذن لذلك من السلطة.

10- استضافة متشردين أو غرباء عن البلدية المختلطة، لا يحملون رخصة نظامية، دون إشعار رئيس الدوار فورا بذلك.

تابع :

11- الامتناع عن تسجيل الأسلحة النارية، سواء الموروثة أو تلك التي تم الحصول عليها بطرق شرعية، في مدة تجاوزت 15 يوما.

12- بناء مسكن خارج المشتة أو الدوار بدون الحصول على ترخيص لذلك من رئيس البلدية المختلطة أو مفوضة، أو السكن في المناطق الممنوعة.

13- السفر إلى خارج البلدية بهدف تغيير السكن قبل دفع الضرائب أو إشعار رئيس البلدية المختلطة، والسفر بدون حمل جواز السفر، وترخيص التنقل وبطاقة الأمن او دفتر العامل المختوم بانتظام (...).

14- إهمال تقديم ترخيص التنقل للختم لدى البلديات محل الإقامة في مدة 24 ساعة على الأقل (...).

15- سياقة مجموعة حيوانات، مهما كان نوعها وفائدتها، إلى سوق خارج البلدية بدون الحصول على شهادة من أحد أعضاء المجلس البلدي الذي يخطر بدوره رئيس البلدية بذلك بسرعة(...).

16- القيام بأعمال مخلة بالنظام وخاصة في الأسواق مثل: الضوضاء، والفضائح والجدال، وهي عادة الأعمال التي لن تصل مستوى المخالفات.

17- رفض أو إهمال القيام ببعض الأعمال كالإغاثة في ظروف كالحوادث المختلفة أو الغرق أو الفياضانات أو النيران...وكذلك في حال اندلاع ثورة ما عمليات النصب والاحتيال والسطو (...).

18- الاجتماع دون الحصول على ترخيص بذلك، في زردة أو زيارة (الحج، أو عشاء عمومي)، اجتماع أكثر من 25 شخصا -بدون رخصة- من الذكور، إطلاق النار في حفلات الزواج والميلاد والختن بدون ترخيص.

19- فتح مؤسسة دينية أو تعليمية بدون ترخيص.

20- ممارسة مهنة الدرّار أو المعلم الابتدائي بدون ترخيص.

21- رفض الامتثال أمام الشرطة القضائية بعد الحصول على إنذار كتابي.

المدرسة العليا للأساتذة،التاريخ والجغرافيا، قسنطينة،(د،س،ن)،ص 314-316.

ملحق رقم:03

جدول يبين تطور الاستيطان والمساحات الموزعة على المستوطنين

من 1830 /1870[1]م

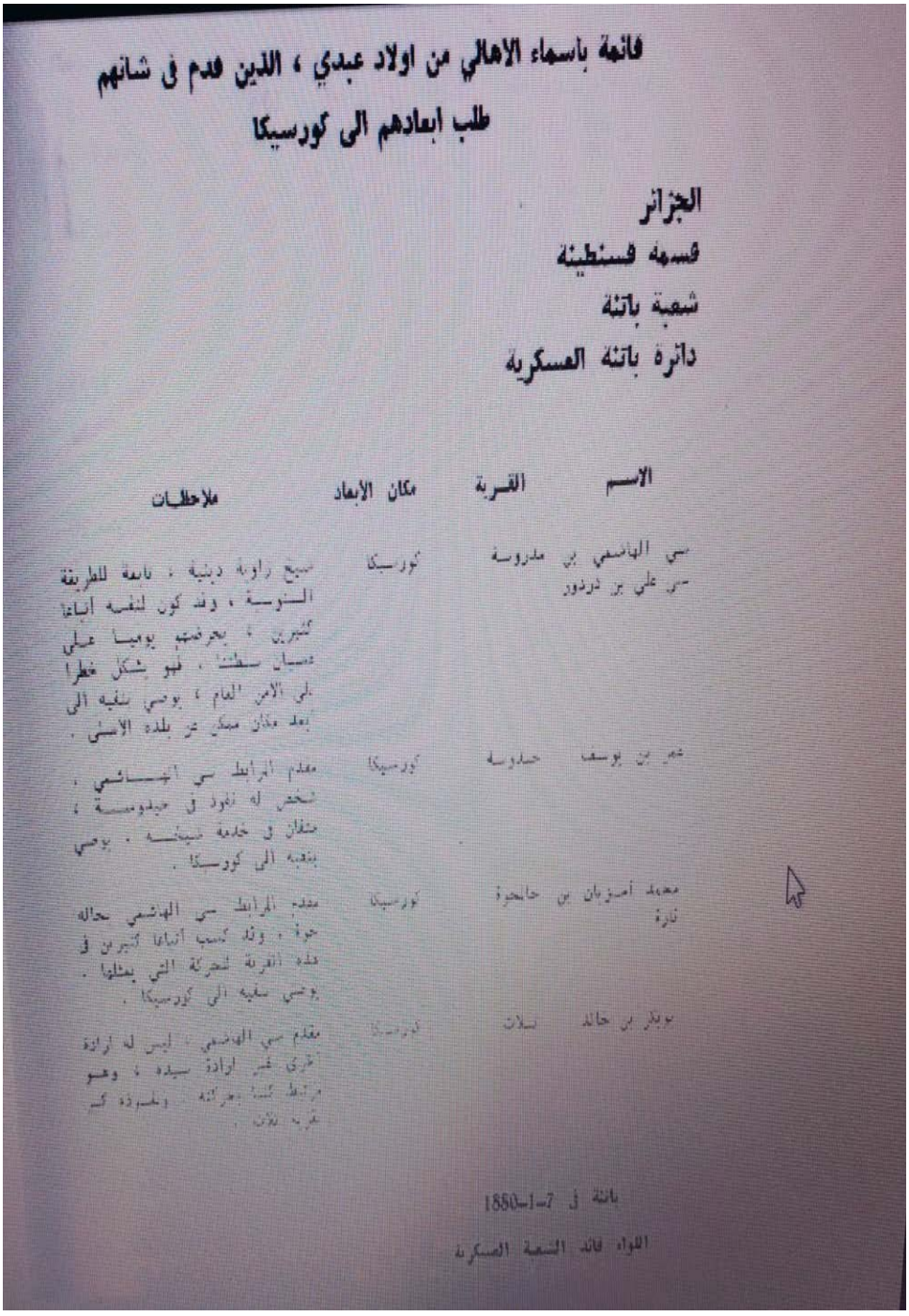


الفترة	المستوطنات	المستوطنون	المساحات الموزعة (بالهكتارات)
1850-1830	150	93497	427604
1860-1851	91	103322	184255
1870-1861	23	129898	73211

[1]–عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق ص 120.

ملحق رقم:2

قائمة أسماء الأهالي الذين تم تهجيرهم ونفيهم من الجزائر عشية الاحتلال .



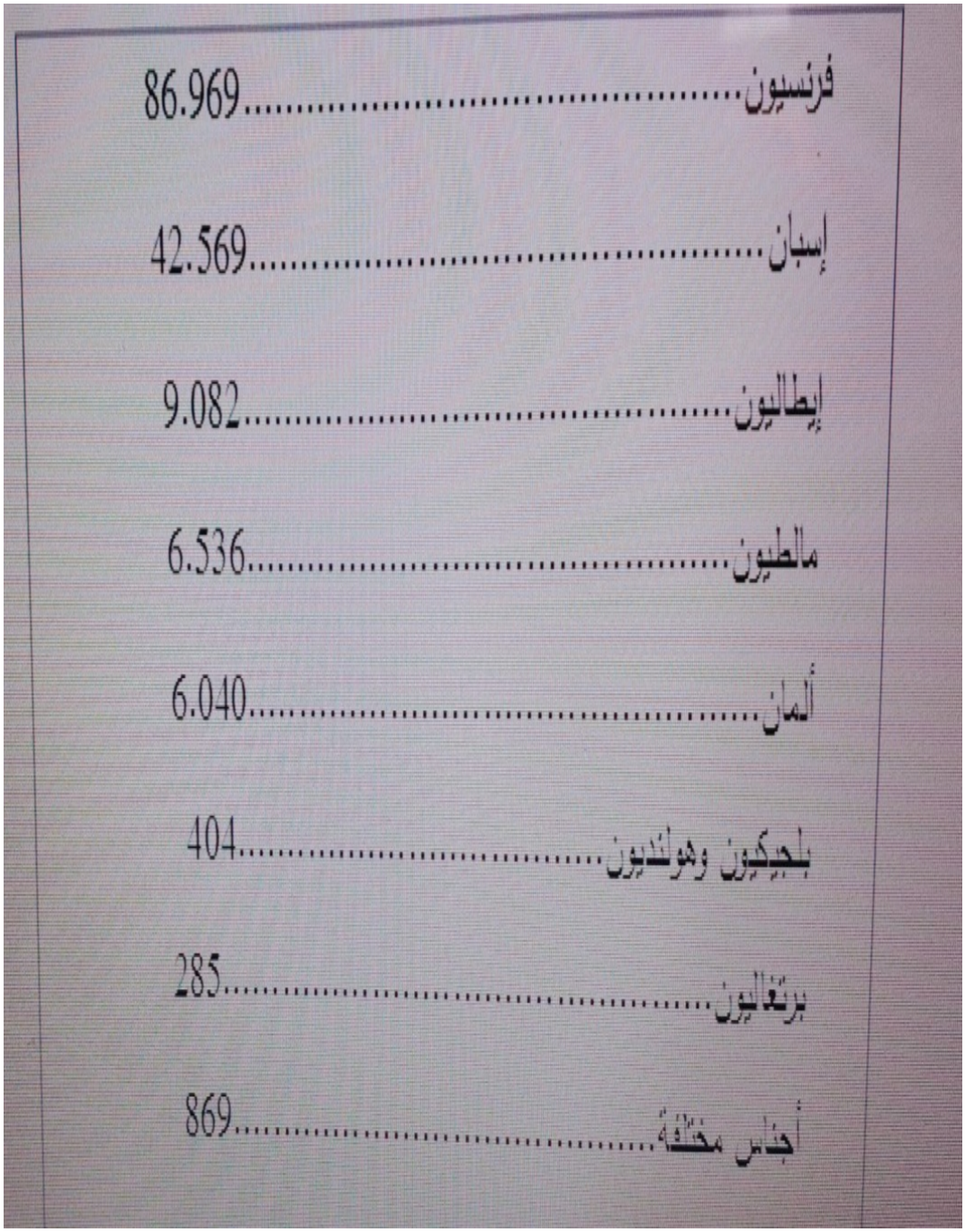
قائمة باسماء الاهالي من اولاد عبدي ، الذين قدم في شانهم طلب ابعادهم الى كورسيكا

الجزائر
قسمه قسنطينة
شعبة باتنة
دائرة باتنة العسكرية

الاسم	القبيلة	مكان الابعاد	ملاحظات
سي الهاشمي بن مدروسة سي علي بن ثردون		كورسيكا	صبغ راوية دينية ، تابعة للطريقة التيجانية ، وقد كون لنفسه أتباعا كثيرين ، يحرضهم يوميا على عصيان سلطات ، فهو يشكل خطرا على الامن العام ، يوصي بنفيه الى بعد مكان ممكن عن بلده الأصلي .
عمر بن يوسف	حدوسة	كورسيكا	مقدم المرابط سي الهاشمي ، شخص له نفوذ في جيجوسة ، متفان في خدمة سيئته . يوصي بنفيه الى كورسيكا .
محمد أمزيان بن حاجوة	ثارة	كورسيكا	مقدم المرابط سي الهاشمي بحالة جيدة ، وقد كسب أتباعا كثيرين في هذه القرية لحركة التي يمثلها . يوصي بنفيه الى كورسيكا .
بوبكر بن خالد	نسلات	كورسيكا	مقدم سي الهاشمي ، ليس له ارادة فكرية غير ارادة سيده ، وهو مرتبط كتبعيته ، ولمسؤوله كبير تأثير عليه .

باتنة في 7-1-1850
اللواء قائد الشعبة العسكرية

ملحق رقم 3: جنسيات المستوطنين سنة 1855م[1]



[1]–يحيى بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري**.....، مرجع سابق، ص20.

ملحق رقم:4أسماء لبعض الزوايا التي واصلت أداء مهامها في السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي للجزائر .

المختاريه			1267هـ/1850م
سيدي ابن عبد الله	معسكر	سيدي ابن عبد الله	1277هـ/1860م
سيدي الوددلي	أولاد سيدي إبراهيم	سيدي الوددلي عبد القادر	1277هـ/1862م
بلعمش	تنلوف	محمد المختار بن الأعمش	1279هـ/1862م
الهامل	بوسعادة	محمد أبو القاسم القاسمي الحسيني	1280هـ/1863م
الشيخ ابن شرقي بونجار	العطاف	الشيخ ابن شرقي بونجار	1287هـ/1870م
الشيخ الحوس	عين ولمان	الشيخ الحوس	1287هـ/1870م
الشيخ حاج الجيلالي	مستغانم	الشيخ مصطفى العلوي	1287هـ/1870م
القادرية	أولاد جلال	الشريف بن ابراهيم الهاشمي	1298هـ/1880م
الشيخ مراسي	بوراشد	الشيخ مراسي بلقاسم	1298هـ/1880م
الشيخ سيدي مصطفى بني	بوعلاية	مصطفى بن رمضان	

ملحق رقم 5: عدد المعمرين سنة 1866[1]

الدوائر	المعمرون	هكتار	عدد المعمرون لكل 100هكتار
الجزائر	60.018	91.580	6.553
البليدة	22.003	66.158	3.311
مليانة	4.706	13.922	3.380
وهران	46.514	104.820	4.437
مستغانم	11.217	19.023	5.896
معسكر	3.440	5.761	5.971
تلمسان	5.672	5.966	9.524
قسنطينة	14.352	85.437	1.670
عنابة	16.068	42.909	3.744
قالمة	3.297	14.914	2.210
سكيكدة	15.538	28.152	5.523
سطيف	4.501	29.188	1.542
المجموع	207.326	507.803	

[1]-المرجع ساعد جهاد، مرجع سابق، ص 96.

ملحق رقم6: الزوايا التي تعرضت للهدم من طرف السلطات الاستعمارية .

14	زاوية الشرفة- شارع الجنينية ودرب بريس	1709م	بيعت سنة 1832م إلى أوربي
15	مدرسة ساحة الجنينية	1641م	هدمت سنة 1830م
16	زاوية المولى حسان – شارع الديوان	1623م	أهملت سنة 1840م
17	زاوية الأندلس- شارع دي بور	1786م – 1787م	هدمت بسبب قدمها
18	زاوية الشبارلية تدعى زاوية شيخ البلاد أو زاوية كتشاوة شارع دولاكورون	1685م – 1686م	ثكنة للدرك سنة 1830م، و في سنة 1840م ضمت إلى سوق أورليون
19	زاوية تختون – شارع النسر	1620م – 1621م	ثكنة عسكرية ثم هدمت سنة 1838م
20	مدرسة تعليم المذهب الحنفي بمسجد ميزو -مورتو – شارع دي كارت		مستشفى عسكري 1830م،ثم هدمت
21	زاوية سيدي أحمد بن عبد الله – شارع سوقماح		أهملت سنة 1830م

ملحق رقم 7[1]

قائمة زوايا ومدارس مدينة الجزائر سنة 1830م[1]

الرقم	اسم الزاوية و المدرسة	تاريخ بناءها	حالتها سنة 1870م
01	زاوية المرابط سيدي عبد الرحمان الذي يتوفي سنة 1468م	1696م- 1660م	بقيت لممارسة الشعائر الدينية
02	زاوية قاضي – شارع باب الواد-	1761م	أهملت سنة 1857م،وحولت إلى سكن
03	مدرسة رحبة الخادمة- شارع الثورة	1748م- 1749م	أهملت سنة 1840م
04	مدرسة عبدي باشا – شارع ماكرو	1768م- 1769م	ثكنة عسكرية
05	زاوية القشاش - شارع القناصة	1629م- 1630م	مخزن مركزي للمستشفيات سنة 1831م
06	زاوية الجامع الكبير- شارع البحرية	1749م- 1750م	تم كراءها لأحد الفرنسيين ليقيم بها حمام
07	مدرسة تدعى مسيد الغولة	1770م – 1771م	أهملت
08	زاوية سيدي الجودي – شارع ثلاثة ألوان	1663م – 1664م	أهملت سنة 1838م
09	زاوية يوب – شارع ثلاثة ألوان	1599م – 1600م	استفادت منها عائلة يوب ثم بيعت لأحد الأوربيين
10	مدرسة تدعى مسيد القهوة الكبيرة – شارع ماهون	1678م	هدمت سنة 1836م
11	مدرسة حي القيصرية	-	هدمت سنة 1830م
12	مدرسة تدعى مسيد الديوان – شارع سودان	1713م	أهملت سنة 1830م
13	مدرسة- ساحة السودان	1709م	هدمت سنة 1830م

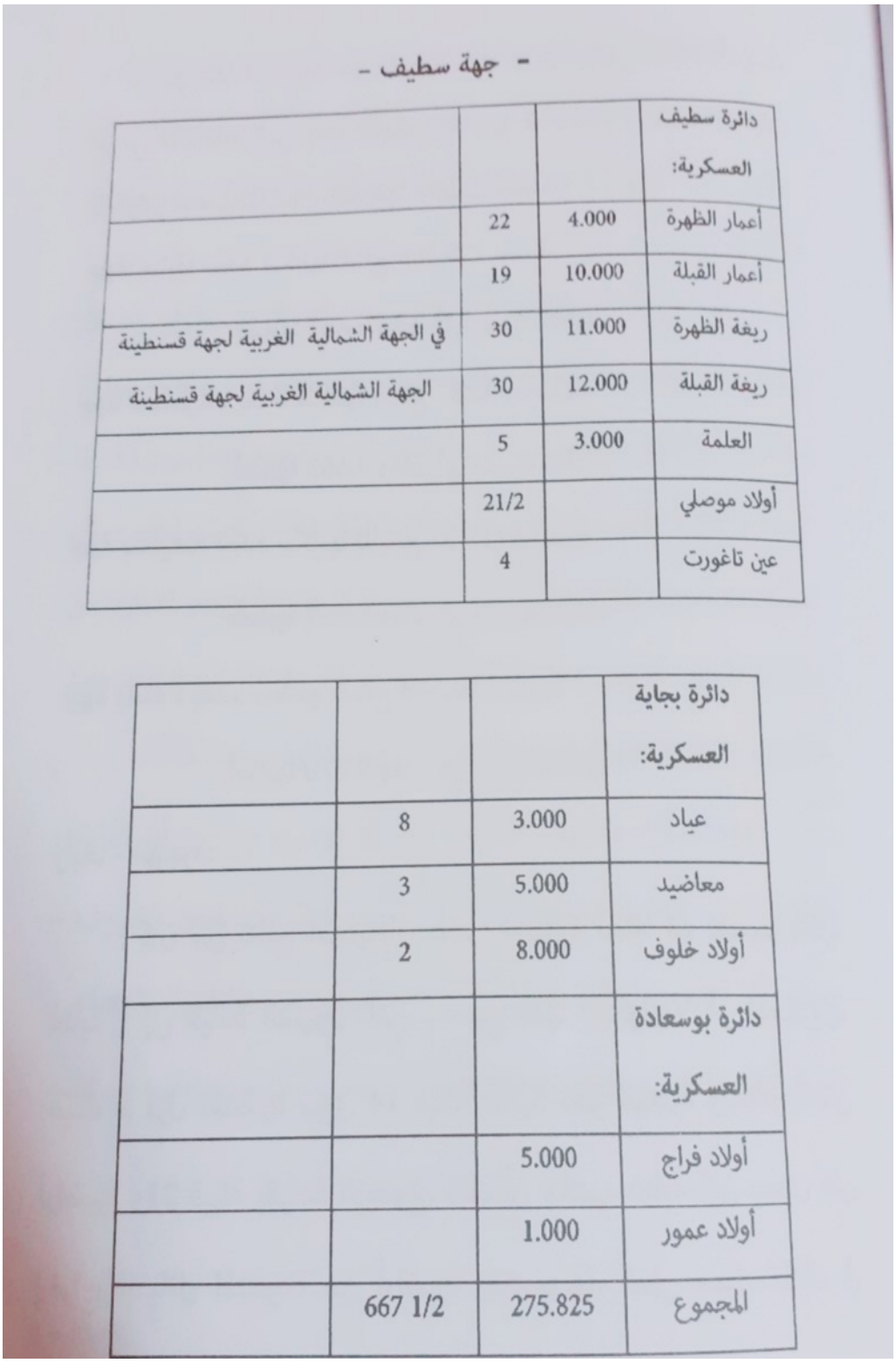
[1]–عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص25.

تابع:

الزاوية	مقرها	مؤسسها	سنة التأسيس
سيدي بوعبد الله الحمامي	الحمام (الأخضرية)	بن عمر الحمامي	ق 13هـ/19م
ابن سحنون	تغراست(اغزارامقران)	محمد السعيد امقران بن سحنون	ق 13هـ/19م
سيدي الصادق بلحاج	سيدي مصمودي	سيدي الصادق بلحاج	ق 13هـ/19م
عين ماضي	عين ماضي	أبو العباس أحمد التيجاني	ق 19/13م
التجانية	تماسين(تقرت)	...	ق13 /19م
العثمانية	طولقة	سيدي علي بن عمر	ق13 /19م
المختارية	أولاد جلال	المختار بن عبد الرحمان	1227هـ/1812م
سيدي ابن عبد الله	معسكر	سيدي ابن عبد الله	1267هـ/1850م
سيدي البودالي	أولاد سيدي إبراهيم	سيدي البودالي عبد القادر	1277هـ/1860م
بلعمش	تندوف	محمد المختار بن الأعمش	1277هـ/1862م
الهامل	بوسعادة	محمد أبو القاسم القاسمي الحسني	1279هـ/1862م
الشيخ ابن شرقي بوتجار	المطاف	الشيخ ابن شرقي بوتجار	1280هـ/1863م
الشيخ الحواس	عين وامان	الشيخ الحواس	1287هـ/1870م
الشيخ حاج الجيلالي	مستغانم	الشيخ مصطفى العلوي	1287هـ/1870م

25

ملحق رقم 11 المناطق والمساحات التي غزاها الجراد[1]



- جهة سطيف -

دائرة سطيف العسكرية:			
أعمار الظهرة	4.000	22	
أعمار القبلة	10.000	19	
ريغة الظهرة	11.000	30	في الجهة الشمالية الغربية لجهة قسنطينة
ريغة القبلة	12.000	30	الجهة الشمالية الغربية لجهة قسنطينة
العلمة	3.000	5	
أولاد موصلي		21/2	
عين تاغورت		4	

دائرة بجاية العسكرية:			
عياد	3.000	8	
معاضيد	5.000	3	
أولاد خلوف	8.000	2	
دائرة بوسعادة العسكرية:			
أولاد فراج	5.000		
أولاد عمور	1.000		
المجموع	275.825	667 1/2	

[1]- صالح فركوس ،**التشريعات المنظمة للاستيطان**، مرجع سابق، ص ص 408، 409.

تابع:

أولاد سلام	40.000	26	
أولاد علي بن صابور	20.000		
أولاد عبدي	10.000	3	

- جهة سطيف -

أسماء القبائل المجتاحة	المساحات التي يغطيها الجزاد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة بالمحراث (الزويجة)	القبائل المهددة
أعمار الظهرة	4.000	15	
أعمار القبلة	6.000	15	
ريغة الظهرة	9.000	20	دهمشة
ريغةالقبلة	10.000	23	
العلمة	4.000	2	
أولاد موصلي	650	2/21	
عين تاغروت	5.000	3	
المجموع	208.900	188 1/2	

تابع:

4 جوان 1869:

أسماء القبائل المجتاحة	المساحات التي يغطيها الجزاد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة بالمحراث (الزويجة)	القبائل المهددة
أولاد عبد النور	90.000	150	أولادكباب، دمير
تلاغمة	90.000	5	موية، سراوية
اولاد بو صلاح	5.000	15	أرض ملياح
فرجيوة	10.000	4	جيجل و القل
ميلة	254		

- جهة باتنة -

الاخضر حلفاوي	16.000	180	تلاتس، حراكتة
أولاد شليح	8.000	65	جرمة، زوى
حراكتة المعذر	1.500	8	أولاد سي علي تاحمانت
أولاد بوعون	15.000	16	بني معافة
أولاد فضالة	5.000	7	أرض باتنة المدنية
أولاد عبدي	20.000	6	
أولاد سلطان	20.000	15	
أولاد سلام	50.000	70	

تابع

- جهة قسنطينة -

أسماء القبائل	المساحات التي يغطيها الجزاد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة بالمحراث (الزويجة)	القبائل المهددة
أولاد عبد النور	50.000	2/21	أولاد كباب
وادي بوصلاح	10.000	6	السراوية

- جهة باتنة -

الاخضر حلفاوي	5.600	30	
أولاد شليح	1.000	10	تلاتس
حراكتة المعذر	50	3	حراكتة جرينة
أولاد فضالة	3.000	6	زوى
أولاد بوعون	10.000	6	أولاد سي علي تاحمات
أولاد سلطان	20.000	15	بني معافة

قائمة المصادر والمراجع

1/ المصـادر:

- **العربية والمعربة:**

1. بفايفر سيمون، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ،تر ابو العيد دودو، دار الهومة ، الجزائر ، 2009،
2. بيليسي ، **حوليات جزائرية** ، مج 2،أصالة ،د م،دس .
3. جوليارشارل أندري، **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827/1871م**، دار الأمة،2013.
4. خوجة حمدان ،**المرآة** ،تر: محمد العربي الزبيري ،منشورات ANEP الجزائر ،2005،
5. سبنسر وليام ، **الجزائر في رياس البحر** ،تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007.
6. شالر وليام ، **مذاكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر** ، تع : إسماعيل العربي ،م،و،ن،ت،الجزائر ،1982.
7. الشريف الزهار أحمد،**مذكرات أحمد الشريف الزهار** ،تح: أحمد توفيق المدني، ط 2، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع1980.
8. العنتري صالح، **مجاعات قسنطينة** ،تر: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1947.

2/ المـــــراجع:

- **العربية:**

1 -أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

2 -ـــــــــــــــ خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرر، د م ن، الجزائر، 2011.

3 أحمد بن نعمان ، **فرنسا و الأطروحة البربرية في الجزائر** ، منشورات دحلب، الجزائر، د ت

4 -أحميدة عميراوي وآخرون ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1916/1844م** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 .

5 =ـــــــــــ، **أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية على المجتمع الجزائري 1954/1830م**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2007،

6 -ايفوان تورين ، **المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة** : المدارس و الممارسات الطبية و الدين 1830/ 1880م ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

7 -بحري أحمد ، **الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، دار الكفاية، د ب، دس.

8 -بحوش عمار، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، ط خ ، ش و ن ت ، الجزائر ، 2008.

9 -بقطاش خديجة ، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1871/1830م** ، د ط ، دار حلب ، الجزائر ، 2009.

10 -بلاح بشير ، **موجز تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1989/1830م** ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، 2000.

11 - بلغيث أمين ،**تاريخ الجزائر المعاصر**،دار مدني للنشر و الطباعة ،الجزائر ،2008.

12 - بليل محمد ، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر و انعكاساتها على الجزائريين 1914/1881م**، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، د س ن.

13 - بن خلف عبدالوهاب ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ، ط1، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009.

14 - بن داهة عدة ،**الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر** ،أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1830م ،ت ط ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007.

15 - بن داود نصر الدين ،**مصادرة أراضي الجزائريين و سياسة بيجو الاستطانية** ،أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1830م ،د ط،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007.

16 - بن رمضان شاوش محمد و الغوثيين حمدان ، **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر أو الأدب العربي الجزائري عبر النصوص** ،ع2، دار البصائر ، الجزائر ،2011.

17 - بن نعمان أحمد ، **فرنسا و الأطروحة البربرية في الجزائر**، د ط، منشورات دحلب ، الجزائر ،د ت ،

18 - بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م** ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

19 - بورنان سعيد ، **نشاطجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1956/1936م** ، دار هومة للنشر والتوزيع .

20 - بوضرساية بوعزة ،**الجرائم الفرنسية و الإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث .

21 - ــــــــــــ، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830/ 1930م وانعكاساته على المغرب العربي** ، دار الحكمة ، الجزائر ، دس .

22 - ــــــــــــ، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830/ 1930م وانعكاساته على المغرب العربي**، دار الحكمة .

23 – بوعزيز يحي ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، الجزائر ، 2009.

24 – بيرم كمال، **المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بمنطقة الحضنة 1838/1871م**، د ط ،دار الإرشاد ، الجزائر .

25 – تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ، ط1، ش ون ت،الجزائر ، 2001.

26 – ــــــــــــ ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية و التعليم1900/ 1940م** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1970.

27 – تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية و التعليم 1900/ 1940م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1970.

28 – جميل شوقي، **تاريخ كشف إفريقيا و استعمارها** ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1971.

29 – حرز الله محمد العربي، **منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830/1930م** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، د ط ،الجزائر ، 2008.

30 – حلوش عبد القادر ، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2003.

31 – خرفي صالح، **شعر المقاومة الجزائرية** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر1978.

32 – خيثر عبد النور ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830/ 1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م .

33 – الزبيري محمد العربي ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1830/1792م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984.

34 – (ـــــــــــ) ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1982.

35 – زروق نادية، **سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر 1900/1870م** ،د ط ،دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر.

36 – زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر دراسة تحليلية في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء الوثائق** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2010.

37 – سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830م**،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ،1998.

38 – ـــــــــــ ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900/1860م**، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007.

39 – ـــــــــــ ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2011،

40 – ـــــــــــ ، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرر** ، د م ن ، الجزائر ، 2011.

41 – ـــــــــــ ، **محضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

42 – ـــــــــــ ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، دار الرائد، الجزائر، 2009.

43 – سعدي مزيان ، **النشاط التبشيري للكردينال لافيجري في الجزائر 1892/1827م** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر ،2009.

44 – سعيدوني ناصر الدين ، **الجزائر منطلقات و أفاق** ،ط1 ،الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000.

45 – ـــــــــــــــ ، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1830/1792**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1985.

46 – ـــــــــــــــ ، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر، ط 2، الجزائر،2003.

47 – ـــــــــــــــ ، **عصر الأمير عبد القادر** ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ،2000،

48 – سعيدوني نصر الدين و الشيخ المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)** ، د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د س ن.

49 – ـــــــــــــــ ، **المجتمع الجزائري عشية الاحتلال الفرنسي** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دن ، دس.

50 – صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514م**، ط2، دار هومة، الجزائر،2007،

51 – الصلابي علي محمد، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر إلى ما قبل الحرب العالمية الاولى**، دار المعرفة،بيروت ، لبنان، د س

52 – طرشون نادية، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ،ط 1، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ،2007.

53 – الطيبي محمد ، **الجزائر عشية الغزو الاحتلالي . دراسة في الذهنيات و البنيات والمآلات**، دار ابن القديم للنشر ،الجزائر ،2009.

54 – عباد صالح ،**الجزائر بين فرنسا و المستوطنين 1930/1830م** ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ، د س ن.

55 – عقاد صالح ، **محاضرات في تطور السياسة الفرنسية في الجزائر** ، د ط ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1960.

56 – عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ حتى الاستقلال 1962م**،د ط،ج 1، دار المعرفة ، الجزائر.

57 – ـــــــــــــ ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1، دار ريحانة ،الجزائر ، 2002.

58 – عميراوي أحميدة ، **أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1954/1830م** ، منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

59 – عيساوي محمد ونبيل شريخي، **الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1870/1830م** ، مؤسسة الحكمة ، الجزائر ،2011.

60 – العقبي صلاح مؤيد ، **الطرق الصوفية بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، ط 2 ، دار البصائر، 2009.

61 – عبدة أحد غالب عيسى ، **مفهوم التصوف** ، وار الجيل ، بيروت ، 1992.

62 – الغربي غالي و آخرون ، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد** ، دار هومة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2007.

63 – غطاس عائشة، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1830/1700م**، مقارنة اجتماعية اقتصادية، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

64 – فركوس صالح، **تاريخ الجزائر من ما قبل الاحتلال إلي غاية الاستقلال** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ،د ت.

65 – (ـــــــــــــ) ، **إدارة المكاتب و الاحتلال الفرنسي في ضوء شرق البلاد 1871/1844م** ، د ط ،منشورات ناجي مختار ، عنابة ، 2006،

66 - قنان جمال ، **تعليم الأهالي في الجزائر، في عهد الاستعمار 1944/1830م** ، دار الهومة، الجزائر، 2007.

67 - ـــــــــــــــ ، **تعليم الأهالي في الجزائر ، في عهد الاستعمار 1944/1830م** ، دار الهومة ، الجزائر ، 2007.

68 - ـــــــــــــــ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر،1944.

69 - الكعاك عثمان ، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلي الاحتلال الفرنسي**، دار الغرب الإسلامي، ط 1، لبنان.

70 - لونيسي إبراهيم ، **بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة** ،د ط ،دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،د س .

71 - ـــــــــــــــ ، **بحوث في التاريخ الاجتماعي و الثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي** ، دار هومة، الجزائر ،2013.

72 - المدني أحمد توفيق، **هذه الجزائر**، المطبعة العربية، د م ن د ت .

73 - مزيان سعدي ، **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها 1914/1871م** ، ج 1،د ط ،دار سيدي خير للكتاب ، الجزائر ، 2010،

74 - ـــــــــــــــ ، **النشاط التنصيري للكردينال لا فيجري 1892/1867م**،ط 1، دار الشرق للطباعة ،الجزائر ،2009،

75 - ـــــــــــــــ ، **منطلقات المشروع الكنسي الفرنسي في الجزائر** ، حولية المؤرخ ، عدد 6 جويلية 2009.

76 – مقلاتي عبد الله ، **المشروع الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830/ 1962م** ، د ط ، د م ، دس.

77 – ـــــــــــــــ ، **القطاع الوهراني مابين 1850/1919م**، دار الأديب ، الجزائر ،2006.

78 – مياسي ابراهيم ،**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837/1934م** ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، الجزائر ، 2009.

79 – هلال عمار ، **الهجرة الجزائرية إلي بلاد الشام 1847/1918م**، دار الهومة، للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر 2007.

80 – يحي بوعزيز ، **ثورات القرن التاسع عشر** ، ط خ ، 2009، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر .

81 – ـــــــــــــــــــ، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين**، دار البعث للطباعة والنشر ط 1،قسنطينة ، الجزائر ،1980.

- **المعربة:**

1– السكندر نبيل وفناد ليينا ، **الامبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية** ،تر:نور محمد إبراهيم، مجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،1999.

2– أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1814 إلي اندلاع حرب التحرير 1954م**، تر: جمال فاطمي وآخرون ،ج 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008.

3– الأشرف مصطفى ، **الجزائر الأمة و المجتمع**،تر: حنيفي بن عيسي، دار القصبة الجزائر ،2007.

4. جوليان شارل أندري ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**،ج 1، تر: عباس سليمان، شركة دار الأنة، الجزائر،2008.

5.الجيلالي صاري ، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1962/1830م**، تر: قندور عباد فوزية ، دار غرناطة ، ط خ ،الجزائر ،2010.

6. عباس فرحات،**ليل الاستعمار**، تر أبو بكر رحال، ط خ، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2005.

7. عدي الهواري ، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1962/1830**، تر: جوزيف عبد الله ، ط 1، دار الحداثة ، لبنان ،1983.

8. كميل ريسلير ، **السياسة الثقافية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830 / 1962م تعليقات على شبه اعتراف فرنسي** ، تر: نذير طيار،ط 1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني ، 2016

- **الرسائل الجامعية:**

1/ أطروحات الدكتوراه:

1. بختاوي خديجة، **التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في عمالة وهران 1939/1870م** ، رسالة دكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ،2012/2011.

2. بوغدير كمال ، الطرق الصوفية في الجزائر التجانية أنموذجا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، في علم الاجتماع ، جامعة سطيف ، 2014/ 2015م ،

3. قندوز عبد القادر ، **الطب و الأوضاع الصحية للجزائر خلال العهد الفرنسي 1914/1830م**،رسالة دكتورة علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف بوشنافي محمد ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة سيدي بالعباس ، 2017/2016م.

4. مياد رشيد، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير الثورة 1954/1900م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر ،2015/2014م .

5. شويتام أرزقي ، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1830/1519م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة دولة التاريخ الحديث ؤ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2006/2005.

2 -رسائل الماجستير :

1. بن رابح سليمان ، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1939/1919م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، السنة الجامعية 2008/2007.

2. بن شوش محمد ، **التعليم الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي 1830/ 1870م**، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2007/ 2008،

3. بن يوسف محمد الأمين ،**ملكية الدومين وتطور الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1870/1830م**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ،2014/2013 .

4. بوحجر عثمان ، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1519م**، مقاربة اجتماعية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران 1أحمد بن بلة ،2015/2014.

5. رواحنة عبد الحكيم، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1930/1870م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة باتنة ،2014/2013.

6. قليل مليكة ، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلي فرنسا** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة ، السنة الجامعية 2009/2008.

3- مذكرات الماستر:

7. ساعد جهاد، **السياسة الاستطانية في الجزائر وآثارها على المجتمع الجزائري 1900/1830م** ، ماستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة بسكرة ، 2013/2012م.

8. حسني حياة، **أساليب الإدارية لفرنسية في الجزائر 1830/ 1914م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، 2016/ 2017م .

- **المجـــلات:**

1. بن عيسي محمد المهدي ، **المجتمع و التنمية في المجتمع** ، "مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية" ، ع 1،ديسمبر 2010،جامعة ورقلة .

2. بوضياف سميرة ، **ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية** ، "مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية "، ع 8 ، جامعة قسنطينة 2،2014.

3. بوعزيز يحي ، **المجاعات أواخر الستينات من القرن 19م ومواقف وأراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها** ، "مجلة الأصالة "، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ،ع 33، تلمسان، 2011.

4. بوعزيز يحي ، **أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرن 19-20م** ،"مجلة الثقافة "، ع 63، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 1981.

5. رفاف شهرزاد ، **سياب خيرة ،التشريعات العقارية الفرنسية أداة أخرى لسلب أملاك الجزائريين 1830/1873م دراسة في المحتوى و النتائج** ،"مجلة الإحياء" ع26،جامعة طاهري محمد ، بشار ،2020/9/5م.

6. عبد الرحمان بلاغ ،**الوضع الثقافي في الجزائر خلال القرن 19م في سياق السياسة الاستعمارية الفرنسية** ، "مجلة البدر"،جامعة بشار

7. غطاس عائشة ، **أوضاع الجزائر المعاشية والصحية أواخر العهد العثماني المجاعات الأوبئة 1787/1830م**، "المجلة العربية للدراسات العثمانية " ،ع 17،18، منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات ،1998، تونس.

8. كمال بن صحراوي ، **الوضع الثقافي بالجزائر عام 1830م من خلال ملاحظات المؤرخ الفرنسي مارسال إيميريت** ، "أفاق فكرية" ، م 4، ع خاص، جامعة ابن خلدون ، تيارت،2019.

9. ليلى تيتا ، **تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر** ،"مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية "،ع 17، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائرديسمبر 2014.

10. مساعد أسامة صاحب منعم ، **الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في الإدارة الفرنسية 1830/1962 ومحاولة البحث عن النقائص قبل الاستقلال** ،"مجلة مركز بابل" للدراسات الإنسانية مج 4،ع 3.

11. مصطفى عشوي ،**قراءة نفسية لكتاب الاستعمار الابادة :تأملات في الحرب و الدولة الاستعمارية**،"مجلة أفكار وآفاق" ، تصدرها جامعة الجزائر 2،الجزائر ، ع 1مارس 2011.

12. مهديد إبراهيم ، **الأرستقراطية التقليدية الوهرانية خلال القرن 19م و الرأسمالية الاستعمارية**، "مجلة الإنسانيات الإلكترونية " ع30/4، أفريل 1998.

13. فيلالي عبد السلام ، **هيكلة المجتمع الجزائري المعاصر بين النزعتين الحضرية و الريفية** ، "مجلة التواصل" ،ع 24 ، قسم العلوم السياسية ، جامعة باجي مختار عنابة ، جوان 2009.

14. زاهي محمد ، **مصير القضاء الإسلامي بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر على ضوء وثائق الأرشيف الفرنسي 1830/ 1870م** ، "مجلة الدراسات الإسلامية "، مج 9، ع 1، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2020.

- **الملتقيات :**

1. جمال قنان، **التوسع الاستعماري ظاهرة تسلطية عدوانية واستغلالية**، أعمال الملتقي الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة التاريخية و الجدل السياسي، منشورا ت وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007.
2. عدة بن داهة ، **الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر** ،أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1830م ،ت ط ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007.
3. عمري الطاهر ، **آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا** ، أعمال الندوة العلمية الأولى في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، دار الهدى، الجزائر، 2008.
4. محمد العربي ولد الخليفة، **مؤسسة الزاوية خزان المقاومة وحصن العقيدة و التراث** ، أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

5. ملاحنو الطاهر ، نظام **التوثيق في ظل التشريعات العقارية في الجزائر 1962/1830**،أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1962/1830م،د ط ،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ،2007.

6. ولد الخليفة محمد العربي ، **مؤسسة الزاوية خزان المقاومة وحصن العقيدة و التراث** ،أعمال الملتقى الوطني الأول و الثاني حول دور الزوايا ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007،

7. عاشور موسى ،**أساليب الاستعمار الفرنسي في الاستلاء على الأوقاف** ، أعمال الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1989/1830م،د ط،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ،2007.

الفهـــرس :

شكـروعـرفان .....

إهـــــداء .....

قائمة المختصرات : .....

المقدمة **Erreur ! Signet non défini**.....

المبحث التمهيدي: أوضاع الجزائر نهاية الحكم العثماني

المطلب الأول: التنظيم الإداري والسياسي .....8.....

المطلب الثاني: الحيـــاة الاقتصـــادية. .....13.....

المطلب الثالث:الحيـــاة الاجتمـــاعية .....16.....

المطلبالرابع : الحيـــاة الثقـــافية .....20.....

- **خلاصة المبحث:** .....24.....

المبحث الأول: الـــــوضـع الاجتمـــــــاعي1830-1870م

المطلب الأول : تركيبة المجتمع الجزائري .....25.....

المطلب الثاني:الهجـــرة الجـــزائرية: .....29.....

المطلب الثالث: المستوى المعيشي و الصحي.....45

خلاصة المبحث : .....50.....

المبحث الثاني: الـــواقع الإقتصـــادي للجزائــريين 1830- 1870م

المطلب الأول: الوضع الـــزراعي .....53.....

المطلب الثاني: الوضع الصناعي .....64.....

المطلب الثالث: الوضع التجاري.....68

المبحث الثالث: الواقــع الثقــافي والدّيني بين 1830-1870م

المطلب الأول: الحياة التعليــمية .....68.....

المطلب الثاني: المساجد والزوايا الدينية .....74.....

المطلب الثالث : الطرق الصوفية .. ..86.....

خلاصة المبحث: .....87.....

الخاتمة: .....90.....

الملاحق:.....**93**

قائمة المصادر والمراجع:.....**108**

فهرس المحتويات: